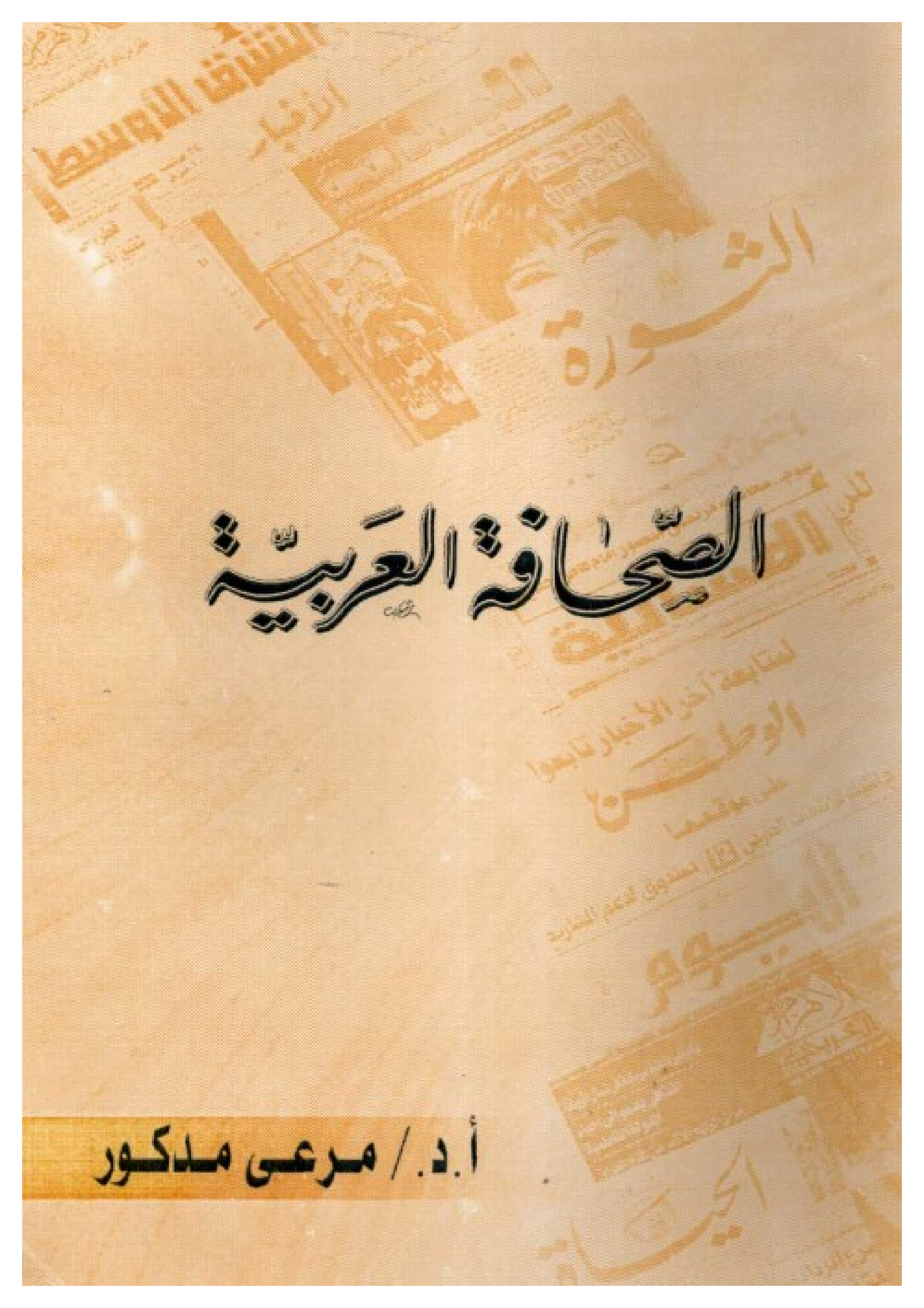
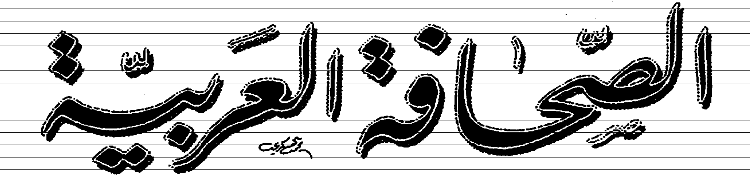
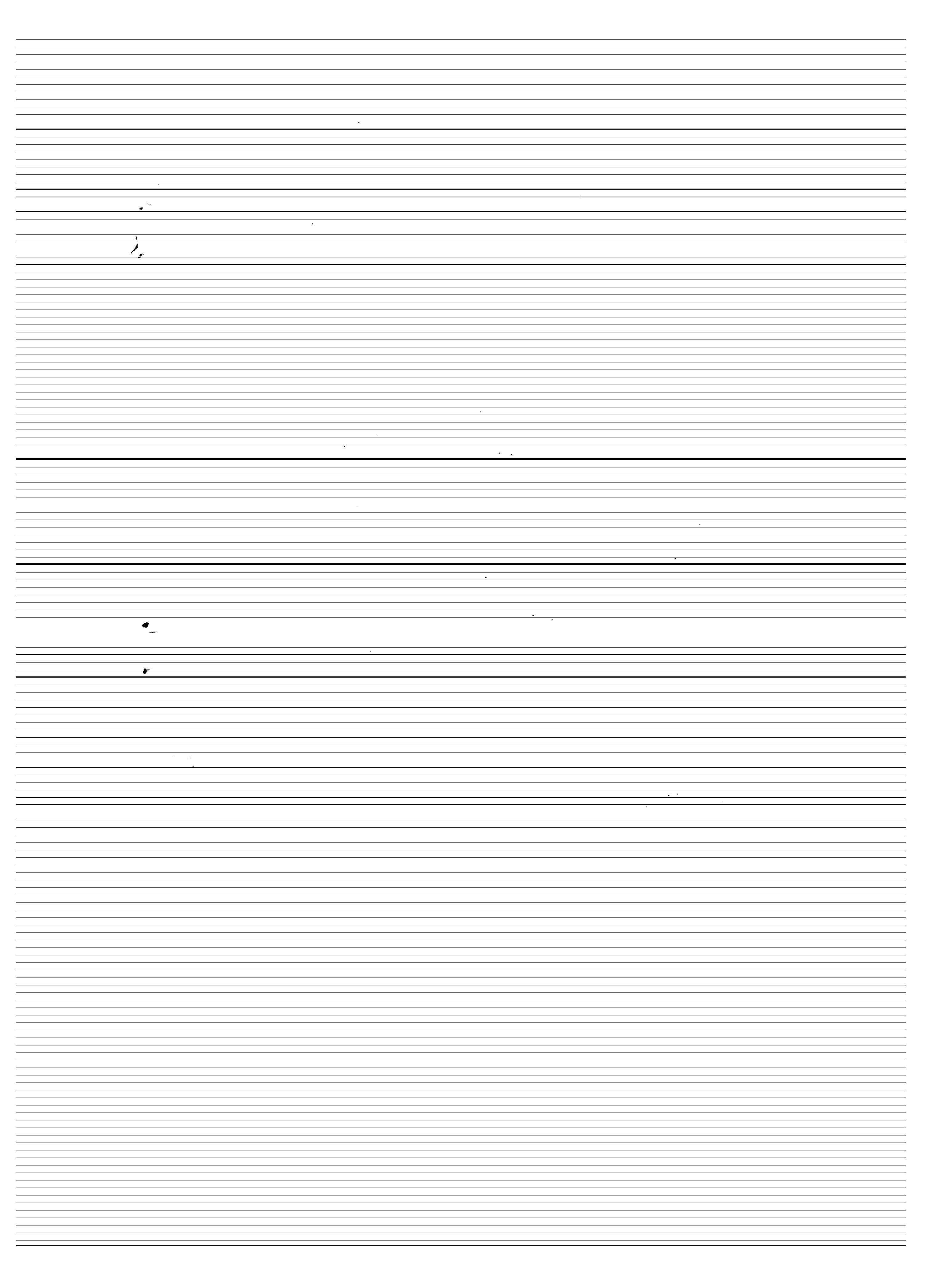


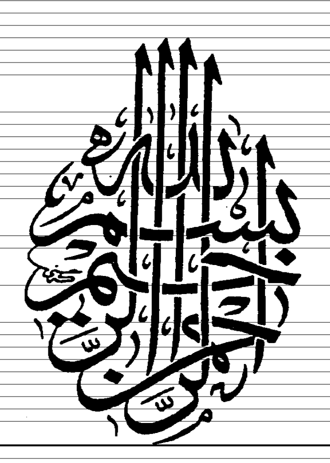
الصّحافة العربيّة

أ.د. / مرعى مدكور



أ.د. / مرعي مدكور





أمـــا قبـــــل :

خريطة جديدة للصحافة العربية

٥

انقلبت خريطة الصحافة العربية في السنوات الأخيرة رأساً على عقب بفعل نسائم الحرية التي أذابت الحدود والفواصل القطعية بين الدول بفعل التقنية العالية التي أتاحت للفرد أن يصبح نشطاً ومشاركاً في العملية الإتصالية، وجعلت العالم كله من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه عند أطراف أصابعك بمجرد لمسة صغيرة إلى مؤشر راديو أو تليفزيون أو الدخول إلى الشبكة الإلكترونية الدولية "الإنترنت" لتشيع ثقافة المشاركة بما تتضمنه من تنوع يتعدي الحواجز جميعها ويتغلب على الرقابة وصرامتها وقوانينها..

وهذا التقدم التقني الكبير الملموس والمؤثر اصبح له تأثيره الفاعل في الصحافة التي أصبحت تتجه إلى التّنوع وبخاصة صحافة التعدد Divers Press بدلاً من صحافة الرأي الواحد التي كانت تضم منظومة جرارة من عشرات الصحف والمجلات في عدد من بلادنا العربية تتوزع ما بين صحافة ولاء Loyalist Press أو صحافة تعبئة Mobilization Press التي لا يزال بعضها يصدر في دول ذات أنظمة سياسية تتّبني النظام الواحد والإتجاه الواحد والرأي الواحد.

وهذا التغير في خريطة الصحافة العربية أعطي جرعة ملموسة من التعددية في الفكر وفتح نوافذ متنوعة للرأى والرأي الآخر رغم بعض القيود التي تحاول البقاء بالصحافة في بعض الدول قيد التّوجه الرسمي وحده دون غيره.

فقد أصبح بإمكان الشخص العادي وليس الإعلامي وحدة أن يشارك في صناعة المحتوي الإعلامي وليس مجرد استقباله فقط، فجهاز التليفون المحمول "الموبايل" (على سبيل المثال) يمكن الصحفي عن طريقة أن يستقبل ويصوّر ويسجل ويتصل، والجهاز نفسه أصبح في حكم الكمبيوتر والصحيفة ووكالة الأنباء، وهناك أكثر من مليار رسالة إلكترونية يتداولها مستخدمو الإنترنت يوميا، وملايين المدونات الشخصية التي تتعدى ذلك إلى كونها مصدراً موازياً للمعلومات لمستخدمها..

وهكذا كله يفرض على الصحافة بأنماطها المتعددة أن تفتح نوافذ للرأي الآخر علي صفحاتها، وبخاصة في ظل ما تتجه إليه دول عربية كثيرة من فتح نوافذ لتحرير صناعة الإعلام بشكل عام، من ذلك توسيع فرص الإصدار الصحفي كما حدث في مصر بإلغاء الرقابة على المطبوعات (١٩٧٤م) وإطلاق التعددية الحزبية (التي وصل عددها حتى الآن ٢٣ حزباً) لأغلبها إصدارات صحيفة متنوعة، وكما حدث في اليمن عندما صدر في عام ١٩٩٠م قرار منح الأحزاب والأفراد حق إصدار صحف ومجلات، وإعادة تنظيم الإشراف علي صناعة الإعلام في بعض الدول العربية التي ألغت وزارة الإعلام وحولت الإشراف علي الإعلام لهيئات حكومية، حيث كانت قطر سبّاقة في إلغاء وزارة الإعلام منذ عام ١٩٩٦م، تليها البحرين (٢٠٠١م) والأردن (٢٠٠٢م) وهو الأمر الذي ينادي به عدد كبير من خبراء الإعلام في مصر بإلغاء وزارة الإعلام والتخلص من الملكية الملتبسة للصحافة القومية، كما تضاعفت أعداد القنوات التلفزيونية والمحطات الاذاعية وأصبحت العشرات

منها متاحة للمشاهد وللمستمع العربي و أصبح الخبراء ينظرون إليها على أنها أهم من عشرات الأحزاب السياسية في دول عربية متعددة وتعددت المناطق الإعلامية الحرة في دول عربية متعددة : مصر، ولبنان، والإمارات العربية المتحدة، والأردن، والبحرين التي تعُد حالياً لإنشاء مدينة حرة للإعلام على أرضها ..

واستفادت الصحافة العربية – أيضاً – من تعدد مصادرها، ومن دخول الإنترنت كوسيط لإتاحة الأخبار والمعلومات، وقيام العديد من الصحف والمجلات العربية بإنشاء مواقع لها على الإنترنت لتوسع قاعدة قرائها والإستفادة من ذلك اقتصادياً..

ذلك كله فرض على الصحافة العربية أن تتنافس على خدمة "السيد" القارئ بدلاً من انصرافه إلى عشرات البدائل الأخري ..

الصحافة المصرية

عادت الصحافة المصرية إلى منظومة التعددية مرة أخرى في الربع الأخير من القرن العشرين (بدلاً من صحافة التعبئة mobilization press التى عاشها في ظل ثورة ١٩٥٢م) وأصبحت هذه الصحافة تتعدد وتتنوع ملكيتها حاليا ما بين صحافة قومية، وحزبية، وخاصة، وحكومية، وصحافة تصدر عن جمعيات أهلية ونقابات وهيئات رياضية.. إلخ

ووصلت أعداد هذه الصحافة حتى الآن الى ٦١٥ مطبوعة مابين صحيفة ومجلة اضافة الى مئات الصحف والمجلات التى يصّدرها مصريون بتصاريح من الخارج وتعد ضئيلة التأثير مقارنة بالصحافة التى تصدر في الداخل إذ أن الصحافة التى تصدر بتصاريح خارجية أغلبها هدفه إعلانى في المقام الأول .

وقد خطت الصحافة المصرية هذه الخطوة نحو التعددية نتيجة أمرين مهمين كان للرئيس محمد أنور السادات الفضل فيهما :

الأول : إلغاء الرقابة على الصحافة .

الثانى: عودة الحياة الحزبية مرة أخرى ووصول عدد الأحزاب حتى الان إلى ٢٣ حزباً لها صحافتها التى تعد رافداً مهما في الصحافة المصرية بجانب الروافد الأخرى.

ومساحة الحرية النسبية المتاحة للصحافة المصرية الآن خلفها مورث طويل من كفاح هذه الصحافة من أجل مزيد من الحرية ،وهذه المساحة من الصحافة المصرية على مدى تاريخها هي نفسها مساحة الحريةالمتاحة للمصريين :

تضيق إن ضاقت على الصحافة وتتسع على الجميع إن اتسعت بمقدار اتساعها على الصحافة .

بواكير الصحافة في مصر :

تّعد مصر أول بلد عربي عرف الصحافة، وقد حدث ذلك عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر في عام ١٧٩٨ م، اذ حمل "بونابرته" معه على ظهر البارجة L,Orient ثلاث مطابع لتكون وسيلة اتصالية مهمة بين الحملة الفرنسية وبين جماهير المصريين، هذه المطابع هي [١] :

١- مطبعة باللغة العربية ، لطبع المنشورات والأوامر الموجهة للمصريين.

٢- مطبعة باللغة اليونانية ، لمخاطبة الجالية الأكثر قرباً لنفوس المصريين في شؤون التجارة والإقتصاد، وهي الجالية اليونانية.

٣- مطبعة بالفرنسية لمخاطبة أفراد الحملة من الفرنسيين أنفسهم .. وقد أصدرت الحملة خلال وجودها في مصر صحيفتين هما :

COURRIER DE L,EGypt في التاسع والعشرين من أغسطس ١٧٩٨ م باللغة الفرنسية ينشر المحاضر المصرية باللغة العربية، وصحيفة LADECADE EGYPTIEN في الثالث والعشرين من أغسطس ١٧٩٨ م، باللغة الفرنسية بجانب بعض الصفحات باللغة العربية، كما حاولت الحملة إصدار صحيفة باللغة العربية باسم LAVERTISSEMENT"التنبيه" لكنها لم تصدر .. وعندما غادرت الحملة مصر فإنها حملت معها مطابعها التى أتت بها .

وعندما بدأ محمد على تأسيس مصر الحديثة فإنه تنّبه إلى أهمية الصحافة باعتبار أنها وسيلة عملية لنشر العلوم والمعارف ، فقام بإرسال نقولا سابكى أفندى إلى روما وميلانو سنة ١٨١٦م للتخصص في فن الطباعة ليستفيد منه بعد عودته في تأسيس مطبعة بولاق التى ما تزال قائمة إلى اليوم تشهد بما قّدمه محمد للنهضة الحديثة في مصر، وقد تأسست المطبعة بالفعل في نوفمبر ١٨٢٠م وتم تعيين نقولاً سابكىأفندى مديراً لها وأعدها لطبع لوائح الحكومة ومنشوراتها ولطبع الكتب العلمية في الطب والرياضيات والأدب والتاريخ والعلوم وكذلك طبع الجرنال الذ+ى كان يصدر بشكل دوري في ١٠٠ نسخة متضماً الأخبار الرسمية وبعض قصص ألف ليلة وليلة وكان يتم إرساله إلى كبار رجال الدولة. (٢)

وقد صدرت صحيفة "الوقائع المصرية" في الثالث من ديسمبر ١٩٢٨م باللغتين العربية والتركية ، وانتعشت هذه الصحيفة إثر تولى الطهطاوى رئاسة تحريرها خلال عام ١٨٤٠ – ١٨٤١م ، وفي عام ١٨٦٥ م صدرت أول مجلة طبّية في مصر والعالم العربي باسم "يعسوب الطب" وفي العام نفسه صدرت "الجريدة العسكرية" ومجلة "روضة المدراس" كأول مطبوعة ثقافية في ١٥ من المحرم ١٢٨٧ هـ / إبريل ١٨٧٠ (٣) ثم كانت أول صحيفة أهلية يصّدرها مواطن مصرى هي "وادى النيل" لعبد الله أبو السعود في الخامس من يوليو ١٨٦٧ هـ/ ابريل ١٨٧٠ م التى كانت أول بادرة في منظومة الصحافة الأهلية التى ازدهرت في عهد الخديوي إسماعيل نتيجة عدة عوامل ، منها (٤)

١- رغبة الخديو إسماعيل في الإعتماد على الصحافة للدفاع عنه ضد الباب العالي من جهة وضد الأجانب المقيمين في مصر وحكوماتهم من جهة، وكان لابد أن تقوم بهذه المهمة صحف غير رسمية تشيد بالخديوي وبإنجازاته وفي الوقت نفسه تهاجم التدخل الأجنبى في البلاد.

٢- إنشاء مجلس شوري النواب في عام ١٨٦٦ م كنوع من المحاكاة لأوربا فكان إكمال المشهد، بإنشاء صحافة شعبية تعبر عن هذا المجلس وتكمل صورة مصر الحديثة على غرار النمط الأوربى.

٣- قيام الحرب الروسية / التركية في عام ١٨٧٧ م ، فازداد شغف المتعلمين لمتابعة أخبارها ، وحدثت مجادلات بين الصحف القادمة من الخارج حول تلك الحرب وحول الدول الأجنبية ومقارنة هذه الفعاليات بما هو سائد في مصر وقتذاك.

٤- هجرة بعض الكتّاب والصحفين الشوام إلى مصر، وبخاصة بعد تولى السلطان عبد الحميد الخلافة العثمانية وإصداره الكثير من الأوامر والتعليمات السرّية التى طلبت حكومة السلطنة من صحف الدول التابعة لها تنفيذها وقد قيدت هذه الأوامر الصحف ولم تترك لها أموراً تتحدث فيها (٥) وقدم الصحفيون الشوام مساهماتهم الملموسة التي تعُد لبنة أساسية في النهضة الصحفية في مصر عبر الصحف والمجلات التى أصدروها ومنها "المقطم" و"الأهرام" "والهلال" .

٥- ظهور جمال الدين الأفغانى وندوته التي كان يرتادها محمد عبده وأديب اسحق والنديّم وسليم نقاش ويعقوب صنّوع وغيرهم، مما أحدث حراكا ولو داخل مجتمع النخبة المثقفة وجَدت فيه الصحافة متنفساً وزاداً مهما لها.

٦- تشجيع الحكومة للصحف على التحدث في الأمور السياسية التى لم يكن يُسمح لها بالتحدث فيها من قبل، خاصة بعد انتصار روسيا على تركيا في الحرب ، ورغبة خديوي مصر في تقليل التزاماته تجاه السلطنة والتحلل منها بالتدريج.

٧- أدى تأليف الوزارة برياسة نوبار باشا في ذلك الوقت إلى تمكن الصحافة من أن تنفس عن بعض ما كانت تحجم عنه ، فراحت تندد بالعهد البائد وتحمل على تعيين أجانب في وزارة مصرية.

لكن الصحف والصحفيين الذين شجعهم الخديوي إسماعيل لم يتركوا ما يرونه من مساوئ بالبلاد دون نقد وهو ما أزعج الخديوي، واستمر الحال بين شد وجذب حتى تم عزل إسماعيل في السادس والعشرين من يوليو ١٨٧٩م وتولى توفيق حكم البلاد فرحبت الصحف بذلك ثم اكتشفت أن الخديو الجديد أسوأ من أبيه في تشدده تجاه الصحافة وقائمة المحظورات الممنوع تناولها من جانبها.

الصحافة المصرية في عهد الإحتلال البريطاني :

تعددت اتجاهات الصحافة المصرية وميولها بعد الإحتلال البريطانى لمصر؛ على النحو التالى:

١- صحف موالية للاحتلال البريطانى، في مقدمتها صحيفة "المقطم" اليومية لفارس نمر ويعقوب صرّوف وشاهين مكاريوس، و"الوطن" لميخائل عبد السيد التى بدأت تنحاز للإحتلال بعد هزيمة العُرابيين.

٢- صحف موالية لفرنسا : في مقدمتها " الأهرام" التى أصدرها من الاسكندرية الأخوان تقلا في منتصف يوليو ١٨٧٦ م باسم "مثال جريدة الأهرام " ثم صدر عددها الأول في الخامس من أغسطس ١٨٧٦ م باسم "الأهرام" وكتب فيما كل من محمد عبده والأفغانى وأديب اسحق ويعقوب صنّوع وغيرهم .

٣- صحف وطنية : في مقدمتها جريدة "الأستاذ" (٦) لعبد الله النديم الذى عاد إلى القاهرة بعد العفو عنه، وتناولت الصحيفة الإصلاح الإجتماعى و" المؤيد " للشيخ على يوسف التي صدرت في الأول من ديسمبر ١٨٨٩ م للترويج لفكرة الجامعة الإسلامية وبدأت تنتقد – بحذر – سياسة الإحتلال البريطانى في مصر .. وقد كانت " المؤيد" أول صحيفة مصرية يصدرها مصري وهو ما جعل أحمد بهاء الدين ينظر إلى الشيخ على يوسف على أنه " الرائد الأول للصحافة

المصرية الكبيرة [٧] وقد نجحت "المؤيد" في العمل على تطبيق سياستها التحريرية القائمة على التالي [٨].

* الدفاع عن الخديوي عباس حلمى الثانى .

* الحملة ضد الانجليز.

* الدفاع عن الدين الاسلامى.

* الإشتداد في نقد الأجانب الموجودين في مختلف الوزارات المصرية.

* الدفاع عن الكفاءة المصرية وبيان قدرتها التامة على تولي الحكم وإدارة مرافق البلاد بجدارة تامة.

* الدعوة الى الشورى وتأليف مجالس نيابية شبيهة بالمجالس الأوربية يكون لها حق نظر الميزانية ومحاسبة الوزراء.

الصحافة المصرية والأحزاب :

تمركزت الإتجاهات السياسية والفكرية في مصر في تلك الفترة حول الصحف وبعض الكتاب والمحررين حتى أصبحت تدور حولهم وحول صحفهم أحزاب سياسية، إذ كان الإحتلال البريطانى يعتمد في نشر رؤاه على صحف بعينها منها "المقطم"، وظهور صحف أخرى مناوئة لهذا الإتجاه أدى إلى نشأة الأحزاب في دور الصحف على النحو التالى :[٩]

* "حزب الأمة" الذي تأسس في ٢١ من سبتمبر ١٩٠٧ م انطلاقا من سياسة "الجريدة" لأحمد لطفي السيد وزملائه الذين يمثلون الإعتدال الذي

نادى به الشيخ محمد عبده بعد عودته من المنفي ، ويقوم منهجه على الإصلاح الداخلى كمقدمته للإصلاح السياسى.

* الحزب الوطنى "في ٢٢ من أكتوبر ١٩٠٧ م وقام على مبادئ سياسة جريدة "اللواء" مصطفي كامل الذي يعبر عن التيار الوطنى الثورى في تلك الفترة للوصول إلى الإستقلال عن بريطانيا.

* حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية" ويلتف حول جريدة "المؤيد" للشيخ على يوسف، وكان تأسيس الحزب بإيعاز من الخديوي للدفاع عنه في مواجهة التيارات المهادنة للإحتلال أو المؤيدة له بشكل علني ومباشر. إضافة إلى هذه الأحزاب كانت هناك أحزاب أخرى صغيرة وهامشية وبمثابة ردود أفعال لأحزاب كبيرة أو لاتجاهات سياسية أو اجتماعية. وقد تعددت الصحف والمجلات في ذلك الوقت لدرجة أن عددها وصل ما بين ١٦٠و١٧٠ جريدة ومجلة مما أحدث نهضة قلمية، فكثرت الصحف السياسية والإجتماعية والأدبية وراجت الصحافة الهزلية والقصصية ،فكان لا يمضى شهر إلا وتصدر أكثر من مطبوعة دورية [١٠] وعلى الرغم من التضييق على الصحافة المصرية بعد الحرب العالمية الأولى إلا أن صدور دستور ١٩٢٣ م وإلغاء الأحكام العُرفية أعطى فرصة لحزب الوفد للإنتشار عبر الصحف المعبرة عنه وفي مقدمتها صحيفة "البلاغ" المسائية التى أصدرها عبد القادر حمزة في الثامن والعشرين من يناير ١٩٢٣م. وصحيفة "كوكب الشرق" التي أصدرها أحمد حافظ عوض في الحادي والعشرين من سبتمبر ١٩٢٤م. كما أنشق بعض أعضاء الوفد المصرى

وأسسوا حزب "الأحرار الدستوريين" (في ٣٠ أكتوبر ١٩٢٢) برياسة عدلي يكن باشا ، وأصدروا جريدة "السياسية " وتولى رئاسة تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل ، ثم تعددت أحزاب تعَبر عن أقليات سياسية؛ منها: الهيئة السعدية (في ٤ من يناير ١٩٣٨)، والكتلة الوفدية إضافة إلى الأحزاب التى نشأت بتأييد من الملك والسراي (حزب الإتحاد) (١٠ من يناير ١٩٢٥) و" الشعب" (١٧ من نوفمبر ١٩٣٠ م) ثم الأحزاب والجماعات المعارضة ذات الطابع الأيدولوجى الواضح وفي مقدمتها "مصر الفتاة" و"الأحزاب" المسلمون" والتنظيمات الشيوعية [١١] فأصبحت هناك صحف تعبر عن توجهات واضحة[١٢] فصحيفة "المصري" الصادرة في ١١ من أكتوبر ١٩٣٦ [١٣] تعبر عن حزب "الوفد" بل إن الحزب كان يشرف علي سياستها [١٤] ومع تعدد الصحف التي تعبر من الأحزاب والتوجهات السياسية بشكل مباشر صدرت "أخبار اليوم" الأسبوعية في الحادي عشر من نوفمبر ١٩٤٤ للأخوين : مصطفى وعلى أمين الذين رفعا على الصحيفة شعار " صحافة الملايين" [١٥] وقد اتخذت موقفا معادياً للوفد وناصرت القصر [١٦] ثم أصدرا ـ على ومصطفى ـ أمين جريدة "الأخبارالجديدة" اليومية عن "دار أخبار اليوم" في الخامس عشر من يوليو ١٩٥٢م وقد أصبحت الدار إحدى أهم المدارس الصحفية في العالم العربي وشغل عدد كبير من المنتمين إليها مواقع صحفية مهمة في مصر وفي العالم العربي.

الصحافة المصرية وثورة يوليو ١٩٥٢ م:

عندما قامت الثورة المصرية في الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ م فإن عينها كانت علىالصحافة إدراكا منها لأهمية الإعلام ، وسرعان ما أصدرت مجلة "التحرير" الأسبوعية (في ١٦ من سبتمبر ١٩٥٢ م) عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة (١٧) ثم أصدرت صحيفة "الجمهورية في(٧ من ديسمبر ١٩٥٣م) لتكون "لسان رجال الثورة" وحلقة إعلامية أساسية في أجندة الصحافة التعبوية THE MOBILIZATION PRESS التى سادت مصر خلال الستينيات والتي ضمت حلقاتها صحيفة"الشعب"(٣ من يونيو ١٩٥٦م) لتصدر الصحيفة الجديدة بإسم "الجمهورية" جريدة الشعب " وجريدة "المساء"(في السادس من أكتوبر ١٩٥٦ م) وما تبع ذلك من مطبوعات موجهة منها: مجلة"الكاتب" التي صدرت في إبريل ١٩٦١ م معبرة عن تيار اليسار و"كتاب التحرير"وكتاب الجمهورية" وكتب للجميع وغيرها (١٨) مما يعبرعن خط الثورة بشكل موجَه ومباشر.

وفي الثامن عشر من يناير ١٩٥٣ م أصدرت الثورة مرسوماً يحظر قيام الأحزاب، وتم إعلان قيام "هيئة التحرير" كتنظيم شعبي يحقق اندماج الضباط في الحياة السياسية، ثم صدر (في ٢٦ من مايو١٩٥٧م) قرار تشكيل "الاتحاد القومي" لتدور الصحافة في هذا الاتجاه وليمتلك هذا التنظيم الصحافة ، إذ صدر في الرابع والعشرين من مايو١٩٦٠م قرار رئيس الجهورية بقانون رقم ١٥٦ متضمناً النقاط التالية: (١٩)

١- لا يجوز إصدار الصحف إلا بترخيص من الإتحاد القومى، وعلى أصحاب الصحف التي تصدر وقت العمل بهذا القانون أن يحصلوا علي ترخيص.

٢- اشتراط الحصول على ترخيص من الاتحاد القومي للعمل في الصحافة.

٣- أيلولة ملكية الصحف الآتية وجميع ملحقاتها للاتحاد القومى، وينقل إليه مالأصحابها وفقاً لأحكام هذا القانون ، وهي: صحف "دار الأهرام" وصحف دار أخبار اليوم" وصحف "دار روز اليوسف" وصحف "دار الهلال".

٤- تتولى تقدير التعويض المستحق لأصحاب الصحف لجنة تشكل برئاسة مستشار من محكمة الإستئناف وعضوين يختار أحدهما مالك الصحيفة ويختار الاتحاد القومى العضو الآخر.

٥- يؤدى التعويض المشار إليه في المادة السابقة في شكل سندات على الدولة بفائدة سعرها ٣% تُستهلك خلال ٢٠ سنة.

٦- يشكل الإتحاد القومى مؤسسات خاصة تتولى مسئولية إدارة صحف المؤسسة.

٧- يعين لكل مجلس إدارة رئيس وعضو منتدب أو أكثر ،ويتولى المجلس نيابة عن الاتحاد القومى مباشرة جميع التصرفات القانونية .

وكانت مظاهر إشراف الاتحاد القومى على المؤسسات الصحفية تتمحورفي الأمور الآتية :

- أن تشكيل مجالس إدارة المؤسسات الصحفية يكون بقرار من رئيس الاتحاد القومي.

- أن الميزانية السنوية بكل مؤسسة صحفية تعُتمد بقرار من رئيس الاتحاد القومى.

- أن إصدار الصحف والترخيص بالعمل في الصحافة يجب أن يكون بموافقة "الاتحاد القومى" والأمر نفسه كان على الصحف التي تصدرها المؤسسات وعلى العاملين بها.

- أن قرارات مجالس إدارة المؤسسات الصحفية يتم عرضها على الاتحاد القومى لاعتمادها باعتباره المالك لهذه المؤسسات.

وبهذا الإجراء آلت ملكية الصحافة المصرية منذ ذلك الوقت إلى الحكومة لتصبح ناطقة باسمها ولتنتهى التعددية التى عرفتها الصحافة المصرية قبل الثورة ولتؤدى هذه الصحافة أحادية الاتجاه والتوجُه دورها في دعم النظام الحاكم والترويج لأهدافه وسياساته [٢٠] وقد كان هذا القانون حلقة في سلسلة قوانيين التأميم التى صدرت في مصر عام ١٩٦١م وفي عام ١٩٦٢ م تحولت ملكية الصحافة إلى "الاتحاد الاشتراكى العربي" الذى أصبح بدوره بديلا للاتحاد القومي ووريثه الوحيد في ملكية الصحافة المصرية.

عودة التعددية إلى الصحافة المصرية :

جاء قرار إلغاء الرقابة على الصحافة في مصر (في التاسع من سبتمبر ١٩٧٤ م) كدافع أساسى لأن تتهيأ الصحافة لاستعادة مهامها الريادية والتنويرية في البلاد، إذ عاد صحفيون مصريون مهاجرون من الخارج إلى البلاد بعد تغربهم عشرات السنوات منهم أحمد أبو الفتوح أحد أصحاب جريدة " المصرى" وعلي أمين بعد الإفراج عن توأمه مصطفي أمين، ومحمود السعدنى وغيرهم، ثم تتوالى بعد ذلك خطوات مهمة على طريق التعديية في الصحافة المصرية ؛ أهمها ما يلى:

* إعلان قيام المنابر (في ٢٩ من مارس ١٩٧٦) وتأسيس ثلاثة منابر : "الوسط" ومقرره ممدوح سالم ، و"اليسار" ومقرره خالد محي الدين، "واليمين" ومقرره مصطفي كامل مراد.

* السماح للإتجاهات السياسية والفكرية بالتعبير عن نفسها ، فصدرت مجلة "الدعوة" للإخوان المسلمين برياسة تحرير صالح العشماوى ،ليكون ذلك أول ظهور لهذا التيار منذ حل الجماعة رسمياً.

* تحولت المنابر الثلاثة إلى أحزاب (في ١١ من نوفمير ١٩٧٦م) لينتهى التنظيم الواحد وتبدأ فترة جديدة في الحياة السياسية المصرية تقوم على التعددية.

* صدر القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ م (في الثاني من يوليو ١٩٧٧م) بنظام الأحزاب السياسية ، وقد نصت المادة ١٥ منه على أن "لكل حزب

حق إصدار صحيفة أو اكثر للتعبير عن أرائه، وذلك دون التقيد بالحصول على الترخيص المشار إليه في المادتين ١و٢ من القانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ بشأن تنظيم الصحافة، ويكون رئيس تحرير صحيفة الحزب مسؤولاً عما ينشر بها"

وقد كان صدور هذا القانون إيذاناً ببدء تحرك الأحزاب في إصدارصحفها وبالفعل صدرت أول صحفية معارضة في مصر بعد الثورة ، في(١٤ من نوفمبر ١٩٧٧) باسم "الأحرار" عن "حزب الأحرار الإشتراكيين" برياسة تحرير صلاح قبضايا ، وأصدر حزب التجمع الوطنى التقدمي الوحدوي" (اليسار) صحيفة "الأهالى" الأسبوعية (منذ الأول من فبراير ١٩٧٨م) ثم قام "حزب العمل الاشتراكى " باصدار صحيفة "الشعب " في الأول من مايو ١٩٧٩ لتكون لسان حاله والمعبرة عنه ونظراً لأنه أصبح من الطبيعى العدول عن نظام "الاتحاد الإشتراكى" والبحث عن صيغة بديلة تحل محل هذا النظام فيما يتصل بشؤون الصحافة، ومن هنا جاء تشكيل "المجلس الأعلى للصحافة " (المادة ٢١١ من الدستور التى أضيفت بموجب التعديل الدستورى"الذي أقر في استفتاء مايو ١٩٨٠ م الذي استحدثه الدستور [٢٠] ليقوم على شؤن الصحافة مجلس أعلى يحدد القانون طريقة تشكيله واختصاصاته وعلاقاته بسلطات الدولة، ويمارس المجلس اختصاصاته بما يدعم حرية الصحافة واستقلالها ، ويحقق الحفاظ علي المقومات الأساسية للمجتمع، ويضمن سلامة الوحدة الوطنية والسلام الإجتماعى " [٢١] وفي ٢٥ يوليو ١٩٨١م صدر قرار جمهورى بتشكيل "المجلس الأعلى

للصحافة" برياسة رئيس مجلس الشورى وعضوية رؤساء مجالس إدارات الصحف القومية ورؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية، كما ضم المجلس ثلاثة وعشرين عضوا من الشخصيات العامة وكبار الصحفيين وعضوين قانونيين.

نقابة الصحفيين وتنظيم مهنة الصحافة:

تُعد نقابة الصحفيين في مصر رمانة ميزان لعمل الصحافة وضبط ممارسة المهنة وتنظيمها ورعاية العاملين بها في البلاد ، ويعد العمل النقابى في مجال الصحافة في مصر من أقدم التنظيمات النقابية الصحفية في العالم العربى، اذ بدأت فكرة وجود نقابة للصحافة في مصر في أواخر القرن التاسع عشر عندما فكر الصحفيون العاملون في الصحافة الأجنبية بمصر في إنشاء نقابة لتنظيم عمل المهنة، غير أن الصحفيين المصريين أخذوا عنهم الفكرة [٢٢] عام ١٩٠٩ واجتمعوا لإنشاء أول جمعية تضم العاملين في الصحافة وكان أول ظهور حقيقى للنقابة في عام ١٩١٢ م حين كَون أحمد لطفي السيد – رئيس تحرير "الجريدة" – نقابة للصحفيين وجعلها تضم في عضويتها المحررين وأصحاب الصحف ، ثم تشكلت بعد ذلك نقابة للصحافة في عام١٩٢٠ يغلب عليها الاهتمام بأصحاب الصحف والبحث عن امتيازات خاصة بهم دون التفكير في الصحفيين أنفسهم وفي عام ١٩٣٨م تم إنشاء "اتحاد محررى صحافة مصر" وكانت عضويته مقصورة على المحررين ، وصولاً إلى صدور قانون "نقابة" الصحفيين" الحالية في ١٩٤١ م...

وتعد النقابة عاملاً أساسياً في الإرتقاء بمهنة الصحافة، وقد كان لها جهدها الملموس في رفض القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ بعد اعتراض جموع الصحفيين المصريين عليه نظراً لجعله عقوبة الحبس وجوبية بعد أن كان الحكم بالحبس أو بالغرامة أو هما معاً ، كما أطلق هذا القانون عقوبة الحبس ورفع الغرامة إلى ٥ الآف جنيه حد أدنى [٢٥] وتم تغيير هذا القانون الجائر على حقوق الصحفيين والذى يفرض قيوداً كبيرة على حرية الرأى وحل محله القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦م.

الخريطة الحالية للصحافة المصرية :

تتنوع الخريطة الحالية للصحافة المصرية بشكل كبير وملموس اذ تتضمن صحافة قومية، وصحافة حزبية، وخاصة، وصحافة تصدر عن جهات حكومية وصحافة تصدر عن جمعيات خدمية، وصحافة تصدرها نقابات اجتماعية ورياضية.وهذه الأنماط السابقة تصدر عنها عدة صحف ومجلات وصلت حتي الآن ٦١٥ مطبوعة منها ١٢ صحيفة يومية.

وإضافة إلى الأنماط السابقة للصحافة المصرية هناك الصحافة التى تصدر بتراخيص من الخارج وتُعد صحافة مصرية قلبا وقالبا رغم عدم سريان القوانين المصرية عليها ومعاملتها رقابيا معاملة الصحافة الأجنبية.

وتفاصيل هذه الخريطة الحالية للصحافة علىالنحوالتالى :

أولاً: **الصحافة القومية** : وتضم الإصدارات التى تصدرها المؤسسات الصحفية التى تملكها الدولة ملكية خاصة ويمارس حقوق

الملكية عليها مجلس الشورى [٢٥] عن طريق المجلس الأعلى للصحافة، وهذه المؤسسات هي:

* مؤسسة الأهرام.
* مؤسسة أخبار اليوم.
* مؤسسة روز اليوسف.
* مؤسسة دار الهلال.
* مؤسسة دار المعارف.
* مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر.
* مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.
* مؤسسة دارالشعب.
* وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وسمات هذه المؤسسات الصحفية مايلى:

أ – أنها مستقلة – اسما ونظريا – عن السلطة التنفيذية وعن جميع الأحزاب، ويفترض أن تكون منبراً للحوار الوطنى الحر لكل الآراء والإتجاهات السياسة المتعددة والمتنوعة

ج – التنوع في إصدراتها ما بين جرائد: صباحية ومسائية ، ومجلات: عامة ومتخصصة ، والإتجاه نحو التخصص في الإصدار ، وتعدد اهتمامات

قراء هذه الإصدارات، فقد وصلت إصدرات مؤسسة الأهرام- على سبيل المثال- ١٦ مطبوعة، هي:

صحف : "الأهرام" اليومية الصباحية ، والأهرام المسائى" المسائية، والأهرام ويكلى الأسبوعية باللغة الإنجليزية، و"الأهرام أبدو" الأسبوعية باللغة الفرنسية، "والأهرام الدولي" باللغة العربية ويوزع في الخارج.

ومجلات : "نصف الدنيا" الأسبوعية الموجهة للمرأة و"البيت" الشهرية للديكور ، و"الأهرام الإقتصادى " الإقتصادية الأسبوعية "وعلاء الدين" الأسبوعية للأطفال، "والأهرام العربي" "الأسبوعية باهتماماته العربية "والأهرام الرياضى" الأسبوعى المختصصة في الرياضة، "ولغة العصر" الشهرية الخاصة بالكمبيوتر والإنترنت والإتصالات، "والشباب" الشهيرة الموجهة للشباب و"السياسة" الشهرية الموجهة لشباب "والسياسة الدولية" ربع السنوية المتخصصة في السياسة وأحوال مصرية "الشهرية، "والديمقراطية" ربع السنوية.. إضافة إلى الطبعات العربية والملاحق المتخصصة لأغلب هذه المطبوعات.. والحال نفسه ينطبق على مؤسسة "أخبار اليوم" التي تتعدد إصدراتها بانتشار كبير، وكذلك "دار التحرير للطبع والنشر" وغيرها مؤسسات صحفية أخرى تسعى لزيادة مطبوعاتها وانتشارها فقد قامت مؤسسة روز اليوسف" (ابتداءً من ٢٠٠٥/٨/١٥ م) بإصدار جريدة "روز اليوسف" اليومية – ما عدا يوم السبت الذى تصدر منه مجلة "روز اليوسف" وقامت "دار التعاون" بتحويل صحيفتها "التعاون" الأسبوعية الى صحيفة يومية باسم (المسائية) ابتداء من ٢٠٠٦/٥/٩ م

لتكون الصحيفة المسائية الثالثة في مصر بجانب "المساء" و"الأهرام المسائى".

أما عيب هذه الملكية (الإسمية لمجلس الشوري في صيغة " المجلس الأعلى للصحافة") فهي ملتبسة إذ لا يمكن اعتبارها مؤسسات قطاع عام ولا مؤسسات قطاع خاص، وإنما تقف في منطقة رمادية بين هذين الإتجاهين.

ثانياً: الصحافة الحزبية: ويضم هذا النمط الصحف والمجلات التى تصدرها الأحزاب السياسية الحالية في مصر طبقا للقانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧م الخاص بنظام الأحزاب السياسية الذي نص في المادة (١٥) منه علي أن "لكل حزب حق إصدار صحيفة أو أكثر للتعبير عن أرائه ، وذلك دون التقيد بالحصول على الترخيص المشار إليه في المادتين "١" أو "٢" من القانون ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ بشأن تنظيم الصحافة، ويكون رئيس الحزب مسؤولا مع رئيس التحرير عما ينشر فيها".

وتُصدر هذه الأحزاب عدة مطبوعات على النحو التالى :

١- صحافة الحزب الوطنى الديمقراطى (الحاكم) :

وأهمها صحيفة "الوطني اليوم" و"اللواء الإسلامى" و"صوت بورسعيد" و"صوت أسيوط" و"الفيوم" "وأخبار" القليوبية" "وصوت المصريين"وتُعد صحيفة "الوطني اليوم " (صدر عددها الأول ٢٠٠٦/٧/١١م) التى حلت محل صحيفة "مايو" أفضل حالا من سابقتها التي كانت شبه نشرة حكومية.

٢- حزب الأحرار الإشتراكين : ويصدر عنه أكبر عدد من الصحف أهمها صحيفة "الأحرار" التي تعد أول صحيفة معارضة في مصر في عهد الرئيس السادات، إضافة إلى صحف أخرى متعددة ضئيلة التأثير ، منها: "المواجهة" و"المدينة" "النور" وأحرار السويس" وأخبار الصعيد" و"العروبة" "والأسرة العربية" و"الأخبار الزراعية" و"الحقيقة" و"العامل المصري" و"أخبار البحيرة" و"القمة" "وشباب الأحرار".

٢- حزب الوفد الجديد : ويُصدر صحيفة "الوفد" اليومية، ومطبوعات إقليمية ونوعية، هي "وفد بنى سويف " والوفدى الإقتصادي"و"الوفدي" و"الوفدى الرياضى" و"وفد الفيوم" و "وفد السويس" و "وفد الصعيد" و"وفد الدلتا" و"الوافدين" و"إسكندرية الوفد" ومجلة "البداية" التى توقفت بعد عام من صدورها.

٤- حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى: ويصُدر صحف: "الأهالى" و"البحراوية" "وبورسعيد الوطنية" "وأوراق عمالية" ومجلة فكرية ثقافية باسم "أدب ونقد" ومجلة سياسية باسم " اليسار الجديد" إضافة الى صحيفة "المجتمع "الأسبوعية التى توقفت لتعثرها المالى.

٥- الحزب العربى الديمقراطى الناصري : ويصدر عنه جريدة "العربي" الأسبوعية.

٦- حزب العمل الاشتراكى : وهذا الحزب مجمد عن العمل حالياً، وكذلك صحيفتا "الشعب" و"صوت الشعب" وذلك بقرار من اللجنة العليا

للأحزاب التى طلبت من المحكمة الإدارية العليا صدور قرار بحل الحزب.

٧- حزب الأمة : وتصدر عنه صحف : "الأمة" و"الطاهرة" "ومصر اليوم"

٨- حزب التكافل : ويّصدر جريدتى "التكافل" "والصدى".

٩- حزب مصر الفتاة : ويصُدر جريدة "مصر الفتاة".

١٠- حزب الخُضر : وتصدر عنه جريدة "الخضر".

١١-حزب مصر العربي الإشتراكى ويصُدر جريدة "مصر" في إصدراها الثاني بعد أن أصبح حزباً معارضا إثر قيام قياداته الأولى بتأسيس حزب جديد هو الحزب الوطنى الديمقراطى".

١٢-حزب الشعب الديمقراطى: ويُصدرجريدة "الشعب" الديمقراطى"

١٣-حزب العدالة الاجتماعية: ويّصدر جريدة " الأيام الجديدة" و"الوطن العربى" وقد تم وقف الصحيفتين بعد صدور حكم بحبس رئيس الحزب ١٠ سنوات ثم الإفراج عنه بعد عدة شهور.

١٤- حزب مصر ٢٠٠٠ : ويّصدر جريدة "مصر ٢٠٠٠ ".

١٥-الحزب الاتحادى الديمقراطى: ويُصدر جريدة "النيل"

١٦-حزب الغد : وهناك نزاع حول رئاسته بين جبهتى الصراع على الحزب، تصدر عنه جريدتان باسم "الغد" كل واحدة لها رئيس تحرير

ومجلس إدارة مختلف عن الأخرى ويدعى شرعيته في التعبير عن الحزب.

١٧-الجمهوري الحر: ويصدر جريدة "الجمهوري الحر".

١٨-حزب السلام الديمقراطي.

١٩-حزب المحافظين : وتصدر عنه "جريدة المحافظين".

٢٠-حزب الوفاق القومى .

٢١-حزب الجيل الديمقراطى : وتصدر عنه جريدة "الجيل".

٢٢-الحزب الدستورى الاجتماعى الحر.

٢٣-حزب شباب مصر.

وبجانب الصحافة الحزبية التى تصدر عن هذه الأحزاب هناك صحف تَعبر عن توجهات حزبية لم تحصل على موافقة من لجنة شؤون الأحزاب على إنشائها، منها صحيفة "الكرامة" عن "حزب الكرامة" تحت التأسيس.

وباستثناء صحف أحزاب "الوطني" و"الأحرار الإشتراكين" "والوفد" فإن المطبوعات الحزبية بشكل عام تتسم بضعف إمكاناتها المادية مما يؤدى إلى عدم انتظام بعضها في الصدور وضعف المادة الإخبارية على صفحاتها وكذلك ضعف الطباعة والإخراج وقلة عدد الصفحات وأعداد النُسخ المطبوعة وبالتالى محدودية انتشارها وضعف تأثيرها.

ثالثاً – الصحافة الخاصة: وتصدر عن شركات خاصة محدودة طبقاً لقانون سلطة الصحافة (رقم ٤٨ لعام ١٩٨٠م والقانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ م) ومن أبرز هذه المطبوعات صحيفة "الأسبوع " الأسبوعية لمصطفي بكرى، "والميدان" للطبع والنشر لعضو مجلس الشوري محمود الشناوي وصحيفة "الدستور" اليومية عن شركة الدستور للصحافة والنشر والتوزيع وصحيفة "الفجر" لعادل حمودة، و"صوت الأمة" وغيرها.. وتعتمد أغلب الصحف الخاصة بشكل عام علي انتهاج لغة شعبية تجنح إلى الإثارة في الخطاب الصحفي، والإعتماد على التوزيع في تمويل الصحفية وأبرز مثال على ذلك صحيفة "النبأ" وتكريس فكرة الإستهلاكية في التسويق الصحفي قضت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة في ٢٠٠١/٧/١٥ م بوقف ترخيص صحيفة "النبأ" وحجبها عن الصدور ، ثم عادت الصحيفة للصدور مرة أخرى وتحولت مؤخراً من الإعتماد على الاثارة الجنسية والغرائزية إلى الانتقاد السياسى للحزب الحاكم.

رابعاً – الصحافة التى تصدر عن جهات حكومية : ومنها صحيفة "القاهرة" الأسبوعية الثقافية العامة الصادرة عن وزارة الثقافة، والمجلات التى تصدرها أيضاً وزارة الثقافة "إبداع " و"الثقافة الجديدة" و"المحيط الثقافي" وغيرها ... وصحيفة "صوت الأزهر" الصادرة عن الأزهر الشريف ، ومجلة " منبر الإسلام " عن المجلس الإعلى للشؤون الإسلامية والصحف الإقليمية التى تصدرها المحافظات.. وهذه الصحافة الحكومية لا تعانى في تمويلها رغم ضآلة الإعلان وندرته أحياناً على صفحاتها، باعتبار أنها

تصدر لتحقيق أهداف الجهة التىتصدرها، لكن أغلبها يفتقد المهنية الصحفية وضعف الإنتشار وبالتالى ندرة التاثير.

خامساً- الصحافة التى تصدرعن جمعيات خدمية: من هذه الصحف "الحياة" الأسبوعية الإجتماعية المصرية وتصدر عن "جمعية الأرامل والمطلقات" (صدر ترخيصها في ١٩٨٢/٤/١ م) ومجلة "المسلم الصغير" الأسبوعية الدينية ، عن "جمعية الأسرة المسلمة ونادى المسلم الصغير " ، ومجلة "الحضارة"عن "رابطة الأدب الحديث"، وبعض هذه المطبوعات لا تعبر عن الجمعيات التي صدرت عنها إلا بالإسم الذي يُعد جواز مرور من القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦م للحصول على ترخيص بإصدارها.

سادساً – الصحافة التى تصدرها نقابات وهيئات ومؤسسات اجتماعية ورياضيـــة : وأغلب هـــذه الصحـــف والمجـــلات إمـــا صحافة نوعيـــــة (مهندسين/ أطباء/ صيادلية / معلمين ..الخ) أو متخصصة (رياضية / ثقافية.. إلخ) وتعتمد في توزيعها بشكل أساسي على أعضاء هذه الجمعيات أو النوادي أو الإشتراكات التى يتم تحصيلها من المنبع مع اشتراك العضوية.

سابعاً – الصحف الصادرة بتراخيص من الخارج : وصدور هذه الصحف يُعد التفافاً على القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ الذي ينص على ضرورة الحصول على تصريح من المجلس الأعلى للصحافة على إصدار الصحيفة أو المجلة عن الشركة المساهمة ، إذ أن تعثر كثيرين في الحصول على

ترخيص مصري لقيام الشركات الصحفية الخاصة المساهمة يدفع كثيرين للحصول على تراخيص من الخارج.. ومن هذه الصحف جريدة "الخميس" الأسبوعية" التى صدرت بترخيص من الخارج. من مؤسسة فيج بوكس البريطانية بلندن، كانت تتم طباعتها في "مؤسسة أخبار اليوم" حتى حصولها على تصريح بإنشائها كشركة مصرية مساهمة يحق لها إصدار مطبوعات في مصر بدلاً من طباعتها في الخارج أو في المنطقة الحرة بمصر وهذا النمط من الصحافة يعتمد على وصفة شعبية صحفية مثيرة تتيح له الإنتشار وتحقيق ربح دون إثاره قضايا حقيقية مؤثرة وبالتالى دون أى تأير يذكر .

ومع الحرية النسبية التي تتمتع بها الصحافة في مصر مع عدم وجود رقابة قبلية منذ رفعها في التاسع من فبراير ١٩٧٤م ، ووجود نقابة للصحفيين لها تاريخ طويل في الدفاع عن المهنة وتقاليدها: إلا أن الصحافة لاتزال تعانى التباس شكل الملكية بالنسبة للصحافة القومية، والتضييق. وفي إصدار الصحف والمجلات الخاصة[٢٦] حيث يتطلب صدور صحيفة جديدة موافقة المجلس الأعلى للصحافة على الصدور ومنح الترخيص وهو ما قد لا يحدث.

وعلى الرغم من أن الصحافة المصرية (في أنماطها المتعددة من قومية وحزبية وخاصة وحكومية وصحافة تصدر عن هيئات وجمعيات ومؤسسات في خدمية) قد شهدت نمواً هائلاً على مدي السنوات الخمس الماضية إلا أن الصحافة الحكومية ما تزال بطريقة – مباشرة أو غير مباشرة – تحتكر

وتهيمن وتشرف على المشهد الإعلامى [٢٧] أما المجلس الأعلى للصحافة فيقتصردوره الرئيسى على إصدار تقارير دورية عن الممارسة الصحفية وهذه التقارير غير مؤثرة اذ لا يتم الالتفات إليها بشكل جدي أو حتى الإلتزام بنشرها من جانب الصحافة [٢٨] "ونقابة الصحفيين" المصريين تستحوذ الخلافات بين الصحفيين وبين مؤسساتهم على جزء كبير من جهودها على حساب الأدوار والوظائف الأخرى وفي مقدمتها تطوير وحماية المهنة من ذلك – من وجهة نظر الصحفيين – ضرورة استمرار جهود النقابة لإلغاء القوانيين السالبة للحرية، وقضايا حرية النشر والتعبير، وسُبل حماية المهنة،والتوسع في تقديم خدمات مالية وتدريبية للصحفيين [٢٩].

هوامش :

* إحصائية من المجلس الأعلى للصحافة، أغسطس ٢٠٠٢م.

١- مرعي مدكور ، **صحافة الأدب في مصر** ، سلسلة كتابات نقدية ، العدد "١٢٢" (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة : ٢٠٠٢م) ص ٢٥.

٢- عبد الرحمن الرافعي، **عصر محمد على** ، الجزء الثالث، مكتبة الأسرة، سلسلة الأعمال الفكرية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م) ص ٤٨٩.

٣- خليل صابات، **وسائل الإتصال: نشأتها وتطورها**، الطبعة السابعة (القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية : ١٩٩٦ م) ص ١٥٢م.

٤- نجوي كامل، "**الصحافة المصرية : نشأتها وتطورها**"، بحث غير منشور (القاهرة ، المجلس الأعلى للصحافة – الأمانة العامة : د ت) ص ٢٧.

٥- سنان سعيد، **حرية الصحافة: دراسات في الصحافة العراقية**، السلسلة الإعلامية، العدد "٣٠" (بغداد ، وزارة الإعلام، مديرية الإعلام العامة: ١٩٧٢ م) ص١١ .

** أوعز اللورد كرومر لفارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس بإنشاءهذه الصحيفة في فبراير ١٨٨٩ م.

٦- صدرت في ٢٣ من أغسطس ١٨٩٢م.

٧- سليمان صالح ،**الشيخ على يوسف وجريدة "المؤيد"** سلسلة تاريخ المصريين، العدد "٣٧ " (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب:١٩٩٠) ص ٧١ .

٨- نجوي كامل، **مرجع سابق**، ص ٤١.

٩- سامي عزيز، **الصحافة المصرية وموقفها من الإحتلال الإنجليزى**، سلسلة "المكتبة العربية" (القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م) ص ١٤٩.

و: حمادة حسين أحمد محمد، **التنظيمات السياسية لثورة يوليو ١٩٥٢م**، سلسلة تاريخ المصريين، العدد "٢٢٠" (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٢٠٠٢ م) ص١٦.

١٠- أديب مروه، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها**، الطبعة الأولى (بيروت، منشورات دار الحياة: كانون الثاني ١٩٦١) ص ٢٠١ .

١١- حمادة حسين أحمد محمد، **مرجع سابق** ، ص ١٨.

١٢- سهير اسكندر، **جريدة المصرى والقضايا الوطنية**، الطبعة الأولى (القاهرة، مؤسسة سّجل العرب: ١٩٨٩م) ص ١٦.

١٣- **المرجع السابق**، ص ١٧ .

١٤- أديب مروه ، **مرجع سابق**، ص ٢٩٨.

١٥- مرعي مدكور **مرجع سابق**، ص ٢١٦.

١٦- خليل صابات، **مرجع سابق**، ص ١٦٣.

١٧- ليلى عبد المجيد ،**حرية الصحافة في مصر: بين التشريع والتطبيق** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع: ١٩٨٣م) ص ١٣.

١٨- مرعى مدكور ، **مرجع سابق**، ص ٢٤٥.

١٩- حمادة حسين أحمد محمد، **مرجع سابق** ، ص ١٥٥ و ١٥٦.

20- WILIAM A. RUGH, THE ARAB PRESS (U.S.A SYRACUSE UNIVERSITY PRESS : 1979) P. 38

٢١- مصطفي البرتقالي، "**إدارة الصحف ومستقبل الصحافة**"، ورقة مقدمة إلى نقابة الصحفيين، المؤتمر العام الثالث للصحفين، القاهرة، ٥:٧ سبتمبر ١٩٩٥ ،ص٥٠.

٢٢- أديب مروة، **مرجع سابق** ، ص ٤٧١.

٢٣- سعد زغلول فؤاد. "**ثورة يوليو صنعت صحافة الرجل الواحد**" جريدة الوفد"، ٢٠٠٢/١١/٢٣م.

و:ليلى عبد المجيد، **تشريعات الإعلام** ،الطبعة الأولى (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع : ٢٠٠١ م) ص ١٠٣.

٢٤- **معركة حرية الصحافة** (القاهرة ، مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان : أغسطس ١٩٩٥ م) ص ١٢ وما بعدها.

و: رجائى الميرغنى (إعداد)، **الصحفيون في مواجهة القانون ٩٣** ، القاهرة، نقابة الصحفيين، المؤتمر العام الثالث للصحفيين: ٥ :٧ سبتمبر ١٩٩٥ م.

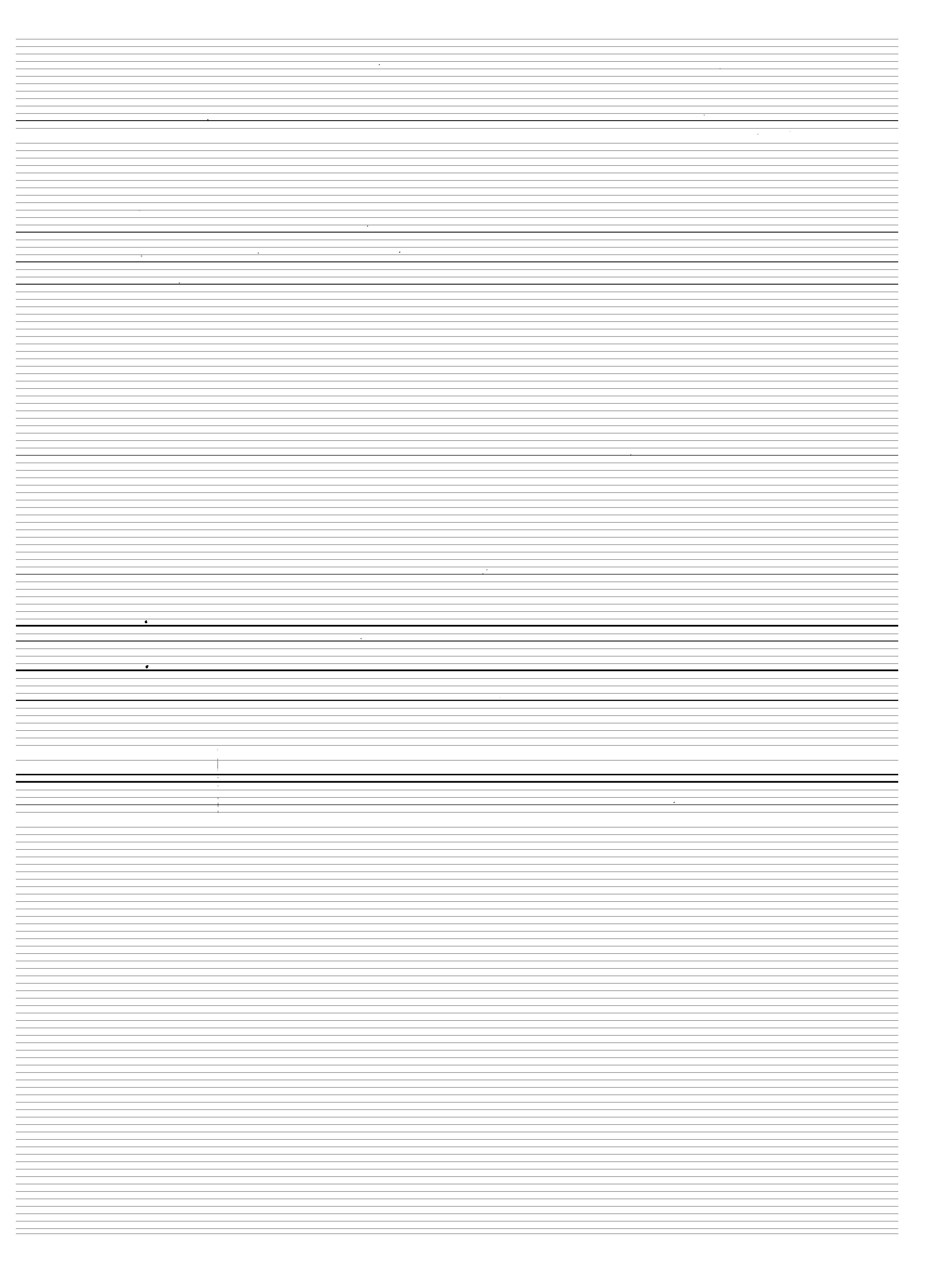
٢٥- جمال الدين العطيفي، **حرية الصحافة : وفق تشريعات جمهورية مصر العربية**، الطبعة الثانية (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية: (١٩٧٤) ص ٧١ . و: ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق** ص ٧٦.

٢٦-"**أخبار الأدب**"، ٢٠٠٢/١١/١٧ م ، نّص الحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية العليا "بحق ورثة الأديب الراحل شكري عياد ومن كان معه من مثقفين ومفكرين فيمواصلة السير في إجراءات تأسيس شركة يتصل نشاطها بالحق في ممارسة الحريات والحقوق العامة التى حرص الدستور على التأكيد عليها.

٢٧ – **تقرير التنمية البشرية : مصر** (البرنامج الإنمائى لأمم المتحدة UNDP معهد التخطيط القومي بمصر : ٢٠٠٥ م) ص ١٢٨.

٢٨- **في اجتماع المجلس الأعلى للصحافة** (١٢و٢٩/١٠/١٩٨٥) ناقش موضوع الممارسة الصحفية، وقرر إصدار تقرير دورى كل ثلاثة أشهر وصدر أول تقرير في نوفمبر / ديسمبر ١٩٨٥ يناير ١٩٨٦ وتصدر هذه التقارير بشكل دورى.. راجع : أول تقرير للمجلس الأعلى للصحافة عن الممارسة الصحفية، ص٢.

٢٩ – **التقرير الاستراتيجى العربي** (القاهرة ن مؤسسة الأهرام ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية : يناير ٢٠٠٠ م) ص ٣٣٧ .



الصحافة الفلسطينية

الإضراب الذي قام به صحفيون فلسطينيون مؤخراً احتجاجاً على خطف الصحفي البريطانى آلان جونستون مراسل هيئة الإذاعة البريطانية في قطاع غزة (في مارس ٢٠٠٧م) وإقرار ودعم اتحاد الصحفيين الفلسطيني لهذا الإضراب [١] إنما يؤكد تزايد حالة القمع ضد الصحفيين والصحافة الفلسطينية سواء في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو في منطقة السلطة الفلسطينية [٢] فقد وصل عدد الصحفيين الفلسطينيين والأجانب الذين تمت إصابتهم منذ بداية الإنتفاضة الفلسطينية الأولى (في عام ١٩٨٨/٨٧م) العشرات إضافة إلى منع أكثر من ١٥٠ صحفياً فلسطينياً من دخول المدينة المقدسة "القدس" ومن الوصول إلى عملهم داخل المدينة رغم وجود نقابة للصحفين الفلسطينيين تدافع عن الصحافة وحرية الصحفيين العرب والأجانب في أداء أعمالهم [٣].

ورغم المعوقات والصعوبات التي تواجهها الصحافة الفلسطيينية في الداخل والتى تصل في أحايين كثيرة إلى المصادرة أو القتل أو الإعتقال أو الإبعاد عن البلاد إلا أن المشهد الصحفي الفلسطينى الحالي يتميز بالتعدد والتنوع سواء داخل منطقة السلطة الفلسطينية (منذ توقيع الإتفاق " الفلسطينى/ الإسرائيلى ") في واشنطن: الإثنين ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م ابتداءً من صحافة الجدران والملصقات مروراً ووصولاً إلى الصحافة الفلسطينية التي تصدر في الخارج، وقد مرت هذه الصحافة بخمس مراحل ابتداءً من صحافة العهد العثمانى، وعهد الإنتداب البريطانى وتحت الإدارتين المصرية والأردنية، وتحت الإحتلال الإسرائيلى، وأخيراً في ظل السلطة الفلسطينية.

بواكير الصحافة الفلسطينية:

عرفت فلسطين الطباعة في عام ١٨٣٠م، لكنها في بدايتها كانت مطابع غير عربية، اذ كانت أول مطبعة دخلت البلاد باللغة العبرية لطباعة كتب الديانة اليهودية، وقد انشأها نسيم باق، ثم تعددت المطابع بلغات أخري بجانب العربية، منها المطبعة التي أسسها الرهبان الفرنسيسكانيون في عام ١٨٤٦م في مدينة القدس وكانت باكورة أعمالها كتاب " التعليم المسيحي بالإيطالية والعربية" (٤) وظلت المطابع تتعدد حتي صدور الدستورالعثماني في عام ١٩٠٨م إثر الإنقلاب العثمانى الذي أطلق حرية الصحافة في دولة الخلافة لتبدأ المطابع باللغة العربية وفي مقدمتها "المطبعة الوطنية" التي أنشئت في ذلك العام وكانت فاتحة لإصدار عدد من الصحف وقتذاك، إذ لم تعرف فلسطين قبل ذلك أية إصدارات صحفية باللغة العربية، وقد كانت أول صحفية عربية في البلاد هي صحيفة "النفير العثمانى" التي أنشأها إبراهيم زكا في الإسكندرية في عام ١٩٠٤م ثم انتقلت إلى مدينة القدس في عام ١٩٠٨م وتحول اسمها إلى "النفير" وفي سنة ١٩١٣ نقلت إدراتها ومطبعتها إلى حيفا واستمرت تصدر أسبوعية وفي بعض الأحيان نصف أسبوعية إلى ما بعد ١٩٣٠م (٥).

المراحل التي مرت بها الصحافة الفلسطينية :

أولاً : الصحافة الفلطسينية في ظل العهد العثمانى:

يعد عام ١٩٠٨م بداية انطلاق الصحافة الفلسطينية وتعددها، ففي ذلك العام وحده صدرت خمس عشرة صحيفة متنوعة ما بين سياسية، وإدارية ،

وهزلية، منها ١٢ صحيفة في مدينة القدس وثلاث صحف في مدينة حيفا [٦] من تلك الصحف : "الأصمعي" و"القدس" و"الإنصاف" و"الكرمل" و"النفير" و"النجاح" ثم تولت الصحف بعد ذلك؛ ومنها : "النفائس العصرية" و"الأخبار" (١٩٠٩) و"الإعتدال" و"الحرية" و"الدستور" (١٩١٠) و"فلسطين" "والأخبار الأسبوعية" (١٩١١) و"المنادي" و"الصاعقة" (١٩١٢) و"المنهل" (١٩١٣) وكانت صحيفة "الصحراء المصورة" (١٩١٦) إلى آخر صحف ذلك العهد [٧] الذي يتميز بعدم صدور صحف عبرية فيه علي الإطلاق.

ثانياً : الصحافة الفلطسينية منذ الحرب العالمية الأولى حتي نكبة ١٩٤٨م :

توقفت معظم الصحف الفلسطينية في تلك الفترة إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى [٨] وعندما آلت البلاد إلى حكومة الإنتداب البريطاني فإن الحكومة الجديدة حاولت استمالة الشعب الفلسطينى إليها بأن أطلقت له بعض الحريات في التعبير والتعليم وكانت ثمار ذلك نمواً ملموساً في أعداد وأنماط الصحافة في البلاد ما بين يومية وأسبوعية، وسياسية واقتصادية باللغات: العربية والعبرية والانجليزية حتى وصل عدد هذه المطبوعات الى٢٤١ دورية من بينها إلى مطبوعات باللغة العربية أصحابها من الأجانب، وخمس صحف باللغات الأجنبية أصحابها من العرب [٩] وقد كانت تلك الفترة بداية لتسلل اليهود إلى مجال الصحافة وفي الوقت نفسه إحياء الوعي الوطني والقومي، وبدأ المثقفون يدعون إلى مؤتمرات وندوات وكتابات تدعو إلى إنهاء الإنتداب البريطاني على البلاد ومقاومة نتائج وعد بلفور والهجرة واليهودية لفلسطين والدعوة إلي مقاومة هذه الهجرة بالسلاح والقوة، وقد أقلق ذلك حكومة

الإنتداب والحركة الصهيونية فعملت سلطة الإنتداب إلى تقييد الصحافة عن طريق إصدار ما أطلق عليه "قوانين الجزاء البريطاني" وأصبح السكرتير العام لحكومة الإنتداب يتولى مسؤولية الإعلام الحكومي ومهمة الرقابة على المطبوعات مما ضيق من هامش الحرية التي كانت تتمتع بها الصحافة آنذاك، وأصبح ذلك الوضع سائدا حتي النكبة في ١٥/٥ ١٩٤٨م ليصبح الفلسطينيون في بلادهم من الدرجة الثانية وتوزع بعضهم على الشتات خارج فلسطين

ثالثاً: الصحافة الفلسطينية من النكبة حتى قيام منظمة التحرير الفلسطينية :

منذ قيام إسرائيل باحتلال الجزء الأكبر من فلسطين وقيام الدولة العبرية فإن الصحافة الفلسطينية في الداخل قد تشتتت بين توجهات وقوانين وقوي متعددة على أربعة أقسام على النحو التالي:

١- الصحافة الفلسطينية في الأراضي المحتلة: أصبحت هذه الصحافة خاضعة لقانون الطوارئ الذي وضعه الانجليز مثل النكبة (وبخاصة المواد ٨٨ و ٨٩ و٩٧ و ٩٨ التي تتيح للرقيب الحكومي منع التوزيع والإستيراد والتصدير وتؤدي إلى الإعتقال والطرد).

٢- الصحافة الفلسطينية تحت الإدارة المصرية لقطاع غزة :

خضعت صحافة القطاع للإشراف المصري الذي أجاز إصدار بعض المطبوعات من صحف ومجلات وكانت محاولات إجتهادية تواجهها صعوبات كثيرة: مالية وفنية ورقابية [١٠] ولكن من جهة أخرى انتعشت الحركة الأدبية والثقافية والفكرية، وبرز الإهتمام بالملصقات والمنشورات والبيانات وصحف

الحائط والرسوم والكتابة على الجدران والصور والكتب .. ومن أبرز صحف مجلات القطاع جريدة "الصراحة" و "السلام" و "الانتعاش" و "اللواء" و"الوحدة" و"الوطن العربي" و"التحرير" "واخبار فلسطين" والحياة العربية" و"المستقبل" (١)

٣- الصحافة الفلسطينية تحت الإدارة الأردنية :

بخضوع الضفة الغربية بما فيها القدس للإدارة الأردنية بعد نكبة ١٩٤٨م اعتبر الأردن أن الضفة جزء منه، فانتقلت عدة صحف ومجلات كانت تصدر في فلسطين إلى الضفة الغربية من هذه الصحف : "فلسطين" و"الجامعة الإسلامية" و"صوت الشعب" و" الجهاد " و"الدفاع" والصحفيتان الأخيرتان أدمجتا معاً وصدرتا باسم "القدس" (١٢) .

٤- الصحافة الفلسطينية في الشتات :

في تلك الفترة لم تسمح الظروف للصحفيين الفلسطينيين بإصدار صحف خاصة بهم، وإنما اندمجوا في صحافة البلاد التي هاجروا إليها، وأظهر بعضهم قدرات وكفاءات ملموسة أهلت بعضهم لمناصب صحيفة مهمة، منها - على سبيل المثال - تولي الصحفي الفلسطيني ناصر الدين النشاشيبي رئاسة تحرير جريدة "الجمهورية" المصرية ضمن سبعة رؤساء تحرير تولوا - معاً - رئاسة تحرير هذه الصحيفة التي أنشأتها الثورة لتكون صوتها المعبر عنها، وذلك في واقعة فريدة من نوعها أن يتولى صحفي فلسطينى رئاسة تحرير صحيفة شبه حكومية في دولة عربية خارج فلسطين(١٣) ومن جهة أخري صدرت صحف فلسطينية خارج الدول العربية أهمها ما يلي:

١- صحيفة "القدس العربي" : صدرت في إبريل ١٩٨٩ في لندن لتخاطب الفلسطينين في المهجر والمهتمين بالشأن الفلسطيني ، وصاحبها الصحفي الفلسطيني وليد أبو الزلف صاحب جريدة "القدس" التي تصدر في فلسطين منذ ١٩٥١م اذ تعتبر بمثابة طبعة دولية لصحيفة "القدس" الفلسطينية رغم اختلاف الصحيفتين في الشكل والمضمون. وتوزع الصحيفتين في الخارج وفي عدد من الدول العربية وإن كانت بعض الدول تتخذ منها موقفا بمنع توزيعها نظراً لمواقفها من قضايا واضحة مثل تحفظها من الإحتلال العراقي للكويت .. وشعار الجريدة أنها "يومية سياسية مستقلة .. ويرأس تحريرها الصحفي الفلسطينى عبد الباري عطوان.

٢- مجلة "اليوم السابع" : وصدرت في باريس في عام ١٩٨٤م وهي مجلة ثقافية إسبوعية يرأس تحريرها الصحفي الفلسطسني بلال الحسني المستشار السياسى (السابق) لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وكانت المجلة لسان حال منظمة التحرير الفلسطينية في أوربا، وتهتم بمقالات الرأي وتعتبر في حكم المجلات الفكرية، وقد قامت الحكومة الفرنسية بإغلاقها بسبب تأييدها للغزو العراقي للكويت [١٤].

رابعاً : الصحافة الفلسطينية بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية :

أخذت الصحافة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة وخارجها بعداً جديداً بعد قيام "منظمة التحرير الفلسطينية" في عام ١٩٦٤م لتنطلق صحافة الثورة الفلسطينية في الأول من يناير ١٩٦٥ عبر بلاغها العسكري رقم [١] الصادر

عن القيادة العامة لقوات العاصفة ولتكون صحافة المقاومة متضمنة إعلامها العلني والسّري الذي يشمل: المنشورات، والبيانات، والملصقات، والصحف، والمجلات، والدوريات والملاحق الخاصة في المناسبات الوطنية داخل الأراضي المحتلة وخارجها بين المخيمات والتجمعات الفلسطينية، إضافة إلى ما يصدر من صحف فلسطينية مركزية في دول عربية متعددة؛ منها ما يلى:

في بيروت :

"مجلة فلسطنية **الثورة**" السياسية الإسبوعية التى صدرت في الثامن والعشرين من يونيو ١٩٧٢ والناطقة بلسان "منظمة التحرير الفلسطينية".

"**المقاومة**" : نشرة إخبارية يومية ناطقة بلسان "الجبهة الشعبية لتحرير الديمقراطية" وبدأت في أكتوبر من عام ١٩٧١ م واستمرت حتي عام ١٩٧٢م.

"**الشرارة**" : وصدرت ابتداءً من عام ١٩٧١ كنشرة مركزية دورية لسان حال الجبهة الشعبية الثورية.

"**الهدف**": مجلة أسبوعية ناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكانت يومية لبنانية في الأساس ورأس تحريرها الروائى غسان كنفاني.

في عمان بالأردن :

صحيفة "**فتح**" : اليومية السياسة التي بدأت منذ الخامس عشر من يونيو ١٩٧٠ لتكون ناطقة بلسان منظمة "فتح" ..

"**الجماهير**" : نشرة يومية صدرت ابتداءً من ٢٩ /١٩٦٩/٧م لتكون ناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

"**الشرارة**" : صدرت في يونيو ١٩٦٩ كجريدة شهرية غير منتظمة معبرة عن الجبهة الشعبية لتحرير الديمقراطية، وقد توقفت في عام ١٩٧١م.

في دمشق :

"**المسيرة**" : مجلة أسبوعية إخبارية عسكرية ناطقة باسم "قوات العاصفة" وبدأت صدورها في يناير عام ١٩٦٩.

"**الطلائع**" : مجلة سياسية أسبوعية ناطقة بلسان "الصاعقة" ثم بلسان "المقاومة الفلطسنية" وقد بدأت منذ ١٩٦٩/١٠/٣م.

"**صوت فلسطين**" : وبدأ صدورها في الأول من يونيو ١٩٦٨ عن إدارة التوجيه المعنوي لجيش التحرير التابع لمنظمة التحرير الفلسطينى.

وبجانب الصحافة المركزية صدرت صحف ونشرات فلسطينية غير مركزية في عدة دول عربية، منها : قطر، والعراق، والكويت، والمغرب، والجزائر، وتونس، ولبنان، والأردن، والقاهرة، وسوريا ... وكانت تعبر عن مكاتب الفصائل والمنظمات الفلسطينية في هذه الدول..

الصحافة الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية (منذ ١٩٩٤م):

في ظل تولي السلطة الفلسطينية إدارة الضفة الغربية وقطاع غزة ابتداءً من الثامن عشر من مايو ١٩٩٤م حدثت طفرة في الإعلام الفلسطينى في داخل الأراضى المحتلة وفي الضفة والقطاع وفي صحافة الشتات، حيث توحدت عدة صحف ونشرات لتّعبر عن كيان قائم بدلاً من الصراع الفصائلي، كما صدرت صحف متعددة منذ ذلك التاريخ لدرجة أن عدد المطبوعات التي صدرت في الفترة من بداية تولى السلطة الفلسطينية وحتي أول اكتوبر ١٩٩٥ وصل أربع عشرة دورية ما بين يومية وأسبوعية وشهرية [١٥] ثم ارتفعت هذه المطبوعات إلى أكثر من ٤٠ دورية بحلول عام ٢٠٠٠م وأصبحت المكاتب الصحفية لهذه الدوريات منتشرة في البلاد وارتفع عدد الصحفيين الفلسطينين بعد دخول السلطة إلى ٦٠٠ صحفي ..وتغير المشهد الصحفي داخل فلسطين (الأراضى المحتلة، والضفة والقطاع) بدرجة كبيرة، فقد أصبحت الساحة الفلسطينية تتميز بحضور مكثف لوسائل الإعلام وللصحفيين من أنحاء أراضي السلطة الفلسطينية؛ منها :

١- صدور قانون المطبوعات والنشر الذي أصدرته السلطة الفلسطينية في عام ١٩٩٥م (وقعّه رئيس السلطة الوطنية في مدينة غزة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية "في ١٩٩٥/٦/٢٥م" ليكون ضابطا للأداء الصحفي وفق معايير محددة تحدد حقوق وواجبات الصحافة والصحفيين.)

٢- غياب الرقيب العسكري والرقابة التي كانت تفرضها سلطة الإحتلال على الصحافة والصحفيين.

٣- أصبحت عدة مؤسسات صحفية وإعلامية تتبع السلطة الفلسطينية مباشرة، مما أعطي إمكانيات وأهمية لهذه المؤسسات مقارنة بما كانت عليه من قبل.

٤- الحفاظ على فلسطينية وعروبة المؤسسات الصحفية الفلسطينية ومنعها من الذوبان أو الإنحراف بضياع هويتها واندياحها.

٥- حصول الصحفيين الفلسطينيين على هامش من الحرية والحركة وتكوين الشخصية المهنية.

٦- حلول الرقابة الذاتية محل الرقابة العسكرية وتكرر حالات وضع قوائم سوداء **Black list** (١٦) في بعض الصحف الفلسطينية والتعمية على أخبار بعض الشخصيات الصحفية والإعلامية ونقابة الصحفيين الفلسطينيين بقرارات مباشرة من بعض رؤساء التحرير نتيجة مواقف هذه الشخصيات من قرارات السلطة الفلسطينية، ويحدث ذلك خاصة في الصحف التي تلتقي دعما مباشرا من السلطة.

٧- معاناه الصحفيين الفلسطينيين من قلة الأنظمة والقوانين التي تقنن أوضاعهم داخل المؤسسات الصحفية وتحميهم من تعسف أصحاب المؤسسات الصحفية وانتماءاتهم وانتماءات هذه الصحف.

٨- محاولات بعض التوجهات والإتجاهات إضعاف نقابة الصحفيين بإيجاد كيانات إعلامية موازنة، من ذلك قيام وزارة الداخلية خلال شهرين (في عام

٢٠٠٤م) بإصدار تراخيص لجمعيات تمارس العمل الإعلامي : جمعية التنمية الإعلامية "التي يترأسها أحد رموز التطبيع " وجمعية المؤتمر الإعلامي الطلابي" و"رابطة الصحفيين السياحيين" مما يضعف العمل النقابي للصحفيين الفلسطينيين ويقوض وحدته ويقلل من تأثيره .

٩- بطش الإحتلال الإسرائيلى بالصحفيين والصحافة الفلسطينية ابتداءً من منع الصحفيين من الوصول إلى المدن الفلسطينية عن طريق الحواجز أو مصادرة البطاقات الصحفية الخاصة بالصحفيين الفلسطينيين وصولاً إلى جرائم قتل الصحفيين التي بدت واضحة منذ انتفاضة الأقصي في عام ٨٨ و١٩٨٩ م لمنع الصحفيين من المشاركة فيها، وإزاء هذه الإعتداءات المتكررة علي الصحفيين طالبت "اللجنة الدائمة للإعلام العربي" التابعة لجامعة الدول العربية (في دورة طارئة في ١٣ و١٤ نوفمبر ٢٠٠٠ م في القاهرة) باستمرار دعم وسائل الإعلام العربية للإنتفاضة الفلسطينية ولمساندة الصحفيين الفلسطينيين.

١٠- كسر حاجز احتكار المعلومات أو محاولات حجبها عن الصحفيين عن طريق التقنيات الحديثة من هواتف محمولة حديثة بامكانات متطورة وانتشار شبكة الإنترنت وغيرها من وسائط رقمية.

المشهد الحالي للصحافة الفلسطينية:

هناك صحف متعددة ومتنوعة ومؤثرة حاليا في منطقة السلطة الفلسطينية، من أهمها ما يلي:

صحيفة "القدس": الجريدة اليومية الأولي في فلسطين ، وقد أسسها شيخ الصحفيين الفلسطينيين محمو أبو الزلف (٤، ١٩ : ٢٠٠٥م) ويرأس تحريرها الآن وليد أبو الزلف، وتُطبع في مطبعة القدس العربية .. وتُعد الصحيفة من الصحف القيلية التى صمدت ثم استطاع صاحبها الحصول على تصريح لها في عام ١٩٦٨ لتري النور من جديد، وقد أسس وليد أبو الزلف صحيفة "القدس العربي" في لندن (في إبريل ١٩٨٩م) لتصبح أهم الصحف الفلسطينية في الخارج وأقواها تأثيراً.

ويُعد الشيخ أبو الزلف قد عاصر مراحل الصحافة الفلسطينية منذ النكبة حتي مرحلة السلطة الفلسطينية ، كما أسس صحيفة أخري مستقلة باسم "الجهاد"

صحيفة "الأيام" صحيفة يومية سياسية مستقلة اتخذت شعاراً لها أنها "جريدة جميع أفراد العائلة" وتصدر عن شركة "مؤسسة الأيام" للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع "ويرأس تحريرها حالياً الصحفي أكرم هينية ومقرها في رام الله.

وهناك عدة صحف أقل انتشاراً من الصحيفتين السابقتين؛ منها "الإستقلال" "والحياة الجديدة" "والصباح" و"الصنارة" و"الوطن الناطقة بلسان حماس" و"كل العرب" وغيرها.

ظاهرة "صحافة الجدران" في فسطين :

تمثل ظاهرة الكتابة على الجدران والملصقات حالة في فلسطين سواء في الأراضي المحتلة أو في منطقة السلطة الفلسطينية، فقد تحولت الجدران إلى

ألسنة تتحدث في السياسة والمناسبات الإجتماعية، وتتخذ الموقف تلو الآخر تبعا للأحداث المتلاحقة فيما اصطلح على تسميته "صحافة الجدران" (١٧) وقد بدأ هذه الظاهرة فنان الكاريكاتير الفلسطيني "ناجي العلي" برسم الطفل حنظلة على جدران المخيم الفلسطيني، وتطورت مع الإنتفاضة الأولي عام ١٩٨٧، لكن مع قدوم السلطة الوطنية غلب عليها الطابع الإجتماعي، فتحولت إلى لوحة تهنئة للعروسين أو ضيوف الرحمن، وسعت السلطة الفلسطينية إلى إزالة ومحو آثارها لكنها سرعان ما هبت وبنفس القوة والإقبال من القراء مع اندلاع انتفاضة الأقصي الثانية (١٨) وأصبحت هذه الظاهرة معروفة داخل إسرائيل وفي منطقة السلطة أيضاً.

وسمات "**صحافة الجدران**" ما يلي:

١- أنها من أهم وسائل التوعية والتعبير الشعبي في الأراضي المحتلة وبخاصة خلال الإنتفاضة، خصوصاً أن هناك الكثير من المناطق مثل القرى والمخيمات الفلسطينية لاتصلها وسائل الإعلام وتعتبر شبه منعزلة عن مجريات الأحداث.

٢- أنها تشكل ظاهرة صحية لاغبار عليها، إلى جانب كونها وسيلة قليلة التكلفة للتعبير عن الرأي طالما لا يترتب عليها أي أذي لأي جهة.

٣- أنها متاحة للجميع في الوقت الذي لم خافياً على أحد أن وسائل الإعلام تتعامل بإنصاف مع الجميع.

٤- أنها جزء من ثقافة الشعب الفلسطينى المرتبطة بالإنتفاضة، ووسيلة لتحريك الجماهير تمتاز بسرعة انتشارها بين كافة فئات الشعب وبأرخص التكاليف.

٥- تعد مباحة للجميع وسهلة التنفيذ بعيداً عن صعوبة اختيار الألفاظ أو التنفيذ والإنتاج.

٦- لاتكلف الجمهور عناء الحصول عليها أو أية تكاليف مالية بل يتصفحها القارئ أثناء سيره في الشارع.

٧- لا تخضع لمقص رقيب أو لقانون المطبوعات أو لسياسة إعلامية محددة، وتمتاز بحرية النشر والتعبير وسرعة والإنتشار وإمكانية التعرض لها من جانب الجمهور أكثر من مرة.

٨- تتسم بالإيجاز والبلاغة رغم قلة المحسنات اللغوية فيها بسبب مباشرتها التعبوية والترشيدية والإعلامية، وعادة ما يستخدم فيها السجع الذي امتازت به كتابات الحركة الإسلامية: "أرضنا إسلامية" .. "هذه هي الهوية" كما انفردت الحركة الإسلامية باستخدام الآيات القرانية في صحافة الجدران.

٩- كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية، وافتقار الخطوط التي تكتب بها إلى مواصفات الجودة والجمال أحياناً، ويرجع ذلك إلى سرعة كتابتها وصغر سن من يقوم بكاتبتها على الجدران خاصة أنها تكتب في الليل،

بالإضافة إلى الخوف الذي قد ينتاب من يقوم بتنفيذها إذا كشف هويته.

١٠ ــ طغي على كتابتها إستخدام وألوان العلم الفلسطيني لتتكامل مع الرسومات والصور ولتعطي صحافة الجدران ملامحها الخاصة بها، وقد تتداخل الألوان والشعارات نتيجة الطلاء العفوي للكتابة السابقة، وقد أقلقت هذه الظاهرة "صحافة الجدران" السلطات الإسرئلية داخل الأرض الفلسطينية المحتلة لدرجة جعلت إدارة الحكم العسكري تصدر عدداً من الأوامر العسكرية التي تحدد عقوبة كاتبها، ومنها الأمر العسكري ١٢٦٠ الذي يعاقب بموجبه بالسجن لمدة خمس سنوات أو غرامة مالية ١٥٠٠ شيكل (أي ما يعادل ٣٣٠ دولاراً)، خوّلت المسئول العسكري الإسرائيلى تغريم كل من يبادر إلى مسح جدرانه مبلغ ٣٥٠ شكلاً .. وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى العراق منذ احتلاله لتصبح معبرة عن الشارع والفصائل والتوجهات المتعددة.

الهوامش:

١- **وكالات الأنباء** في ٢/٤/٢٠٠٧م

٢- نعيم الطوباسي، "أوضاع الصحفيين الفلسطينيين تحت الإحتلال"، **مجلة "الدراسات الإعلامية"**، مرجع سابق، العدد ١١٦،و ١١٧، يوليو/ ديسمبر ٢٠٠٤م، ص ٩٩.

٣- **المرجع السابق**، ص ١٠٠

٤- خليل صابات، **وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها**، ط "٧" (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية: ٢٠٠٥م، ص٣٧.

٥- **المرجع السابق** نفسه، ص ١٧ .

٦- حسين أبو شنب، **الإعلام الفلسطيني: تجاربه وتحدياته** (فلسطين قطاع غزة/ خان يونس : (٢٠٠م) ص ١٨.

٧- جواد راغب الدلو،**دراسات في الصحافة الفلسطينية**، ط "١" (غزة / مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م) ص ٣٣.

٨- أديب مروه، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها**، الطبعة الأولى (بيروت، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م)ص ٢١٩.

٩- حسين أبو شنب، **مرجع سابق**، ١٩.

١٠- **المرجع السابق**، ص٢٠.

١١- جواد راغب الدلو، **مرجع سابق**، ص ٣٤.

١٢- **المرجع السابق**، ص ٣٤.

١٣- مرعي مدكور، **صحافة الادب في مصر** (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: ٢٠٠٢م) ص٢٤٤.. وقت تولي رئاسة التحرير في ذلك الوقت سبعة رؤساء في قت واحد، هم : كامل الشناوي، إسماعيل الحبروك، ود.طه حسين، وموسي صبري، وناصر الدين النشاشيبي (فلسطين)، وابراهيم نوار.

١٤- فاروق أبو زيد، **الصحافة عربية المهاجرة** (القاهرة، عالم الكتب: ١٩٩٣م) ص ٢٧٩.

١٥- جواد راغب الدلو، **مرجع سابق**، ص٣٥.

١٦- نعيم الطوباسي، **مرجع سابق**، ص ١٠٢و: هارون هاشم رشيد، عام من البطولة والإستشهاد (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ٢٠٠١م) ص ٣٨٩.. وقد سجلت أقلام وكاميرات الصحفيين جرائم إسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي منطقة السلطة الفلسطينية .. من ذلك ما سجلته كاميرا الصحفي الفلسطيني طلال أبو رحمة (أحد مصوري القناة الثانية في التليفزيون الفرنسي) للشهيد محمد جمال الدّرة – ١٢ سنة – وهو يختبئ خلف والده في اليوم الثاني للإنتفاضة الفلسطينية، وقيام قناص إسرائيلي بقتل الدرة، كما سجّل المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (في ٢٠٠١/٩/١٢م) أن اعتداءات الإسرائيليين على الصحفيين في الأراضي المحتلة والسلطة الفلسطينية بلغت ١٣٤ حالة وكان من بين المعتدي عليهم سبعة صحفيين فرنسيين وثلاثة أمريكيين: (هارون هاشم رشيد، **مرجع سابق**، ص ٦٥، ٧٢.

١٧ – مها عبد الهادي، **صحافة الجدران من أسلحة الانتفاضة**

online available at: www.islmonline.net /Arabic /news /2001-09/03

١٨ – اعتدال قنيطة، صحافة الجدران تتحدي مقص الرقيب،

online available www.islmonline.net /Arabic /news /2001-09

١٧- د حسين أبو شنب، مرجع ، ص ٩٨.

الصحافة في دولة الإمارات

أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة على حداثة نشأتها وصغر مساحتها متميزة بشكل ملموس في المجال الإعلامي ، حيث يصدر فيها أربع وتسعون دورية مابين صحيفة ومجلة، منها تسع مطبوعات باللغات الإنجليزية والفرنسية، مما يعني زيادة حركة الأجانب وزياراتهم أو استثماراتهم في الإمارات، وكذلك مايقدمه " نادي دبي للصحافة " من جوائز سنوية لشخصية العام الصحفية والمتمايزين من الصحفيين العرب في المجالات الصحفية المتعددة ، إضافة إلى " جائزة الشيخ زايد " للكتاب التى تأسست في عام ٢٠٠٦ في ثمانية فروع بجانب شخصية العام الثقافية ، ويفوق مجموع هذه الجوائز أية جائزة عربية أخرى ، ومن هنا أصبحت دبي موجودة على خريطة الثقافة العربية بشكل يفوق العديد من الدول التي تفوقها مساحة وسكانا ، فرغم حداثة نشأة دولة الإمارات العربية المتحدة (التي تكونت في ٢٤ / ١٢ / ١٩٧١ م باتحاد الإمارات السبع التي كانت تُعرف بـ " الإمارات المتصالحة " وهي : أبو ظبي ، والشارقة ورأس الخيمة ، وأم القوين ، وعجمان، والفجيرة") إلا أنها احتلت مكانة مرموقة على الخريطة العربية كدولة عصرية وبخاصة إمارة دبي التي تحولت إلى مركز عصري للمعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة وأصبحت ملتقىً للمنظمات الإعلامية العالمية في المنطقة بعد افتتاح " مدينة دبي للإعلام " التي بلغت تكلفتها خمسة مليارات درهم ، ومدينة دبي للإنترنت ، إضافة إلى الثقل الثقافي للمؤسسات الإماراتية التي استقطبت عددا كبيرا من المثقفين العرب ، منها : " مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية " ، و" المجمع الثقافي " بأبو ظبي ، و " دائرة الثقافة

والإعلام " بالشارقة ، و " مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية " بأبو ظبي ، ومركز الدراسات والوثائق برأس الخيمة، و"اتحاد كتاب وأدباء الإمارات" و"جمعية الفجيرة الثقافية" .. الخ ، مما أهل مدينة دبي لأن تكون رابع أجمل وأنظف مدينة في العالم.

وقد عرفت بعض إمارات هذا الإتحاد بعض التجارب الصحفية منذ فترة، لكن الصحافة لم تصبح قوة فاعلة ومؤثرة في دولة الإمارات العربية المتحدة إلا بعد نشأة اتحاد الإمارات السبع وقيام الدولة ، فقد ورد في المادة (١٢٠) من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة المؤقت أن الإتحاد ينفرد بالتشريع والتنفيذ في شئون الإعلام الإتحادي ، ولهذا فإن عصر الصحافة في الإمارات قصير جدا ويتزامن مع من عمر الدولة الإتحادية نفسها ، إذ لم تصدر صحف بالشكل الحديث في الإمارات العربية المتحدة إلا بعد قيام الإتحاد ، وإن كان من المفيد الإشارة إلى نشرة (عمان) التي كان يصدرها المرحوم إبراهيم المدفع في عام ١٩٢٨ م كأول نشرة تصدر في البلاد .. أما بعد قيام دولة الإمارات فقد تعددت الصحف والمجلات ووصل عددها إلى أربع وتسعون مطبوعة مابين صحيفة ومجلة ، وقد كانت بداياتها قبل قيام الدولة بست سنوات عندما صدرت أول جريدة رسمية باسم " الجريدة الرسمية " في عام ١٩٦٦ م عن دائرة الإعلام التي كانت تابعة لبلدية دبي وكانت تنشر قوانين الحكومة وقراراتها وإعلاناتها الرسمية على غرار صحيفة الوقائع المصرية.

وقد صدرت صحيفة " الاتحاد " الظبيانية في ٢٠ اكتوبر ١٩٦٩ م (٩ من شعبان ١٣٨٩ هـ) في حجم نصفي Tabloid عن دائرة الإعلام والسياحة

ثم تحولت إلى الحجم العادي Standard Size ابتداءً من ٢٢ ابريل ١٩٧٢ لتصبح أول صحيفة يومية في البلاد تصدر عددا أسبوعيا كل يوم ثلاثاء باسم " الاتحاد الأسبوعي " وهي تصدر عن " مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع" ويعد صدور هذه الصحيفة حدثا مهما في تاريخ الصحافة الإماراتية إذ سرعان ماتتابعت الصحف والمجلات الإماراتية التي تعبر عن التقدم السريع لهذه الدولة في المجالات كافة ، ومن المطبوعات المهمة في دولة الإمارات العربية المتحدة مايلي :

– **صحيفة " الخليج "** اليومية وتصدر عن " دار الخليج للصحافة والمطبوعات والنشر " وقد صدرت في إمارة الشارقة في ١٩ من أكتوبر ١٩٧٠ م ، وتوجهها سياسي يدعو لقيام الوحدة التامة بين إمارات الخليج ، وقد بدأت الصحيفة طباعتها في مطبعة المرزوقي في الكويت ابتداءً من أبريل ١٩٨٠ م ، ثم بدأت طباعتها بعد ذلك في مطابعها بالشارقة " دار الخليج للصحافة والمطبوعات والنشر " التي تصدر عنها أيضا : مجلة "الشروق" الأسبوعية ، ومجلة " كل الأسرة " النسائية الأسبوعية ، ومجلة "الإقتصادي" الأسبوعية "Gulp today " وصحيفة اليومية باللغة الإنجليزية التي بدأت في الصدور في ١٦ من ابريل ١٩٩٦ م .

– **صحيفة الوحدة** التي بدأت صدورها في السادس من أغسطس ١٩٧٣ م كدورية أسبوعية نصفية ، عن "دار الوحدة للصحافة والطباعة والنشر " الخاصة ، ثم تحولت منذ منتصف عام ١٩٧٥ إلى الحجم العادي

وتصدر عن الدار نفسها مجلة " الظفرة الأسبوعية " ومجلة " هي " النسائية الإجتماعية التي تصدر كل شهر .

ـ صحيفة " **صوت الأمة** " وصدر عددها الأول السبت ٨ من مارس ١٩٧٥ (٨ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ) وبعد ٣ سنوات من صدورها أصبحت صحيفة يومية ، وتصدر في الحجم النصفي .

ـ صحيفة " **الفجر** " التي صدر عددها الأول في ٧ من مارس ١٩٧٥ م (٥ من ربيع الأول ١٣٩٥ م) كصحيفة أسبوعية لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها عبده المرزوعي ، ثم تحولت إلى صحيفة يومية اعتباراً من ١٥ من مايو ١٩٧٨ م ، وتهتم بأخبار المال والإقتصاد وتميزت باتفاقاتها الصحفية الخارجية مع دار الفاينانشيال تايمز **Finantial Times** الإنجليزية لتحرير صفحة اقتصادية باللغة الإنجليزية عن الإقتصاد العالمي يتم نشرها يوميا بالصحيفة .

ـ صحيفة " **البيان** " اليومية الشاملة، وصدر عددها الأول السبت ١٠ من مايو ١٩٨٠ م (٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ) في إمارة دبي عن " مؤسسة البيان للصحافة والنشر" وتطبع منذ صدورها على ورق صحف ملون برتقالي، وتستخدم اللون الأحمر كقاعدة خلفية للافتة الصحفية التي تكتب باللون الأسود ، وتهتم الصحيفة بنشر الإعلان والمنافسة على نشر آخر الأخبار وتحليلاتها ، وتهتم باستكتاب الشخصيات المعروفة باتجاهها اليساري من مصر وغيرها ، كما تركز جل اهتماماتها على القضايا العربية وقد حققت

الصحيفة تطورا نوعيا منذ التاسع من أغسطس ١٩٩٩ م بإصدار طبعة دولية توزع في أنحاء العالم ، وتصدر عن الدار نفسها مجلة " الرياضة والشباب " الأسبوعية ومجلة " الإمارات اليوم " الأسبوعية الإقتصادية المتخصصة.

– **صحيفة " أخبار العرب "** اليومية التي بدأت الصدور يوم ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٠ م في أبو ظبي وتصدر في أربع وعشرين صفحة بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق : رياضي ، واقتصادي ، ومنوعات .

كما تصدر في الإمارات تسع مطبوعات بلغات أجنبية هي :

– جريدة **Abu-Dhabi News** أسبوعية باللغة الإنجليزية وتصدر عن وزارة الإعلام من أبو ظبي ، وصدر عددها الأول في ١٩٧٠ م .

– **جريدة Emirates News** اليومية باللغة الإنجليزية ، وتصدرها مؤسسة "الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع" ، وقد بدأت أسبوعية في ١٩ من أغسطس ١٩٧١ م ثم تحولت إلى صحيفة يومية منذ الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٧٥ م ، وملكية الجريدة والمئسسة التي تصدرها لعبدالله النورس .

– **جريدة Gulf news** اليومية ، باللغة الإنجليزية ، وتصدر من مدينة دبي، وقد صدر عددها الأول في عام ١٩٧٩ م وتصدر عنها عدة مطبوعات بالإنجليزية أيضا منها: **Gulf Today** الإخبارية و **Gulf Weekly** المتنوعة.

- **جريدة** Gulf Times الأسبوعية بالإنجليزية ، عن مؤسسة الوثبة ، وصدر عددها الأول في عام ١٩٧٤ م .

- **جريدة** Khaleej Times اليومية بالإنجليزية عن مؤسسة كلداري للطباعة والنشر ، وقد بدأت الصدور في عام ١٩٧٨، وتصدر عنها مجلة أسبوعية متنوعة ومجلة للأطفال بالإنجليزية أيضا إضافة إلى مجلة الهدف الرياضية التي تصدر باللغة العربية ، وقد توقفت الجريدة في الفترة من ١١ ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨١ ثم عاودت الصدور.

- **مجلة** Khaleej Times magazine الأسبوعية، باللغة الإنجليزية عن مؤسسة كلوارى للطباعة والنشر.

- **مجلة** Lelien باللغة الفرنسية وهى غير منتظمة وتصدر عن النادي الفرنسى في مدينة أبوظبى ، وتقوم بإصدار ملاحق متخصصة في المناسبات.

- **نشرة** Petroleum Community الشهرية التي تصدرها شركة بترول أبو ظبى الوطنية قسم الإعلام والمعرفة ابتداء من عام ١٩٧٨ من مدينة أبوظبى وتقوم النشرة بإصدار ملاحق متخصصة في المناسبات.

- **نشرة** Recorder Daily News اليومية التي تصدر في مدينة دبى منذ عام ١٩٧٧م.

والمطبوعات السابقة توضح مدى وجود أجانب في دولة الإمارات العربية المتحدة موجهة إليهم هذه المطبوعات باعتبار ان هذه الدولة وبخاصة (دبى) أصبحت وجهة الكثيرين من رجال الأعمال في العالم.

إلى جانب عدد كبير من المجلات النوعية والمتخصصة التي تصدر عن جمعيات وجامعات ومؤسسات متعددة ويشترط قانون المطبوعات في الإمارات العربية المتحدة (اتحادى رقم ١٥ لسنة ١٩٨٠م) في مالك الصحيفة التي تصدر في الإمارات أن يكون من مواطنى الدولة المقيمين فيها ، ولا يقل عمره عن ٢٥ سنة وألا يكون شاغلا لوظيفة عامة (متفرغاً للصحافة) وألا يكون موظفاً لدى دولة أجنبية، كما اشترط على من يعمل بالصحافة أن يكون حاصلاً على مؤهل عال من كلية أو جامعة معترف بها أو مارس مهنة الصحافة بصفة منتظمة مدة لا تقل عن ٣ سنوات، وأن يكون مقيداً بالهيئات المنظمة للعمل الصحفي في بلده إن وجدت (بالنسبة للأجانب) وتصدر الصحيفة بترخيص مقدم إلى الجهة المختصة ثم يقوم الوزير بعرض الطلب على مجلس الوزراء مشفوعاً بوجهة نظر وزارة الإعلام لاتخاذ قرار بشأنه .

نهضة إعلامية :

ورغم صغر دولة الإمارات العربية المتحدة مساحة (٣٨,٦٠٠ كيلو متر مربع) وسكاناً (نحو ٣ ملايين و ٩٠ ألف نسمة) إلا أنها أصبحت مركزاً إعلامياً إقليمياً متميزاً، مما دفع بعض الصحف العربية لأن تصدر طبعات خاصة بها في الإمارات . تأكيداً لوجودها بهذا المركز الإعلامي وللفوز بجزء من كعكة الإعلانات بهذه الدولة.

ونظراً للمكانة المتميزة إعلامياً للإمارات ، فقد اعتمد رؤساء تحرير الصحف الخليجية في اجتماعاتهم بالكويت في ٢٤ اكتوبر ١٩٩٩م مركز التدريب

الإعلامى بصحيفة (البيان) ليكون مركزاً إقليمياً لتدريب الصحفيين والإعلاميين بدول مجلس التعاون، وقرروا دعمه ليصبح معهداً خليجياً متخصصاً في هذا المجال.

وجاء تأسيس (نادى دبى للصحافة) في نوفمبر ١٩٩٩م ليكون نقلة نوعية أخرى في تأكيد وضع الإمارات العربية المتحدة على خريطة الاهتمام الإعلامى العربى والعالمى ، إذ يهدف النادى إلى رعاية وتفعيل التواصل بين الصحفيين ورجال الإعلام من مختلف دول العالم، وإتاحة الفرصة أمامهم للالتقاء مع صانعى القرار لتبادل الأفكار حول أهم القضايا العالمية.

وقد نجح النادى في جذب شخصيات إعلامية عالمية مهمة ، منها الكاتب الأمريكى الشهير توماس فريدمان ، صاحب التوجه المؤيد بشدة لاسرائيل وللوجود الأمريكى في المنطقة ، الذي نشر مقالاته في عدة صحف دولية في مقدمتها International Herald Tribune وتنقلها عدة صحف عربية، وبيتر آرنيت المراسل العسكرى السابق لشبكة NBC المراسل الحالى لصحيفة Daily Mirror البريطانية وولى عهد بريطانيا الأمير تشارليز ويحضر سنوياً أكثر من ٥٠٠ إعلامى عربى وعالمى حيث يتم في ختام لقاء المنتدى جوائز الصحافة العربية التي تهدف إلى الارتقاء بالمهنة والتي يتبارى الصحفيون العرب على جوائزها في ١٢ محوراً ومجالاً صحفياً بجانب جائزة شخصية العام الإعلامية التي تقدم سنوياً إلى صحفي عربى ساهم في نهضة الصحافة العربية المكتوبة وأدخل تطويراً ملموساً في عملة أو قدم عملاً ريادياً في مجال المهنة ، وقد فاز بجائزة شخصية العام منذ اعلانها سامى المنيس ،

وكامل زهيرى، وتريم عمران ومحمود الشريف، ورجاء النقاش وصلاح الدين حافظ الذي فاز بها عام ٢٠٠٦ كما فاز بجائزة الصحافة العربية في التخصصات المختلفة، التى أعلنت عام ٢٠٠٦ كل من الأساتذة : سلامة أحمد سلامة (أفضل عمود صحفي) ، وحسين الشبيلى (الصحافة الاقتصادية) ، وسامى عبد الإمام (الصحافة الرياضية) ، وأمل سرور (الصحافة البيئية) ، وجمانة حداد (الحوار الصحفي) ، وعبده وازن (الصحافة الثقافية) ، وصهيب جاد الله (الصورة الصحيفة) ، وجمال الدويرى(تكنولوجيا المعلومات) ، ومحمد أمين المصرى(الصحافة السياسية) ، وعماد حجاج (الكاريكاتير) ، ومساعد العصيمى (التحقيقات الصحفية) ، ونبيهة محيدلى(صحافة الطفل) ، وقد أعطت هذه الجوائز دفعة للصحفيين العرب في التخصصات المختلفة للمتميزين من أجل الفوز بهذه الجائزة.

هوامش :

١ ــ **دليل الدوريات الخليجية الجارية** : الطبعة الأولى (الرياض، مركز التوثيق العربى لدول الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) ص٤.

٢ ــ عبد الله على يوسف النويس ، **وسائل الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تاريخية وفنية ١٩٧١-١٩٨١م**، ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام : ١٩٨٣) ص ٣٣.

٣ ــ **المرجع السابق** ص ٤٢.

٤ ــ **دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق** ، ص ١٦٢.

و World Press Encyclopedia, Volume: 2, USA: 1982, P.1104

٥ ــ عبد الله على يوسف النويسى، **مرجع سابق**، ص ٦٨.

٦ ــ **قوانين وأنظمة المطبوعات والنشر بدول مجلس التعاون**، الطبعة الأولى (مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة: الرياض : ١٩٨٦م) ص ١٦.

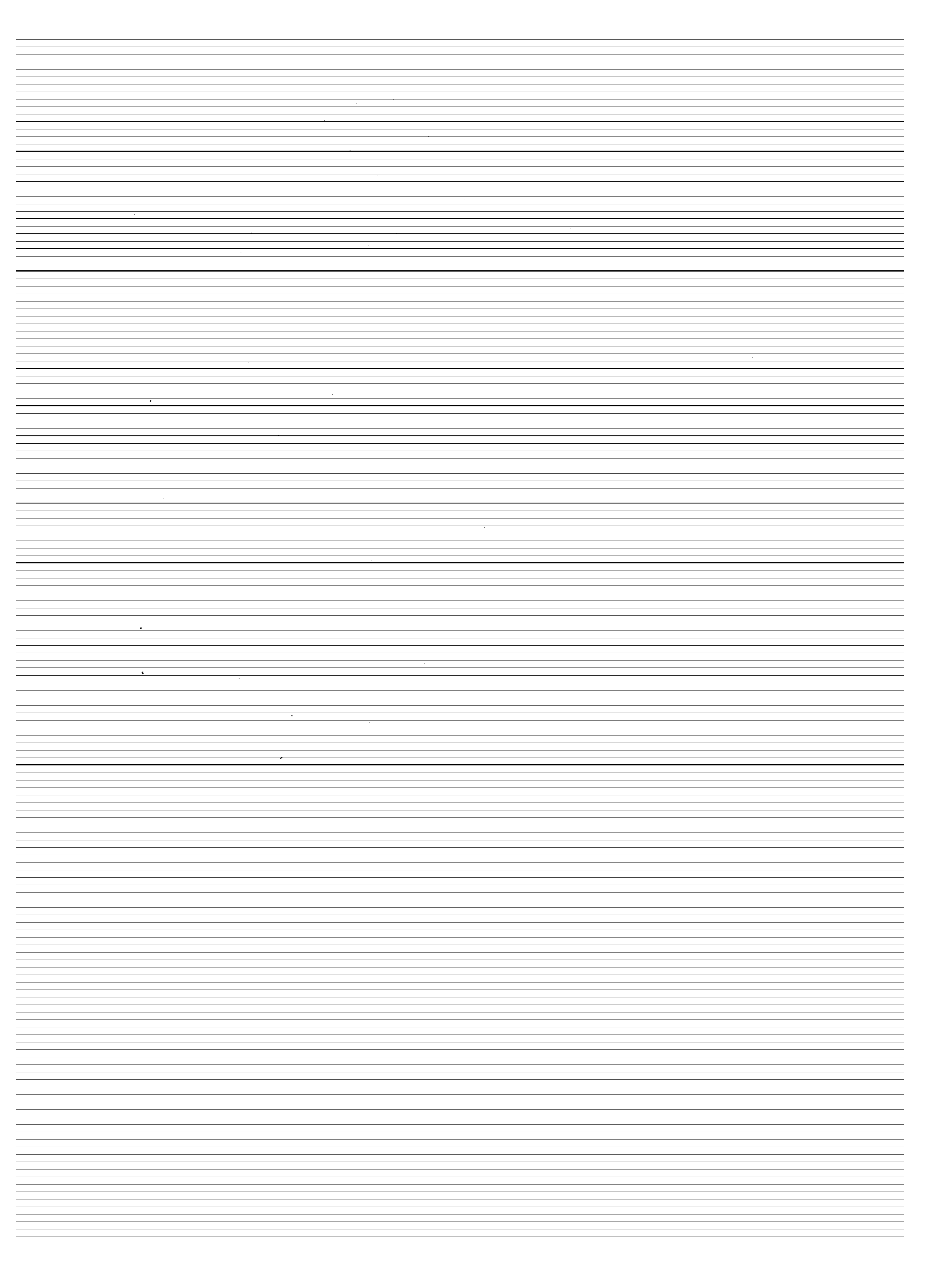
٧ ــ **المرجع السابق** ، ص ٣٦: ٢٤.

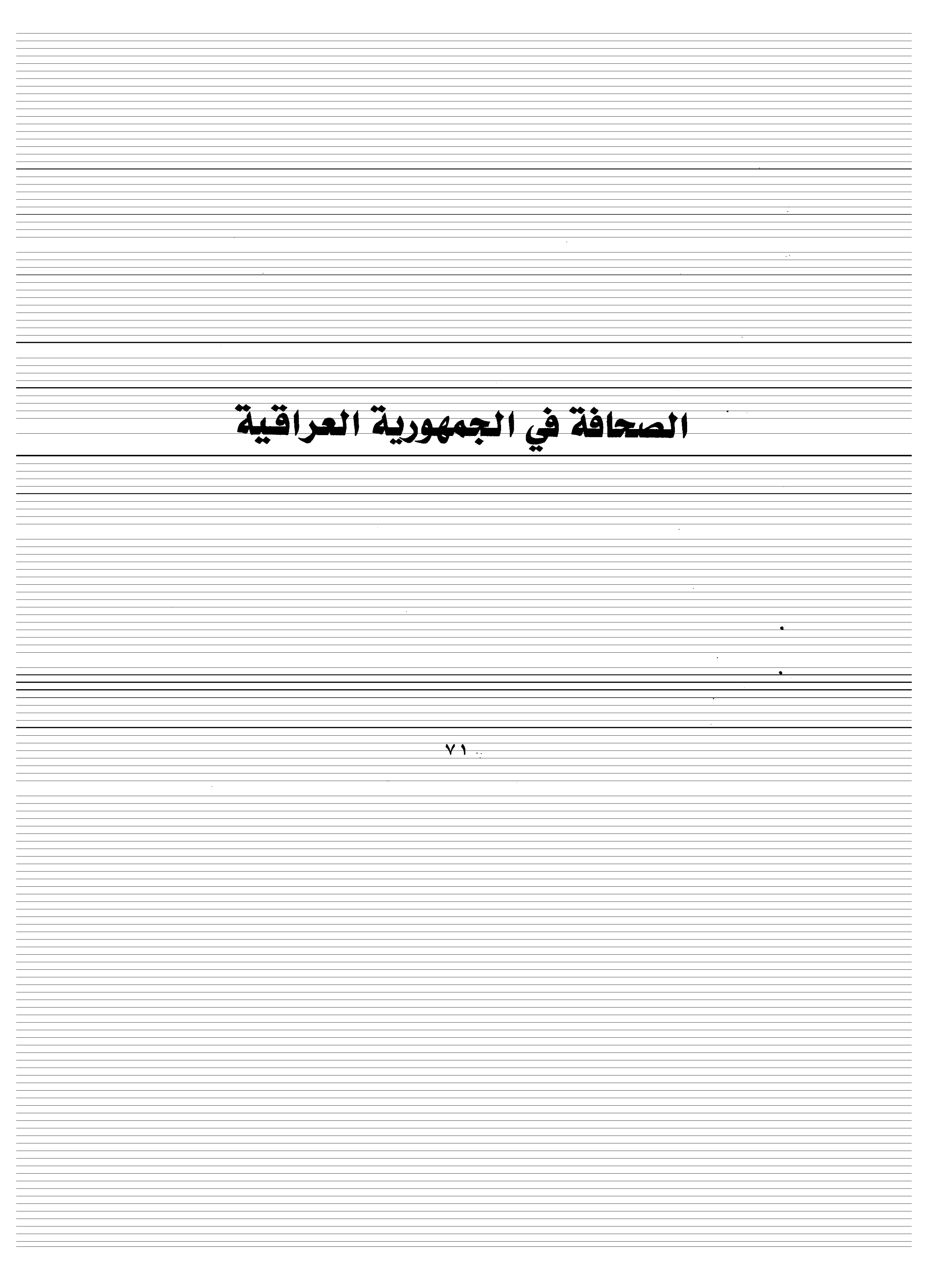
٨ ــ دولة الإمارات العربية المتحدة **مرجع سابق** ص ٣٥، ٣٨ .

٩ ــ من هذه الصحف " الأخبار " وأخبار اليوم" ابتداءً من ١٤ / ٥ / ٢٠٠٣م للتوزيع في الإمارات وسلطنة عمان بالتزامن مع توزيعها في مصر.

١٠ ــ مرعى مدكور، وفوزى مخيمر، **الصحافة الدولية** (القاهرة ، مطبعة الحرية : ٢٠٠٢م) ص ١٠٢.

١١ ــ **المرجع السابق**، ص ١٠٦.





الصحافة في الجمهورية العراقية

الأخطار الدامية التي يتعرض لها الصحفيون في العراق منذ الغزو الذى قادته الولايات المتحدة ضد بلادهم في مارس من عام ٢٠٠٣م والتى أدت إلى سقوط عشرات الصحفيين العراقيين والمراسلين الأجانب ممن كانوا يؤدون عملهم هناك، هذه الأخطار كانت سبباً مباشراً في قيام مجلس الأمن بإصدار قراره رقم ١٧٣٨ والخاص بحماية الصحفيين في مناطق الحروب والذي تم اتخاذه بالإجماع من جانب أعضاء مجلس الأمن، فالعراق قد أصبح للعام الرابع على التوالى أكثر مناطق العالم دموية بالنسبة للصحفيين من داخل العراق أو من خارجه بسب الفوضى السياسية والصراع العرقى والطائفي والمذهبى هه الفوضي التى انسحبت بدورها على الصحافة التي قفزت أعدادها من خمس صحف يومية في عهد النظام السابق إلى أكثر من مائة وثمانين صحيفة تعبر عن أحزاب سياسية وجمعيات وأفراد بتوجهات سياسة أو دينية،وتصدر ما بين يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية، باعتبار أن الصحافة هى المنبر المتاح للقوى المتعددة والمتصارعة في أغلب الأحيان للتعبير عن آرائها والإطلال على المجتمع العراقى.

فمنذ سقوط بغداد تحت الإحتلال "الأنجلو / أمريكى" في صباح التاسع من إبريل (نيسان) ٢٠٠٣م توقفت آلة الإعلام العراقية إلى أدت دوراً ملموساً ومؤثراً في مجريات الأحداث انطلاقاً من إيمان القائمين على هذا الإعلام بعدالة قضيتهم في مواجهة الإدعاءات الأمريكية، فكان أن توقفت الصحافة العراقية التي كانت في مواجهة مع قوى الإحتلال ، والأمر نفسه حدث مع الراديو والتليفزيون لتنتهى تماماً مرحلة الإعلام التعبوى التي استمرت طيلة حكم حزب

البعث حتى الإحتلال "الأنجلو / أمريكى" للبلاد ، لقد وصل عدد الصحف والمجلات العراقية خلال حكم الرئيس صدام حسين ١٩ دورية [i] كان بعضها يوزع بشكل كبير في البلاد العربية، منها مجلات (أقلام) الشهرية التي صدرت في عام ١٩٦٤، و (التراث الشعبى) الفصلية، التي صدرت في سبتمبر ١٩٦٩، و(المورد) الفصيلة عن اتحاد المؤرخين العرب ١٩٧١ (والأديب المعاصر) ١٩٧١/١٢ و(آفاق عربية) الشهرية في أول سبتمبر ١٩٧٥، حيث كانت هذه المجلات لها مكانة مهمة لدى نسبة كبيرة من المثقفين المصريين والعرب بجانب الصحف اليومية العراقية الشهيرة (الثورة) و (الجمهورية) و (بابل) وغيرها.

وتُعد الصحافة العراقية نموذجاً واضحاً للصحافة التعبوية The Mobilization Press [ii] التى عملت منذ بداية الجمهورية العراقية حتى بداية الحصار الدولى على العراق على تعبئة الجماهير وتجييشها لخدمة أهداف حزب البعث الحاكم هناك ووضع العراق على خريطة التمز في الخليج العربى ابتداء من حربها ضد إيران مروراً بدخول القوات العراقية الكويت منتصف ليلة الثانى من أغسطس ١٩٩٠ م ووصولاً إلى نجاح الرئيس الأمريكى دبليو بوش في إقناع قطاع من الأمريكيين بوجود علاقة بين غزو العراق من جهة وبين الحرب على الإرهاب من جهة أخرى، دون أن يكشف عن نواياه الحقيقية في احتلال العالم العربى تحت دعاوى الديمقراطية [iii] إذا تقلصت الصحافة العراقية خلال فترة الحصار حتى وصلت إلى خمس صحف فقط، إضافة إلى مجلة (ألف باء) و استمر هذا الوضع حتى صدور آخر بيان لصدام حسين في

السادس من ابريل ٢٠٠٦، وباحتلال أمريكا وحليفتها بريطانيا للعراق توقفت آلة الإعلام العراقية نهائياً وفي مقدمتها الصحافة التي جيشت البلاد سنوات طويلة ضد النفوذ والهيمنة الأمريكية في المنطقة لتنتهى فترة كانت العراق فيها واحدة من الدول المهمة في الشرق الأوسط ، ويفرز الوضع الجديد مسخاً على المستوى الرسمى يتناوب فيه معارضو العراق قبل احتلاله (والذين عادوا من المنفي فوق آلات الإحتلال) رياسة ما أسمته الولايات المتحدة (مجلس الحكم) تحت سيطرة الحاكم العسكرى الأمريكى بول بريمر، ليبدأ إعلام جديد لفترة جديدة، وقد تمثل هذا الإعلام في طوفان صحف بكل ألوان الطيف ومتنوعة الإنتماءات ابتداءً من الشيوعية والشيعية والسّنية ووصولاً إلى صحف جعلت شعارها أنها " بلا رأى ولا موقف" [iv] مما افقد الصحافة العراقية هويتها الوطنية وجعل الصحافة الوافدة من خارج البلاد أو الصحف الخارجية التي يتم طبعها بالعراق[v] متنفساً للعراقيين للبحث عن الموضوعية المفقودة في الصحف التي تنوعت وتعددت وقاربت ٢٠٠ صحفية دون ترخيص أو ضابط لها.

ووسط التخبط الواسع بين إعلام أمريكى مضلل في العراق المحتل وبين صحافة موجهة من الداخل تُعبر عن تنظيمات وقوى مختلفة قام إتحاد الصحفيين العرب بتعليق عضوية العراق في الاتحاد حتى إجراء إنتخابات نزيهة ومستقلة لنقابة الصحفيين هناك.

بداية الصحافة في العراق :

ترجع بدايات الصحافة العراقية إلى عام ١٨٦٩م عندما أمر الوالى التركى المّصلح مدحت باشا بإصدار أول جريدة عرفتها البلاد باسم (جريدة الزوراء) أسبوعية باللغتين: العربية والتركية، وجعلها لسان ولاية بغداد لنشر الأخبار والأوامر، وقد صدر العدد الأول منها في ١٦ من يونية في ذلك العام (٥ من ربيع الأول ١٢٨٦هـ) [vi] وكانت تصدر كل يوم ثلاثاء واستمرت حتى احتلال الإنجليز لبغداد في ١١ من آذار ١٩١٧م حيث توقفت بعد أن ظلت تصدر طيلة هذه المدة، وتلتها جريدة (الموصل) الرسمية في ولاية الموصل في عام ١٨٨٥م (١٣٠٣هـ) وتوقفت عن الصدور عند احتلال الإنجليز للمدينة في ٢٣ من نوفمبر ١٩١٤م [vii].

وعرف العراق في تلك الفترة صحافة المجلات، إذ صدرت المجلات التالية[viii]:

* (إكليل الورد) دينية شهرية يصدرها الآباء الدومنيكانيون في الموصل، في يناير ١٩٠٢م واستمرت حتى إعلان الدستور العثمانى.

* (زهيرة بغداد) الأدبية الشهرية، ويصدرها الآباء الكرمليون في بغداد ٢٥ من مارس ١٩٠٥م (صفر ١٣٢٣هـ) واستمرت سنة واحدة فقط.

* (الإيمان والعمل) ويصدرها الآباء الكرمليون – أيضا – في بغداد ابتداءً من ٢٥ من مارس ١٩٠٥م(صفر ١٣٢٣هـ) واستمر صدورها أقل من سنة

وبعد الانقلاب العثمانى في عام ١٩٠٨م وخلع السلطان عبد الحميد الثانى أقدم العراقيون على إصدار الصحف والمجلات للتعبير عن أفكارهم وتدعو

للامركزية وتطالب بالتحرير والإصلاح[ix] ، فقد صدرت في الفترة من ١٩٠٢م : ١٩١٤م عشرون مجلة وتسع وتسعون جريدة بعضها سياسية بالدرجة الأولى والبعض الآخر متخصصة : أدبية / دينية / فلسفية .. الخ، ومع بدء الحرب احتجب الكثير من الجرائد والمجلات ولم يبق منها إلا القليل بعد تعرض أصحابها للضغط والمحاكمة والسجن والتشريد [x].

وقد صدر أول قانون للصحافة في العراق باسم "قانون المطبوعات" {رقم ٨٢ لسنة ١٩٣١} ألغى القانون العثمانى الخاص بالمطبوعات، وهذا القانون الجديد لم يشأ أن يخفف من أعباء القيود التي كانت تّثقل عاتق الصحافة العراقية في ظل القانون العثمانى، وإنما كان يهدف إلى التضييق على هذه الصحافة بصورة تجعلها في قبضة الحكومة تماماً، فقد جعل إصدار المطبوع في يد الإدارة التي تجيز ذلك متى رأت وتمنعه متى رأت ذلك أيضا، ومنح الإدارة سلطة إنذار المطبوع (إدارياً) [xi] وهو ما اعتبره الصحفيون إساءة لهم وللصحافة، مما أدى إلى ظهور الصحافة الهزلية وأشهرها في تلك الفترة صحيفة (حبزبور) الفكاهية الأسبوعية لصاحبها ومديرها المسؤول نورى ثابت، وصدر عددها الأول في بغداد ٢٩ أيلول ١٩٣١، ومنذ صدور قانون المطبوعات في عام ١٩٣١م[xii] وحتى ثورة الجيش في الرابع عشر تموز عام ١٩٥٨م كانت الصحافة العراقية تنقسم إلى عدة فئات على النحو التالى [xiii]:

[١] الصحافة الأدبية التي أنشأها أصحابها للتكسب عن طريق المدح والإبتزاز، فكان الناس يتجنبون لسانها عن طريق الإشتراك فيها أو تقديم معونات لها.

[٢] الصحافة الأدبية التي صدرت لخدمة الأدب، ولكنها لم تستمر طويلاً نظراً لقلة مواردها.

[٣] الصحافة السياسية، وأغلبها حزبية تصدرها الأحزاب السياسية وتنطق بألسنتها، وكانت تتوقف عادة بموت هذه الأحزاب.

[٤] الصحافة المأجورة التي تساير كل وزارة تأتي إلى الحكم وكانت تعيش على المخصصات المالية التي تمدها بها الدولة وقد جاء وقت كان فيه أكثر صحف العراق من هذا النوع.

[٥] الصحافة التي تصدر لغايات معينة ومنافع شخصية، وكانت تعارض الوزارات المتعاقبة وتلقى الاضطهاد حتى يأتي من يحقق حلم أصحابها فتنقلب إلى مسايرة السلطة الجديدة والحديث عن مناقبها.

[٦] الصحف الفردية التي تهدف إلى خدمة الأمة وبيان مواطن الضعف في الدولة، وهذه الصحف لم تعش طويلاً بسبب ظلم السلطان وقلة الموارد المالية التي تعتمد عليها.

الإتجاه التعبوى في الصحافة العراقية:

عندما قامت ثورة ١٤ من تموز ١٩٥٨م فإنها قامت بإلغاء امتيازات ثلاثة أرباع الصحف التي كانت تصدر قبل الثورة ثم بعد ذلك أطلقت حرية النشر بعد أن، وأعادت إصدار الصحف التي كانت معطلة، ونتيجة لذلك تنوعت الآراء المطروحة للقراءة وتعددت وعمت الفوضى في مجال الصحافة، فقامت الثورة بإصدار عدة صحف، أهمها جريدة (الجمهورية) لتكون ممثلة لفكر حزب

البعث الإشتراكى الذي ظل يسيطر على الصحافة في البلاد حتى قبيل الإحتلال الأمريكي البريطاني الأخير للبلاد، وقد صدر العدد الأول من هذه الصحيفة في السابع عشر من يوليو (تموز) ١٩٥٨ وظلت هذه الصحيفة مع صحيفة (الثورة) بهدف وتأكيد الاتجاه التعبوى لدعم النظام الحاكم والتوجه السياسي لحزب البعث منذ تولى الرئيس صدام حسين رئاسة الجمهورية العراقية ورئاسة حزب البعث في ١٦ من يوليو (تموز) ١٩٧٩ إذ كانت مهمة الصحافة وقتذاك تتمثل في تعبئة الجمهور لدعم النظام الحاكم وبرامجه الثورية ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية [xiv] مما جعل هذه الصحافة مطالبة بخوض معركة النظام باستمرار والسير في خط الدولة ومعاركها تجاه خصومها بوضوح وتحديد وحزم .

وقد قويت الصحافة التعبوية في العراق في عهد صدام حسين وتعددت الصحف التي تسير في الإتجاه نفسه، وأهمها : جريدة (الثورة) لسان حال حزب البعث الإشتراكى الذي كان يحكم البلاد، وجريدة (الجمهورية) و(العراق) و(القادسية) و(بابل) وغيرها ، وأصبحت وزارة الإعلام العراقية منذ الثمانينات من القرن الماضى إحدى أقوى وزارات الإعلام في العالم العربى، وأصبحت تمثل مع وزارة الثقافة مقصداً أساسياً للنظام يستقطب أعداداً كبيرة من الإعلاميين والمثقفين العرب تارة بالمهرجانات وفي مقدمتها مهرجان (المربد) السنوى الذي كان يحضره مئات من المثقفين العرب من شعراء وروائيين وقصاصيين ومسرحيين ونقاد وصحفيين، وتارة باستكتاب هذه النخب المثقفة في الصحف العراقية وفي مجلاتها المهمة : (الأقلام) (والطليعة الأدبية)

و(التراث)وغيرها، إضافة إلى الصحافة العراقية التي يصدرها النظام في الخارج وفي مقدمتها مجلة (الطليعة العربية) التي كانت تصدر في باريس منذ ١٩٨٣ وترأس تحريرها ناصيف عواد عراقى من أصل سورى وتقوم سياستها على شرح وتفسير مواقف النظام العراقى تجاه القضايا العربية والدولية وكذلك الصحافة غير العراقية ذات العلاقة مع النظام .

وظل هذا الحال حتى قيام العراق بغزو الكويت في الثانى من أغسطس ١٩٩٠م، إذ حاولت الصحافة العراقية الصمود في وجه المصاعب والحصار الإقتصادى المفروض على العراق والتهديد المستمر من الولايات المتحدة الأمريكية لتدمير القوة العسكرية لهذا البلد العربى بدعوى حيازته أسلحة دمار شامل عدة سنوات حتى الإحتلال ولكن أغلبها توقف واقتصر المشهد الصحفي على خمس صحف فقط.

الصحافة العراقية منذ الإحتلال الأمريكى ٢٠٠٣م :

باحتلال بغداد من جانب القوات (الأنجلو / أمريكية) توقفت الصحف العراقية جميعها عن الصدور وكذلك الأمر مع الراديو والتليفزيون الذين توقفا عن العمل في اليوم نفسه بعد أن نجح هذا الإعلام العراقى خلال الحرب في جذب أنظار الرأى العام العالمى من خلال كشف الإدعاءات الأمريكية وكذلك قدرته على سرعة التحرك إلى مواقع الأحداث وجذب الأنظار إليه عبر بلاغة الصحاف ليكون في ذروة الاهتمام من جانب وسائل الإعلام الدولية[٤٧].

ونظراً لمعرفة أهمية الإعلام لدى كافة أطراف الساحة العراقية بعد الإحتلال : المحتلون ، والأطراف العراقية المتعددة، والمتعامدة والمتقاطعة أحياناً (شيعة، سنّة، أكراد، مقاومة غير معلنة الانتماء ، معارضون عادوا من المنفي . إلخ) وقبل مرور أقل من أسبوعين على الإحتلال، سرعان ما بدأت الصحف تصدر معبرة عن انتماءات مختلفة وشاملة ألوان الطيف دون ضابط أو رابط أو تصاريح أو قوانين تضبط وتحدد معايير هذا الأداء، وتعددت هذه الصحف وتنوعت حتى قاربت ثلاثمائة مطبوعة ما بين صحفية ومجلة (يومية / نصف اسبوعية / أسبوعية) وبمرور أربع سنوات على بداية الغزو واشتداد العنف وهروب كثير من العراقيين إلى خارج البلاد تقلصت أعداد هذه المطبوعات إلى ما يقارب ١٥٠ صحيفة ومجلة متنوعة ومتعددة التوجهات على النحو التالي:

١- صحافة أيديولوجية : في مقدمتها الصحافة الشيوعية، ومن أبرزها صحيفة (طريق الشعب) التابعة للحزب الشيوعى العراقى وقد كانت أولى الصحف التي تصدر بعد الإحتلال، وصدرت في ٨ صفحات، وتصدر الصفحة الأولى لعددها الأول عنوان يقول : (سقوط الدكتاتورية) تحت شعار المنجل والمطرقة (كان الحزب الشيوعى العراقى أقوى الأحزاب الشيوعية في العالم قبل أن يفرض عليه حزب البعث الخظر وينكل بأنصاره) وكانت الصحيفة توزع في بداية صدورها مجانا وازدحمت بالمقالات والآراء التي تبشر بسقوط (الديكتاتور) الذي حظر الحزب الشيوعى وكافة الأحزاب لعقود وطارد قادته ، وأنه قد آن للحزب أن يستخدم الإعلام للإعلان عن نفسه[xvi]، وكانت هذه الصحيفة مقدمة لصحف علمانية ومذهبية تتنوع حسب انتماءاتها، ومنها

مجلة (صدى الصدر) التي تصدرها جماعة مقتدى الصدر الشيعية، وأخرى تطالب بالملكية الدستورية .. الخ.

٢- صحافة معبرة عن عرقيات وقوميات داخل العراق، وقد أخذت هذه الصحافة زمام المبادرة لتكون معبرة عن القوى التي تمثلها ، ومن هذه الصحف صحيفة (الاتحاد) الناطقة بلسان الحزب الكردستانى التي كانت من أوائل الصحف العرقية الصادرة بعد الإحتـــلال ، وتلتها صحيـــفة (التآخي) الناطقة بلسان الحزب الديمقراطى الكردستانى.

٣- صحافة كانت معارضة في المهجر خلال الحكم السابق للعراق، وعادت هذه الصحف تطالب بحقها وبالثمن الذي دفعه مؤسسوها في الخارج، من هذه الصحف (الزمان) التي يرأس تحريرها الصحفي العراقى سعد البزاز أحد المنشقين على الحكم العراقى السابق قبل عشر سنوات واتخذ لندن مقراً لإقامته بعد ان كان رئيساً لتحرير جريدة (الجمهورية) العراقية، وقد أصدر صحيفة (الزمان) في المنفي في طبعتين: واحدة أوربية والأخرى خليجية، ثم ابتداءً من ١٤ من أبريل ٢٠٠٣م (بعد الإحتلال بأيام فقط) بدأ يصدر منها طبعة خاصة في البصرة بالعراق، وتعد هذه الصحيفة أكثر الصحف العراقية الحالية انتشاراً حيث يطبع منها حوالى ٧٥ ألف نسخة، كما تُعد أكثر الصحف العراقية الحالية مهنية واستخدما للتقنية الحديثة وموضوعية في تناول

القضية العراقية عدا جراحات الماضى، وتعد أكثر الصحف العراقية استقلالية.

٤ ـ صحافة موالية للاحتلال من أهمها[xvii]:

* صحيفة (الصباح) التي تملكها جماعة ترتبط بالمؤتمر الوطنى العراقى وتمولها قوات التحالف، وتقدم تقارير شاملة عن نشاطات التحالف، ويرأس تحريرها إسماعيل الزائر صحفي سابق في صحيفة " الحياة" السعودية التي تصدر في لندن).

* صحيفة (بغداد) التي تعبر عن الوفاق الوطنى العراقى الذي كان حليفا للإستخبارات الأمريكية في التسعينيات.

٥ – صحافة ذات ميول كويتية، منها صحيفة (سومر) اليومية التي اتخذت لها شعاراً يقول إنها (بلا رأى وبلا موقف) [xviii] وقد بدأت صدورها في الكويت بإذن من وزارة الإعلام بها برياسة تحرير د. أسامة مهدى المقيم في لندن وقدم ناشرها وصاحبها حسن العلوى (المعارض العراقى السابق في الخارج) للصحيفة في افتتاحية عددها الأول بقوله "إن صحف الرأى والمواقف لم تعد تنتمى إلى عصر ما بعد زوال منظومة فكرية وسياسية لم توجد من فراغ دائما أنتجتها أحزاب أخرى وتجارب مماثلة حتى تبلورت بشكل نهائى عند سلطة صدام حسين، وهدف "سومر" هو القارئ العراقى بغض النظر عن مذهبه وقوميته وحتى أن يهودا عراقيين سوف يكتبون بالصحيفة وهم عراقيون حالهم حالنا، وإنها

ستعكس وجه العراق الديمقراطى الجديد، وهى رسالة تنويرية عربية تدافع عن الحرية وتؤكد أصالتها في العراق الجديد".

٦ – صحافة مستقلة صدرت بدافع وطنى ضد الإحتلال منها صحيفة (المستقلة) التي يترأس تحريرها عبد الستار الشعلان الذي تم اعتقاله وتم وقف صحيفته مرات من جانب قوات الإحتلال بتهمة التحريض على العنف ومهاجمته لها لقيامها بحملات اعتقالات للعراقيين وإغلاق صحف متعددة لمواقفها الوطنية.

٧ – صحف ساخرة منها :

* صحيفة (الصحاف) (١) الأسبوعية المستقلة لرئيس تحريرها وصاحبها مؤيد نعمة عبد الرازق الذي قال إنه اختار اسم (الصحاف) لصحيفته نظرا للظاهرة الإعلامية التي شكّلها وزير الإعلام العراقى السابق محمد سعيد الصحاف، وإنه لم يحصل على تصريح من أسرة الصحاف لإصدار هذه الصحيفة، وأن الهدف الأول من الإصدار كان تجارياً ولكن بالنسبة إلى مضمون الصحيفة فإنه الموضوع يختلف تماما بحيث يشمل على يشغل خصوصية وسط ١٦٠ صحيفة يومية ونصف يومية وأسوعية صدرت قبل هذه الصحيفة في العراق منذ الإحتلال" الأنجلو / أمريكى للبلاد.

* صحيفة (حبزبور) وقد صدرت بالإسم نفسه صحفيتان : الأولى بالألوان، ويرأس تحريرها الصحفي على حنون الدليمى بتمويل من

مجموعة من هواة الصحافة، وقال رئيس تحرريرها إنها امتداد لصحيفة (حبزبور) التي أصدرها الصحفي نورى ثابت في عام ١٩٣١م كصحيفة مشاكسة تقف بجانب الضعفاء ، والثانية بالإسم نفسه ولكن بالأبيض والأسود – دون ألوان – برياسة تحرير الصحفي عشتار الياسرى كصحيفة مستقلة أيضا ومشاكسة.

وهناك عدد كبير من الصحف والمجلات الأخرى المعبرة بدورها عن كتل وتوجهات وتجمعات وأحزاب ومنظمات معينة منها صحف (البينة) و(العراق) و(الدستور) و (كل العراق) و(التآخي) و(الميزان) و(الشبكة العراقية) و(أضواء) و(القاسم المشترك) و(العراق اليوم) و (السيادة) و (البصائر) و (الديوانية) و (العدالة العراقية) و (بينات العراق) و (الخبر) ومجلتى (عفاف) للمرأة المسلمة و(ينابيع) وغيرها.

وإزاء تعدد الصحف وتنوعها واختلاف اتجاهاتها وتوجهاتها ، أصدر الحاكم المدنى للعراق –وقتذاك– بول بريمر في ١١ / ٦ / ٢٠٠٣م أمراً إدارياً بهدف تنظيم الصحافة العراقية شمل عدة إجراءات للسيطرة على الإعلام العراقى من جانب قوات الإحتلال وتجريم ما يحث على كراهية الأمريكان أو التحريض على العنف وإزعاج الأمن العام، ونص هذا الأمر على أن من يخرق أى مادة من مواد هذا الأمر ستفرض عليه غرامة ألف دولار كما يمكن أن يتعرض إلى السجن لمدة أقصاها عام واحد.. وتتمتع السلطة العسكرية في العراق فوق ذلك بسلطات مطلقة لمصادرة أية

مطبوعة أو مؤسسة إعلامية تعتبرها " خطراً على النظام العام". ورغم أوامر سلطات الإحتلال عن تأسيس أول صحيفة اليكترونية اخبارية عراقية في بغداد في الأسبوع الأخير من عام ٢٠٠٣ تحت أسم (الرافدين) لصاحبها حليم سليمان الذي أعلن أن صحيفته لها الكثير من المراسلين في أنحاء العالم إضافة إلى عشرة مراسلين في أنحاء العراق، بهدف أن تكون الصحيفة جسراً بين النخب العراقية داخل العراق وخارجه، على الجانب الآخر يقف إعلام الإحتلال وفي مقدمته التليفزيون التابع للقوات المحتلة والذي بدأ إرساله بالبث لمدة ثلاث ساعات ابتداءً من الثامنة مساء على الترددات التي كان يستخدمها التليفزيون العراقى قبل الإحتلال، ورغم زيادة ساعات رسالة إلا أنه لا يحظى بمشاهدة كبيرة مقارنة بقناة (العلم الإيرانية) التي يمكن التقاطها في العراق دون أطباق الأقمار الإصطناعية، وبمرور الأيام واشتداد الخلافات والنزاعات الطائفية ، والعرقية ظهرت عدة قنوات عراقية وصلت ٣٣ قناة منها من تخضع للحكومة العراقية الحالية وقناة للسُنة، وثالثة للشيعة، وأخرى تنطق بلسان أحزاب أو جهات أو ملل دينية بشكل علنى أو لا تعلن عن هويتها، ومن هذه القنوات (الزوراء) لصاحبها النائب السُّنى العراقى السابق مشعان الجبورى و"شبكة الإعلام العراقى". في المنطقة الجنوبية و(قناة الشرقية) و(الحرة عراق) والقنوات الفضائية: (عشتار)، و(الفيحاء) و(أهل البيت) و (صلاح الدين) و (الرافدين) و (آفاق) و(الفرات) و (العراقية) و (السومرية) و(السلام) و(الديار) و(البغدادية) و (كردستان) و(

تركمى إلي) و (آشور) وغيرها، بجانب المحطات الخاصة الإستثمارية من خارج العراق ومنها المحطة التلفزيونية التي أنشأها رجل الأعمال المصرى نجيب ساويرس واعلن أن هدف محطته لم شمل العراقيين وهذه المحطة مملوكة لشركة (هوا) برأسمال ٢٤ مليون دولار وأغلب طاقمها من العراقيين. وكذلك عشرات القنوات الفضائية العربية – عبر الأطباق التي بدأت تنتشر في العراق – وفي مقدمتها (الجزيرة) و(العربية) رغم تضييق قوات الإحتلال ضد مراسلى هاتين القناتين في بغداد باعتبارهما تحرضان على العنف، أيضا التخطيط لإنشاءمحطة تليفزيونية خاصة يمتلكها مجموعة من المستثمرين العراقيين برأسمال قدره ١٠ ملايين دولار، تحمل اسم A.B.C وإطلاقها مع بث إذاعى مواز، مستهدفة الجمهور العراقى وسيتم بثها محلياً وعبر الأقمار الصناعية، كما بدأت صحيفة (الشرق الأوسط) السعودية بإصدار طبعة لها في بغداد منذ أغسطس ٢٠٠٣م وتحظى بمصداقية كبيرة باعتبارها بعيدة عن التيارات والصراعات والإنتماءات المتعددة وتخليص الثأرات السياسية والدينية.

وبجانب الصحف والمحطات الإذاعية والتليفزيونية المتعددة هناك شبكات أخبار عراقية متعددة منها: شبكة أخبار (النجف الأشرف) و(عالم العراق) و(وكالة الملف بريس) و(موسوعة بلاد الرافدين) و(موقع الرائد نت الإخبارى) و(وكالة الأخبار العراقية INA) و(المدار العراقية) و(ومنبر الحقيقة) و(الفرات العراقية للأنباء) و(نور العراق)

و(المدار) و(تركمان تايمز) و(البديل العراقى) و(ووكالة أخبار العراق الجديد) و(شبكة عالم العراق الأخبارية)وغيرها.

وأمام التدمير الشامل للمؤسسات الإعلامية الكبرى في العراق فقد حرصت الندوة الدولية لأخلاقيات العمل الصحفي "نحو صحافة حرة ومسئولة" التي انعقدت في القاهرة على تخصيص جلسة ضمن برنامجها لمناقشة الوضع الراهن للصحافة والصحفيين في العراق في ظل ما يلفه من ضبابية واختلاط وذلك إسهاماً منها في استكشاف الطريق لعودة حرة ومسؤولة وفاعلة لإتحاد الصحفيين العراقيين، وإرسال لجنة تقصى حقائق عن أوضاع الصحافة العراقية، كما قرر المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب تعليق عضوية العراق في "اتحاد الصحفيين العرب" بصفة مؤقتة إلى حين إعادة هيكلة نقابة الصحفيين في العراق في تنظيم صحفي واحد وإجراء انتخابات حرة نزيهة تحقق التمثيل لحقيقى للصحفيين بالعراق والضغط من أجل تشكيل تنظيم نقابى يمثّل جميع الصحفيين.

ومع التشرذمات والإنشقاقات والضغوط الشديدة في إدارة الإحتلال تجاه الإعلام والصحافة الحرة في العراق أصبحت الصحافة هناك تواجه تحديات متعددة في مقدمتها ما يلى:

١- عدم وجود إطار قانونى تعمل بمقتضاه الصحافة العراقية وبخاصة بعد أن ألغت سلطات الإحتلال كافة مؤسسات الدولة وأجهزتها السابقة

وضمن هذه المؤسسات (نقابة الصحفيين) التي كانت تنظم العمل الصحفي بشكل عام.

٢- افتقار بيئة العمل الصحفي حاليا في العراق تحت الإحتلال إلى الإنضباط الذاتى مما انعكس على الصحافة ذاتها (توجهاتها / مضامينها/ مصداقيتها) وعلى الجمهور المتعامل معها الذي أصبح ينظر إلى الصحافة الوافدة من خارج العراق بمصداقية أكبر.

٣- الضغوط والتهديدات التي تواجه الصحفيين العراقيين، والتى تنقسم إلى ما يلى :

* ضغوط داخلية تتمثل في ملكية الصحافة وتوجهاتها وانتماءاتها وسياساتها التحررية التي تلزم الصحفيين العاملين بها بتنفيذ هذه السياسة حتى وإن كانت ضد توجهاتهم الحقيقية.

* الضغوط الخارجية المتمثلة في الإجراءات والتعليمات والأوامر التي تصدرها سلطات الإحتلال بهدف إحكام قبضتها على الصحافة العراقية وتجريمها لأى خطاب إعلامى يحث على كراهية الإحتلال أو الدعوة لمقاومته، حيث تتمتع إدارة الإحتلال بسلطات مطلقة لوقف أو مصادره أية مطبوعة أو مؤسسة إعلامية تراها - من وجهة نظرها - تمثل خطراً على النظام العام.

* الإستهداف المباشر للصحفيين في العراق بشكل عام ومنهم الصحفيين العراقيين، إذا أصبح العراق في عام ٢٠٠٦م أكثر الأماكن دموية بالنسبة

للصحفيين للعام الرابع على التوالى، إذ ذكرت لجنة حماية الصحفيين (مقرها نيويورك) أن ١٧٥ مراسلاً في العراق قتلوا منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية – وبريطانيا على العراق في مارس ٢٠٠٣، في حين أعلنت نقابة الصحفيين العراقيين أن عدد الصحفيين العراقيين الذين قتلوا منذ بدء الحرب ضد العراق وصل مائتى صحفي[٢٦].

٤ – انعدام المعلوماتية ومصادر المعلومات الموثوقة لدى الصحفيين العراقيين حالياً في ظل تدمير البناء المؤسسى الإعلامى السابق وسيطرة إدارة الإحتلال على المعلومات وتقديمها من وجهة نظرها، وكذلك ضعف أو انعدام المصادر الخارجية للمعلومات (وكالات أنباء – صحف أجنبية – إلخ) مما يضع الصحفيين في مأزق كبير من أجل التوصل إلى المعلومات.

إن المقاومة الباسلة على أرض العراق مقدمة حتمية للوصول إلى تحرير البلاد والتحرير بدوره مقدمة لإقامة بنية أساسية في المجالات كافة، وفي مقدمتها الصحافة التي تّعد سلطة غير متوجه لمراقبة سلطات المجتمع: التشريعية والقضائية والتنفيذية، أملا في عراق جديد يليق بعراقته وحضارته الضاربة في عمق التاريخ.

هوامش:

١ - **دليل الدوريات الخليجية الجارية**، ط"١" (الرياض، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج / مكتب التربية العربي لدول الخليج / الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص٩٣.

2 - William A. Ruch, The Arab Press: News Media and Political Process in the Arab World (New York, Syracuse University Press: 1979) p. 31.

٣ - أريك لوران، **حرب آل بوش**، الطبعة الأولى، ترجمة سامي حروفوش (لبنان، دار الخيال: ٢٠٠٣م) ص١٤٨.

٤ - صحيفة "**سومر**"، العراق: بغداد، العدد الأول، في ٢٥ نيسان (مايو) ٢٠٠٣م.

٥ - صحيفة "**الشرق الأوسط**: ٢٠٠٣/٨/١١م، وقد بدأت الصحيفة منذ ذلك التاريخ إصدار طبعة خاصة بها في بغداد لتكوين أول صحيفة عربية تطبع وتوزع في العراق بعد الإحتلال، معروف أن "الشرق الأوسط" قد تم منعها من دخول بغداد منذ غزو العراق للكويت ١٩٩٠م حتى احتلال بغداد.

٦ - عبد الله اسماعيل البستاني، **حرية الصحافة: دراسة مقارنة** (القاهرة، د.ن: ١٩٥٠) ص٩٨.

٧ - سنان سعيد، **مرجع سابق**، ص٧.

٨ - عبد الله البستاني، **مرجع سابق**، ص٩٧.

٩ - خليل صابات، **مرجع سابق**، ص٢٧٦.

١٠ - سنان سعيد، **مرجع سابق**، ص١٨.

١١ - عبد الله البستانى، **مرجع سابق**، ص١١، وقد حملت هذه الصحيفة الفكاهية اسمها المستعار من "أحمد حبزبور" المشهور في بغداد في ذلك الوقت بهزله، وكانت مهنته السرقة، ونكاته ومغامراته كانت معروفة على ألسنة أهالى بغداد وقد صدرت صحيفتان بالاسم نفسه بعد الإحتلال الأمريكي/البريطانى للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩م.

١٢ - محمد مهدى الصدر، "**من صحافة الهزل: حبزبور**"، **دراسات في الصحافة العراقية**، مرجع سابق، ص٥٤.

١٣ - أديب مروه، **مرجع سابق**، ص٣٢٣.

بدأت صحيفة "الثورة" في الصدور في ١٧ أغسطس ١٩٦٨ عن المؤسسة العامة للصحافة لتكون لسان حال حزب البعث العربى الاشتراكى.

14 - William A. Ruch, OP, CIT, p. 69.

١٥ - عواطف عبد الرحمن، "**العراق: الحرب .. آلياتها وتداعياتها وضحاياها**"، بحث غير منشور، مقدم الى نادى القلم الدولى: فرع القاهرة، يونيو ٢٠٠٣م، ص١٠.

16 - Colin Soloway, "Free and Reckless", Newsweek, August, 11, 2003, p.22.

17 - IBID, p.23.

١٨ - صحيفة"**سومر**"، العدد الأول: ٢٠٠٣/٥/٢٥م، ص١ وتقع الصحيفة في ١٤ صفحة وتطبع في الكويت بإذن من وزارة الإعلام الكويتية وترسل عبر شاحنات إلى العراق، وقد تصدّر العدد الأول حوار مع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتى صباح الأحمد الجابر الصباح، تحت عنوان "صباح الأحمد: غامرنا بوجودنا من أجل حرية العراقيين".

١٩ - صحيفة "**الصحاف**"، العدد الأول، ٢٧ يوليو (تموز) ٢٠٠٣م، وقد تضمن العدد الأول استطلاعا يحدد من هو الأسعد في العراق: الرجل أم المرأة بعد سقوط النظام العراقي.

** قبل بدء الحرب الأمريكية/البريطانية ضد العراق بأسبوعين بدأت إيران قناة فضائية جديدة باللغة العربية باسم (شبكة العالم الإخبارية) تبث ٢٤ ساعة يومياً من خلال مكتبها الرئيسي في طهران ومكتبها الإقليمي في بيروت من خلال ٤ أقمار صناعية هي:

- عربسات على تردد (٧) ١٢٧٣٥.
- هوت بيرد على تردد (H) ١٢٤٣٧.
- أسيا سات على تردد (٧) ٣٦٦٠.
- تلستار على تردد (٧) ١١٨٣٦ ... راجع:
- مجلة .T.V ، ملحق "الأهرام العربى"، مؤسسة الأهرام، العدد (٥٣) في ٢٠٠٣/٤/٥م، ص٣.

٢٠ - كرم جبر، "**مصر وأمريكا والزوراء**" صحيفة "روزاليوسف"، العدد ٤٨٢ في ٢٠٠٧/٢/٢٧م، ص٧.

و: عبير ممدوح، "إغلاق (الزوراء) أزمة بث أو قرار سياسي"، جريدة "النهار" المصرية، العدد الخامس، ١٤ مارس ٢٠٠٧م، ص١٦.

وقد بدأت القناة بثها داخل العراق وخارجه على القمرين: "تايل سات"، و"عرب سات"، ومنذ أول مارس تم وقف بثها على القمر المصرى "تايل سات" بدعوى وجود مشكلات فنية وتقنية بتداخل إرسالها مع قنوات أخرى على القمر نفسه، في حين وجّه صاحبها اتهاما للإدارة المصرية بأن وقف البث جاء نتيجة ضغوط

أمريكية نظرا لكونها منبرا إعلاميا للمقاومة العراقية وتحديدا لما يسمى بالجيش الإسلامي وكتائب ثورة العشرين وجيش الفاتحين والحركة الإسلامية لمجاهدى العراق؛ وجميعها تهتم بقصف مواقع للجيش الأمريكى هناك، وقد قامت الحكومة العراقية بإغلاق المحطة ومكتبها في بغداد بدعوى مخالفتها قانون السلامة الوطنية وكذلك مخالفتها تعليمات الحكومة وبياناتها وتعليمات وزارة الداخلية.

٢١ - تعليمات مجلس الحكم العراقى، في ٢٠٠٣/٩/٢٣م لوسائل الإعلام العراقية بمنع أى تغطية صحيفة يمكن أن تنطوى على تحريض على العنف أو تشجيع أنصار الرئيس السابق صدام حسين، وإخضاع وسائل الإعلام العراقية لمراقبة دقيقة للتحقق من أنها تحترم القواعد "وكذلك إغلاق مكتبى "الجزيرة" و"العربية" لمدة أسبوعين.

٢٢ - جريدة الأحرار المصرية ٢٠٠٣/٩/١٩م، نقلا عن شهلا حسين المتحدثة باسم مجموعة المستثمرين العراقيين.

٢٣ - "نقابة الصحفيين المصريين، والمنظمة العربية لحرية الصحافة" (لندن)، الندوة الدولية: أخلاقيات العمل الصحفي: نحو صحافة حرة ومسؤولة، القاهرة ٥-٧ مايو ٢٠٠٣م.

٢٤ - بيان الاتحاد العام للصحفيين العرب بالقاهرة، ٢٠٠٣/٩/٨م.

٢٥ - المصدر السابق نفسه ... وقد تم إيفاد أعضاء لبحث أوضاع صناعة الصحافة العراقية، وركز الوفد على مناقشة الأهداف التالية:

- إقامة نقابة للصحفيين العراقيين تجمع كل التيارات والاتجاهات.
- توجيه جهود الصحفيين العراقيين لوضع إطار قانونى جديد لوسائل إعلام حرة مستقلة.

تقديم برامج شاملة ومكثفة للصحفيين العراقيين حول الموضوعية في العمل الصحفي وأساليب إيجاد صحافة جديدة مهنيا.

٢٦ - قرارات المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب، القاهرة في ٢٠٠٣/١٠/١٦م.

٢٧ - قناة الجزيرة القطرية، ٢٠٠٧/٣/١٦م.


الصحافة في سلطنة عمان

عندما قامت جمعية الصحفيين العمانيين في الثانى من يناير ٢٠٠٥ بتقديم طلب رسمي لاتحاد الصحفيين العرب في مقرة بالقاهرة للانضمام إلى عضويته العاملة، رحَب إبراهيم نافع رئيس الاتحاد وقام بإدراج طلب العضوية في جدول أعمال الأمانة العامة لعرضه في اجتماع الاتحاد في الخرطوم وفي إبريل من العام نفسه أصبحت سلطنة عمان العضو رقم ٢٠ في "اتحاد الصحفيين العرب".

وتأتى هذه النقلة المهمة في العمل الصحفي العمانى على المستوى المؤسسى إثر صدور موافقة وزارة التنمية هناك في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٤ على إشهار أول جمعية مختصة بالصحافة والإعلام في البلاد باعتبارها جمعية أهلية تهدف إلى العمل على نشر الوعى في مجال الصحافة والإعلام بما لا يتعارض مع أحكام قانون الجمعيات الأهلية الصادر بالمرسوم السلطانى رقم ١٤ / ٢٠٠٠ والمساهمة في النهوض بالصحافة العمانية لتكون الوجه المعبر والصادق عن سلطنة عمان في المحافل العربية والإقليمية والدولية كافة والإرتقاء بالمستوى الثقافي والمهنى للصحفيين عن طريق عقد الدورات في العمل الصحافي، والإهتمام بالكوادر الصحفية وتشجعيها في مجال العمل الصحفي.

وبهذه النقلة المؤسسية في العمل الصحفي العمانى تكون سلطنة عمان قد سارعت خطواتها في مجال العمل الإعلامى عامة والصحفي بشكل خاص، وبخاصة أنها عرفت الصحافة بعد عشرات السنين من معرفة جيرانها من

الدول العربية بها وحاولت تعويض تأخرها في الإصدارات الصحفية إذ وصل ما يصدر في عمان الآن ٣١ دورية.

وقد كانت مجلة (أخبار شركتنا) الفصلية المجانية أول مطبوعة تصدر في عمان، وظهر عددها الأول في مايو ١٩٦٨م عن شركة تنمية نفط عمان وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وترأس تحريرها عباس بن غلام رسول الزدجالى.

وفي الخامس والعشرين من يوليو ١٩٧٠ بعد يومين من تولى السلطان قابوس حكم البلاد صدرت في السلطة أول نشرة دورية باللغتين العربية والإنجليزية باسم (أخبار عمان) تتضمن أخبار السلطة بالإضافة إلى المراسلات السلطانية والقرارات الحكومية، وكانت تصدر عن سكرتارية الشؤون المالية والإدارية لمجلس الوزراء ثم تولى إصدارها بعد ذلك مكتب للإعلام يتبع مجلس الوزراء، وكان صدور صحيفة "الوطن" الأسبوعية ابتداء من ٢٨ يناير ١٩٧١ إيذاءا بمعرفة العمانيين بالصحافة، وتطورت هذه الصحيفة عن "المؤسسة العمانية للصحافة والطباعة والنشر" بمرور السنوات وبدأت تصدر في القطع العادى منذ عام ١٩٧٥، وفي ٢٨ يناير ١٩٨٤ تحولت إلى صحيفة يومية بصدور عددها رقم ٥٩٦ لتكتمل لها عوامل الانتظام وتوزيعها خارج سلطنة عمان، ثم انتقلت الصحيفة في أغسطس ١٩٨٨إلى مبنى جديد لها يضم مطبعة خاصة بها تعد مورداً مالياً مهماً للصحيفة حيث تقوم المطبعة بطبع عدد من الكتب والنشرات التي

تصدرها بعض المؤسسات والهيئات الحكومية أو شركات الأفراد، كما تصدر الصحيفة (كتاب الوطن الشهرى).

وفي ١٨ من نوفمبر ١٩٧٢ في مناسبة احتفالات البلاد بعيدها الوطنى الثانى لتولى السلطات قابوس صدرت صحيفة عمان التي تعد الصحيفة الناطقة بلسان الحكومة وكانت تصدر كل يوم سبت أسبوعياً حتى ١٨ من نوفمبر ١٩٧٥ عندما أصبحت تصدر مرتين كل أسبوع (السبت / الثلاثاء) ومنذ ١٨ نوفمبر ١٩٨٠ بدأت الجريدة تصدر يوميا عدا يوم الجمعة حتى أصبحت منذ أول نوفمبر ١٩٨٢ منظمة الصدور طوال أيام الأسبوع.

وتخضع صحيفة "عمان" لملكية الدولة باعتبارها في حكم الهيئة العامة وتتمتع بالشخصية الإعتبارية في الشؤون المالية والإدارية ويقوم بإدارة الدار مجلس إدارى يترأسه وزير الإعلام في البلاد، ويتكون المجلس من مدير عام الدار، ومدير عام الإعلام بوزارة الإعلام ومندوب عن المديرية العامة للمالية، ويقوم الهيكل التنظيمى للجريدة (رئيس مجلس الإدارة / رئيس التحرير / مدير التحرير / المدير الإدارى) بتنفيذ السياسة التحريرية للصحيفة بما يتفق مع توجهات البلاد كلسان حال الحكومة والمعبرة عن أنشطتها المختلفة والمتعددة وتقديم الخدمات الإخبارية والإعلامية في موضوعية، وللصحيفة مطابعها الخاصة التي تقوم – أيضا – ببعض الأنشطة التجارية في مجال الطباعة منها طباعة الكتب والمطبوعات، والنشرات لحساب بعض الهيئات الحكومية أو الأفراد، وقد

أورد (دليل الدوريات الخليجية الجادية) إحدى وثلاثين دورية تصدر في سلطنة عمان ما بين جريدة ومجلة على اختلاف دورياتها في مقدمتـــها (الوطن) وعمان وأربع دوريات باللغة الإنجليزية؛ هى :

١- TIMES OF OMAN التي تصدر يوم الخميس من كل أسبوع عن دار العيسى للطباعة والنشر، وصدر عددها الأول في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥ وتعد أول صحيفة تصدر باللغة الإنجليزية في سلطنة عمان وتقدم خدمات أخبارية متنوعة عن البلاد إضافة إلى خدمات للجاليات الأجنبية بها.

٢- جريدة OMAN DAILY OBSERVER اليومية، وتصدر عن (دار جريدة عمان للصحافة والنشر) وتأسست في ١٥ نوفمبر ١٩٨١ وتلقى رواجاً كبيراً في البلاد نظرا لوجود جاليات أجنبية كبيرة بها واهتمامها بهذه الجاليات.

٣ – جريدة AKHBAR OMAN الأسبوعية التي صدر أول عدد منها في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٧٧م.

٤ مجلة CLIENTELE نصف الشهرية التي تصدر عن وكالة عمان للإعلان وهى مجلة إعلانية استطاعت أن تثبت وجودها بالتزامن مع النهضة العمرانية والإقتصادية التي تشهدها البلاد.

ومن المطبوعات الصحيفة المهمة – أيضا – في سلطنة عمان ما يلى:

- مجلة "العقيدة" التي بدأت الصدور منذ اكتوبر ١٩٧٢ كمجلة سياسية منوعة، وقد بدأت شهرية، وفي يناير ١٩٧٣ بدأت تصدر نصف شهرية إلى أن انتظمت في الصدور كمجلة أسبوعية ابتداء من السبت الثالث والعشرين من يوليو ١٩٧٦ منذ امتلاكها مطابع حديثة - تُعد مجلة "النهضة" الأسبوعية التي تصدر عن "دار النهضة للطباعة والنشر" يوم الأربعاء من كل أسبوع لصاحبها ورئيس تحريرها طالب بن سعيد المعولى، وقد صدر عددها الأول في ١٨ نوفمبر ١٩٧٣ كمجلة نصف شهرية تصدر في أول ومنتصف كل شهر حتى يناير ١٩٨٥ لتتحول إلى أسبوعية ، وهى مجلة منوعة: سياسية، اجتماعية، فنية، رياضية.

- "الجريدة الرسمية" وهى صحيفة نصف شهرية صدر عددها الأول في السابع والعشرين من إبريل ١٩٧٢ عن مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية - دائرة الجريدة الرسمية وتتولى نشر المراسيم السلطانية والقوانين والتشريعات الخاصة بالدولة، ويتم توزيعها مجانا على الوزارات والوحدات الحكومية داخل البلاد.

- "مجلة الأسرة" وبدأت الصدور في يوليو ١٩٧٤ كمجلة اجتماعية نصف شهرية بصفة مؤقتة، ومنذ أول يناير ١٩٨٦ تحولت إلى مجلة أسبوعية تصدر كل يوم أربعاء، وهى مجلة خاصة لصاحب امتيازتها ورئيس تحريرها صادق حسن عبدوانى.

وقد ساهم عدد من الصحفيين المصريين في تأسيس عدد من الصحف والمجلات العمانية منهم : محمد جبريل، ومحمد القصبى نائب رئيس تحرير المسائية، وممتاز القط رئيس تحرير "أخبار اليوم" حالياً وعبد الله حسن رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء الشرق الأوسط وفوزى مخيمر نائب مدير تحرير "الأخبار" رئيس تحرير صحيفة أم الدنيا.

وقد بدأت الصحافة العمانية مؤخرا الاعتماد على أبنائها من الصحفيين وبخاصة بعد تخرج كثيرين في قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس سلطنة عمان والتى في عدد كبير منهم بوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وقد أنشأ الصحفي العمانى محمد اليحيى منظمة حرية الصحافة الخليجية GPFO لتدريب الصحفيين في منطقة الخليج وتبادل الخبرات فيما بينهم.

هوامش :

١ – **جريدة الأهرام** ٣ / ١ / ٢٠٠٥م ص ١٤

٢ – **جريدة الحياة** ١٣ / ١ / ٢٠٠٤م ص ١ و ٦

٣ – دليل الدوريات الخليجية الجارية ، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج ، والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مركز المعلومات ، ومطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج : الرياض ، السعودية ص ١٤٥

٤ – خليل صابات ، **وسائل الإتصال نشأتها وتطورها** ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٩ ص ٦٦

٥ – حسن عماد ، **وسائل وأساليب الإتصال في سلطنة عمان**، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩ ص ٦٦

٦ – **حوار مع الكاتب الصحفي محمد القصبي**، في ١٦ / ٣ / ٢٠٠٧م

٧ – محمد أحمد محمد يونس" ،**العوامل المؤثرة على أداء القائم بالإتصال في الصحف الإماراتية الحكومية** " ، مستقبل وسائل الإعلام العربية : المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر (كلية الإعلام بجامعة القاهرة / الجزء الرابع ، ٢ : ٥ مايو ٢٠٠٥) ص ١٤٦١ .

الصحافة الأردنية

خطوات إصلاحية نسبيا في مجال الصحافة قامت بها المملكة الأردنية وسبقت بها دولا عربية متعددة أقدم منها بكثير رغم أن الصحافة الأردنية تّعد من أحدث صحافة الدول العربية من المنظور التاريخي باعتبار أن دولة الأردن نفسها دولة حديثة العهد إذ تأسست في عام ١٩٢٠ م ولم يكن لها شأن يذكر في مجال الصحافة حتى منتصف القرن الماضي ، ومن أهم هذه الخطوات الإصلاحية في الأردن مايلي :

١ ـ إلغاء وزارة الإعلام في عام ٢٠٠٢ م ، وإعادة تنظيم الإشراف علىصناعة الإعلام في البلاد وإذ تحول الإشراف على الإعلام إلى هيئات حكومية .

٢ـ إنشاء مدينة حّرة للإعلام في عمان بدأت تنافس مدينتي الإنتاج الإعلامي في كل من مصر ودبّي .

٣ـ تخفيف قيود إصدار وطباعة الصحف في الأردن، وذلك بصدور قانون المطبوعات والنشر في عام ١٩٩٣م الذى أعطي كل أردني او شركة أردنية الحق في إصدار مطبوعة صحفية ، كما أعطي لكل حزب سياسي في البلاد (وعددها ٣٤حزبا) الحق في إصدار مطبوعة صحفية.

٤ـ عدم الأخذ بمبدأ الرقابة المسبقة علي الصحافة ، كما أن من حق الصحفي إخفاء أو إبقاء معلوماته ومصادرها سّرية إلاّ إذا قررت المحكمة غير ذلك حماية لأمن الدولة أو لمنع الجريمة.

٥ ــ نص قانون المطبوعات والنشر على حرية الصحفي في الحصول على المعلومات وإتاحة المجال أمامه للإطلاع على برامج الحكومة ومشروعاتها والإحصاءات التي تهم الناس من مصادرها وتحليلها وتداولها ونشرها والتعليق عليها .

٦ ــ إلغاء عقوبة الحبس في قضايا المطبوعات والنشر، حيث وافق مجلس النواب الأردني على حذف عقوبة الحبس ، وأصبح القانون الآن خاليا من هذه العقوبة إلا إذا ارتكب الصحفي مخالفة فيها سب فإنه يعاقب عليها عليها طبقا للقوانين العادية .

من ثم أصبح الصحفي في الأردن يستطيع إبداء الرأي بالقول أو الكتابة وسائر وسائل التعبير دون الخوف من السجن قبل الوقوف أمام قاضيه الطبيعي ، لكنه أبقى على عقوبة الحبس للصحفيين في حال ارتكاب مخالفة تندرج تحت المادة " ٢٦ " التي تنص على " حظر نشر مايشتمل على تحقير أو قدح أو ذم إحدى الديانات المكفولة حريتها بالدستور ، أو الإساءة إليها ومايشمل التعرض أو الإساءة لأرباب الشرائع من الأنبياء بالكتابة أو بالرسم أو بالصورة أو بالرمز أو بأي وسيلة أخرى ، أو التي تشكل إهانة للشعور أو المعتقد الديني أو تعمل على إثارة النعرات المذهبية العنصرية [٣] .

تطور الصحافة الأردنية :

تّعد صحيفة "الحق يعلو" أول جريدة تصدر في الأردن ، وذلك في خريف ١٩٢٠ م ،وذلك في مخيم الأمير عبدالله بن الحسين (الملك عبدالله فيما بعد)

وصدر منها أربعة أعداد في مدينة معان والعدد الخامس في مدينة عمان .. وكان شعارها " عربية سورية " [٤] تلتها جريدة " الشرق العربي " باعتبارها الجريدة الرسمية الأولى للدولة حيث كانت تختص بنشر الأخبار والبلاغات الرسمية والقوانين والقرارات والمقالات، وتأسست في عام ١٩٢٣ م كصحيفة أسبوعية ــ وأحيانا نصف شهرية ــ وكان يشرف على تحريرها مدير المطبوعات آنذاك، وابتداءً من حزيران ١٩٢٦ تغير اسمها ليصبح "الجريدة الرسمية لحكومة شرق الأردن" واقتصر دورها علي نشر القوانين والأنظمة والبلاغات والإعلانات والقرارات الرسمية.. وبعد إعلان الإستقلال التام للأردن تغير اسمها مرة أخرى ليصبح "الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية" ومنذ ذلك التاريخ اخذت الصحافة في البلاد تتطور ولكن بشكل بطئ جدا مع تطور النهضة التعليمية، وقد طرأ علي هذة صحافة من عوامل المد والجزر والقمع والكبت علي عهد عدد من حكومات الأردن مما جعلها تظل متأخرة عن صحافة البلدان العربية الأخرى ، وقد ظل الحال كذلك حتي وقوع مأساة فلسطين واحتلال اليهود لها وطرد أهلها العرب الذين نزحوا في أكثريتهم الي الأردن، وانضم القسم العربي من بلادهم الي المملكة الادنية. وقد نزحت مع اهالي فلسطين صحفهم الرئسية التي كانت تصدر في حيفا ويافا ، واخذت تصدر في القدس او من عمان وبالنظر لارتفاع نسبة المتعلمين بين الفلسطينيين فسرعان ماشهدت البلاد نهضة صحفية مرموقة ، وخطت الصحافة الأردنية من جرّاء هذا التفاعل خطوة واسعة إلي الأمام، فظهرت صحف مهمة متنوعة لا تقل في مستواها الفني والمهني عن صحافة البلدان

العربية الأخرى ورغم التقدم النوعي الملموس في الصحافة في الأردن في ذلك الوقت إلا أن قانون المطبوعات العثماني ظل ساري المفعول علي رقبة الصحافة الأردنية والصحفيين الأردنيين حتي عام ١٩٥٣م عندما أقّر البرلمان الأردني أول قانون للمطبوعات في البلاد، حيث اشترط القانون الجديد في كل صاحب جريدة ان يكون حائزاً علي شهادة الدراسة الثانوية ، كما اشترط في المحرر المسؤول ان يكون حاملاً الشهادة الجامعية، ووضعت الشروط نفسها لوكالات الانباء التي تصدر نشرات يومية . وقد عمدت الحكومة إلي إلغاء جميع امتيازات الصحف التي كانت تصدر في ذلك الحين وسمحت بإعادة صدورها في ضوء القانون الجديد ، وقد اجمعت الصحافة الأردنية وقتذاك علي مهاجمة مشروع القانون الجديد ، ولكنها اضطرت للرضوخ وتطبيق بنوده ، ثم صدر قانون آخر للمطبوعات سنة ١٩٥٥م كرّس البنود الماضية وزاد عليها بأن فرض علي المحرر المسؤول ألا يمارس أية مهنة اخرى غير الصحافة حتي كان القانون رقم ١٠لسنة ١٩٩٣م الذى يعد خطوة متقدمة علي طريق حرية الصحافة و الصحفيين في المملكة الأردنية، وهناك ٦٩ دورية [٥] حفلت بها مسيرة الصحافة الأردنية وبها علاقات مضيئة في الفنون الصحفيين والتعبير قضايا البلاد.

نماذج من الصحافة الأردنية : تعبر الصحافة الأردنية علي ما تشهده البلاد من حراك سياسي يتنافس فيه أربعة وثلاثون حزبا سياسيا، وقد ساعد الصحافة في ذلك حزمة القوانين والتوجهات التي حدثت في العشرين عاما الأخيرة في البلاد، حيث أصبحت الصحافة الأردنية تحاول التعبير عما يمر بالبلاد من

أحداث سياسية وتغيرات اجتماعية وفكرية ..أيضا ومن الصحف المهمة في الأردن صحيفة " الراي" اليومية السياسية التي تصدر في العاصمة عمّان عن "المؤسسة" الصحفية الأردنية" وقد صدر عددها الأول في الثاني من يونيو ١٩٧١م، إذ جاء التفكير في إصدارها إثر احتلال إسرائيل للضفة الغربية في عام ١٩٦٧ ورأي القائمون علي الإعلام في الأردن حاجة البلاد إلي مؤسسة صحفية يعتد بها باعتبارها ثاني صحيفة ناطقة باسم الحكومة منذ تأسيس المملكة (بعد صحيفة " الشرق العربي " التي كانت الجريدة الرسمية للبلاد) وفي عام ١٩٧٣ تم نقل ملكية هذه المؤسسة التي تصدر عنها الجريدة إلي " الإتحاد الوطني العربي" باعتباره التنظيم السياسي للدولة وحتي تكون ناطقة باسمه ، وفي ٢٣ / ٥ / ١٩٧٤ قرر مجلس الوزراء الأردني تحويل هذه المؤسسة إلي شركة مساهمة خاصة (تتملك الحكومة٤٠ % من رأسمالها والقطاع الخاص ٦٠%) واستمرار الوضع حتي تم بيع حصة الحكومة بالكامل الي مستثمرين في ١ /٩/ ١٩٧٥ لتصبح المؤسسة منذ ذلك التاريخ شركة خاصة ليكون لها حرية الحركة بعيدا عن قوانين الحكومة وروتينها ومحدداتها التي – قد – لاتتماشي مع سرعة الحركة في مجال الصحافة .

وسعت هذه المؤسسة من أنشطتها الصحفية، وأصدرت صحيفة The Jordan Times أول صحيفة سياسية باللغة الإنجليزية تصدر في الأردن، وهي الصحيفة اليومية الوحيدة بلغة أجنبية في البلاد، صدر عددها الأول في السادس والعشرين من أكتوبر ١٩٧٥ ويتراس تحريرها – المسؤول – الآن الصحفي سمير برهوم الذي يتولي مسئوليتها من ٢٠٠٤/٦/١٥م .. وتّصدر

الصحيفة ملحقا اسبوعيا – كل يوم جمعة – بالإنجليزية أيضا في ٨ صفحات عن التكنولوجيا والمعلوماتية والفعاليات ويصل توزيع الصحيفة حوالي ١٢ ألف نسخة يوميا.

وقد تطورت الصحيفة الأم (الرأي) التي تصدر عن المؤسسة الصحيفة الأردنية" ووسعت. من أنشطتها علي النحو التالي :

* يصل توزيع الصحيفة حاليا في حدود تسعين ألف نسخة (٧٥ ألف في الأردن و ١٢ ألف توزع في الخارج و ٣ آلاف نسخة اشتراكات خارج البلاد) كما زاد عدد صفحاتها من عشرين صفحة عند بداية صدورها حتي وصل الئن ما بين ٥٦ و ١٠٨ صفحة يوميا.

* تّصدر صحيفة " الرأي" عدة ملاحق أسبوعية مع العدد الرئيسي علي النحو التالي:

ــ ملحق الرأي الثقافي : مع عدد يوم الجمعة في ١٢ صفحة من القطع العادي.

ــ ملحق الشباب : يوزع أسبوعيا منذ الربع الثاني من عام ٢٠٠٤ م

ــ ملحق الأسبوع : كل يوم سبت منذ "نيسان" ٢٠٠٦م وهو متنوع المضامين والإهتمامات .

– كتاب في جريدة: وتمثل صحيفة (الرأى) دولة الأردن في الاتفاق الذى وقعته ١٤ صحيفة في مدينة غرناطة الأسبانية في ١٩٩٥/١١/٢٧ مع منظمة

اليونسكو الدولية لطبع وتوزيع أحد الكتب المهمة شهريا كملحق مجانى (تموله اليونسكو) ويصدر الأربعاء الأول من كل شهر.

كما بدأت (المؤسسة الصحفية الأردنية) في الرابع من تشرين الأول ٢٠٠٥م إصدار طبعة فلسطين من صحيفة (الرأى) كالتزام أدبي وشرطي وتحاول المؤسسة الأخذ أولا بأول بمستحدثات التكنولوجيا لخدمة العمل الصحفي، إذ كانت "الرأى" أول صحيفة أردنية أدخلت المجتمع التصويرى باستخدام الكومبيوتر وفرز الألوان إليكترونيا في البلاد في عام ١٩٨٠.

ويرأس تحرير الصحيفة الآن الصحفي عبد الوهاب زغيلات [٢].

الهوامش :

(١) إدمون صعب، "**هامش الحرية في الصحافة العربية**" مجلة الدراسات الإعلامية"،المركز العربى الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكتان والتنمية والبيئة، العدد ١٢٣ (القاهرة، مطابع دار التعاون: ابريل/ يونية ٢٠٠٦م) ص١٢٩.

(٢) محمد الدعمة، "**الأردن: إلغاء عقوبة الحبس في قانون المطبوعات والنشر**"، صحيفة "الشرق الأوسط"، ٢٠٠٧/٣/٢٢م.

(٣) **قانون المطبوعات والنشر**، الصادر في ١٩٩٣، المادة "٢٦".

(٤) أديب مروه، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها**، الطبعة الأولى (بيروت، منشورات دار الحياة: كانون الثانى ١٩٦١م) ص٣٤٧.

(٥) **المرجع السابق**، ص٢٤٨ وما بعدها، ومن هذه الصحف والمجلات مايلى:

"الحق يعلو" سياسية (١٩٢٠م) و"الشرق العربى" الجريدة الرسمية للبلاد (١٩٢٣م) و"الحمامة" مجلة علمية أدبية فنية مصورة (كانون الأول ١٩٢٣) و"جريدة العرب" سياسية (١٩٢٧) و"الشريعة" جريدة عربية سياسية أسبوعية (١٩٢٧م) و"صدى العرب" سياسية (١٣ تشرين الأول ١٩٢٧) و"الأردن" السياسة التى صدرت في حيفا بفلسطين في ٨ تشرين الأول ١٩٢٣ ثم انتقلت الى الأردن في ١٩٢٧ واستمرت أسبوعية حتى أول ١٩٤٩ لتصبح يومية و"الحكمة" الإسلامية العلمية الأدبية الاجتماعية (١٩٣٢ ثم توقفت في عام ١٩٣٣) وصحيفة "الميثاق" الأسبوعية (١٩٣٣م) وجريدة "الوفاء" الأسبوعية السياسية (١٩٣٨ وظلت تصدر حتى نهاية عام ١٩٤٧م) وصحيفة "الجزيرة" اليومية السياسية الأدبية الاجتماعية المصورة (٢٧ تشرين أول ١٩٣٩م) التى تحولت الى أسبوعية ثم استأنفت الصدور يومية مسائية إلى أن توقفت عن الصدور في أوائل ١٩٥٤.

(٦) بموجب قرار مجلس الوزراء في ١٨/٥/١٩٧١م.

(٧) يتولى رئاسة التحرير منذ ١٣/٤/٢٠٠٤م.

الصحافة

في المملكة العربية السعودية

الخطوات التنموية المتسارعة في المملكة العربية السعودية لحقت – أيضا – بالصحافة في البلاد وتركت تأثيرها عليها بشكل واضح، فرغم أن معرفة البلاد بالمطابع والصحافة المتواضعة لم يتعد القرن، إلا أن الصحافة السعودية: مطبوعة، ومرئية، وإليكترونية أصبحت حاضرة وملموسة ومؤثرة داخل مشهد الصحافة العربية.

ولا يمكن فصل الحراك الإجتماعي الملموس في البلاد عن التطور الإعلامي بشكل عام، فدخول الإنترنت الى المملكة في مطلع عام ١٩٩٥م وما أتاحه من صحافة إليكترونية ومعلوماتية، وظهور القنوات الفضائية بكثرة في السنوات الأخيرة وبخاصة بعد حرب الخليج الثانية، وصدور النظام الجديد للمؤسسات الصحفية في ١٤٢٢/٤/٢٥هـ، وتنامى الصحف وتطورها ووصولها الى ١٩٤ صحيفة ومجلة تصدر بشكل منتظم (إضافة الى الصحافة السعودية قلبا وقالبا التى تصدر في الخارج بتشجيع من النظام) والسماح للأشخاص (من السعوديين وغير السعوديين) بطبع مطبوعات صحفية في المملكة؛ ذلك كله له علاقة وثيقة بالحراك الإجتماعي الذى أصبح معه ظهور مذيعات سعوديات – لأول مرة – على قناة "الإخبارية" السعودية – دون نقاب – أمراً مقبولا من نسبة من العامة، كما أصبح من الممكن ظهور مقالات في الصحافة تنتقد ما لم يكن مُتاحا قبل ذلك في البلاد حتى وإن أحدثت بعض هذه المقالات صدمة لم يحلها إلا تدخل السلطة الحاكمة كما حدث مع مقالات "المزينى" التى تصادمت مع المؤسسة الدينية ولم تُحل إلا بقرار من ولي عهد البلاد أرسى فيه لبنة

مهمة في حرية الصحافة السعودية بجعل وزارة الإعلام والثقافة هى المختصة بنزاعات قضايا الرأي بدلا من قضايا الحسبة.

بداية الصحافة في المملكة:

يتفق المؤرخون على أن بداية دخول الطباعة في المملكة العربية السعودية حدثت عندما وفرت الحكومة التركية مطبعة متواضعة اسمها (حجار ولايتي مطبعة سي) على يد والي الحجاز في ٨ شوال ١٣٢٦هـ (١٩٠٨/١١/٣م) سنة صدور الدستور العثماني المشهور، ثم تبعها بعد ذلك صدور ست دوريات خلال الفترة الواقعة ما بين ١٣٢٦-١٣٣٤هـ (١٩٠٩-١٩١٦م) وقد صدرت في عام ١٣٢٧ هجرية (١٩٠٩ ميلادية) الصحف التالية[1]:

"شمس الحقيقة" و"صفاء الحجاز") في مكة المكرمة، و"المدينة المنورة" و"الرقيب" في الميدنة المنورة، و"الإصلاح الحجازي" في مدينة جدة، كما صدرت صحيفة "الحجاز" في عام ١٣٣٤ هجرية (١٩١٦ ميلادية) في المدينة المنورة، وقد كانت هذه المطبوعات انعكاسا طبيعيا لمستوى التعليم الضعيف في تلك الفترة، وليست ذات أثر في الحركة الفكرية بشكل عام.

أما المرحلة الثانية للصحافة في السعودية فقد كانت خلال عهد الهاشميين ١٣٣٤-١٣٤٤ هجرية (١٩١٦-١٩٢٦ ميلادية) التى صدر خلالها خمس صحف فقط، هى: "القبلة" التى صدرت في مكة المكرمة، و"الحجاز" في الميدنة المنورة في عام ١٣٣٤ هجرية (١٩١٦ ميلادية)، و"جدول الزراعية"، و"الفلاح" في مكة المكرمة عام ١٣٣٨ هجرية (١٩٢٠ ميلادية) و"بريد

الحجاز" في مدينة جدة عام ١٣٤٣ هجرية (١٩٢٤م)، وقد تميزت هذه الصحافة بالكثير من التفاعلات الداخلية والخارجية عقب انحسار المد العثمانى واستغراق المنطقة في سبات عميق من الجهل والتخلف، إلا أن هناك ظواهر طفيفة لبروز الروح الوطنية لدى بعض قادة الفكر ورجال القلم وقتذاك، وعندما جاء العهد السعودى اتسعت دائرة الاهتمام بالمطبوعات وأصبحت جزءًا من اهتمامات القطاعات المختلفة.

وقد تأثرت الممارسات الإعلامية في المملكة بالجانب السياسي بشكل أساسي على مدى تاريخها باعتبارها معبرة عنه انطلاقا من السياسة الإعلامية التى تّحدد أطر وأهداف واستراتيجيات ووظائف الصحافة السعودية بشكل عام، فهذه السياسة الإعلامية التى تعد المرجعية الأولى للصحافة في البلاد تنبثق من الإسلام الذى تدين به الأمة عقيدة وشريعة، وتهدف الى ترسيخ الإيمان بالله عز وجّل في نفوس الناس والنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين وإلى معالجة المشكلات الإجتماعية وغيرها، وإلى تعميق فكرة الطاعة لله ولرسوله ولأولى الأمر، والحض على احترام النظام وتنفيذه عن قناعة، وتشمل الخطوط العريضة التى يلتزم بها الإعلام السعودي لتحقيق هذه الأهداف من خلال التثقيف والتوجيه والإخبار والترفيه.

وتعتبر هذه السياسة جزءًا من السياسة العامة للدولة" (٢).

وقد أكدت هذه السياسة الإعلامية في موادها على أن يلتزم الإعلام السعودى بالإسلام في كل ما يصدر عنه، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة ويستبعد

من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التى شرعها للناس وأن يعمل على مناهضة التيارات الهدامة والإتجاهات الإلحادية والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم ويكشف زيفها ويبرز خطرها على الأفراد والمجتمعات، والتصدي للتحديات الإعلامية المعادية بما يتفق مع السياسة العامة للدولة.

كما صدرت عدة أنظمة للمطابع والمطبوعات في البلاد، أولها في عام ١٣٤٧هـ قبل توحيد المملكة بأربع سنوات، ثم تّعدل هذا النظام في عام ١٣٥٨ وصدر نظام ثالث في ١٣٧٨/٨/٨هـ ليصدر بعد ذلك نظام المؤسسات الصحفية في ١٣٨٣/٨/٢٤هـ لتتحول بمقتضاه الصحافة السعودية بمقتضاه من صحافة أفراد الى صحافة مؤسسات، وظل هذا النظام ساريا حتى صدور نظام المطبوعات والنشر (بالمرسوم الملكي رقم م/٣٢ وتاريخ ١٤٢١/٩/٣هـ) الذى اعتبره خبراء الإعلام في المملكة نقلة نوعية على صعيد تنظيم العمل الصحفي والإعلامي في البلاد خصوصا في انفتاحية النظام بالنسبة للأنشطة الإعلامية الحديثة كتقنية المعلومات والدراسات والإستشارات الإعلامية وخدمات الإنترنت، مما يّعد محاولة جادة من المشّرع لمجاراة المتغيرات المتسارعة في المجالات الإعلامية وتنظيم نشاطاتها في إطار عصري(٣)، إذ أصبح للأفراد حق إصدار صحف ومجلات بدلا من قصر ذلك على المؤسسات(٤)، وحق تنظيم الجمعيات (النقابات) المهنية(٥) وبناء على هذا النظام تم إنشاءأول جمعية للصحفيين السعوديين، وعدم إلغاء أو إيقاف أو منع صحيفة إلا في حالات استثنائية وبقرار من مجلس الوزراء، وعدم خضوع

الصحف المحلية للرقابة إلا في الظروف الاستثنائية وبقرار – أيضا – من مجلس الوزراء، وإلغاء عقوبة السجن بالنسبة للصحفيين، كما سمح النظام بطباعة صحف أجنبية في المملكة[٦] وهذه التسهيلات الجديدة في النظام الجديد للمطبوعات كان له أثرها المهم في دفع الصحافة السعودية خطوات للأمام.

وخلال الأعوام الأخيرة شهدت الصحافة السعودية تطورات كمية ونوعية متعددة ذات علاقة مباشرة بالتطورات التى عرفتها المملكة في مختلف جوانب الحياة، حيث تزايدت أعداد الصحف والمجلات الصادرة في المملكة، ذات التراخيص المحلية والخارجية، كما زاد عدد الصفحات اليومية والأسبوعية التى تصدرها هذه الصحف لمواكبة الإهتمامات المتنوعة للقراء، وإلى جانب ذلك فقد ارتقت الصحف السعودية بممارساتها المهنية بشكل ملموس حيث تعيش الصحافة السعودية اليوم المرحلة الثانية من عهد المؤسسات الصحفية الذى أعطى دفعة لعشر مؤسسات صحفية للتنافس على خدمة القراء، وهذه المؤسسات هى: مؤسسة اليمامة الصحفية، مؤسسة مكة للطباعة والنشر والإعلام، مؤسسة المدينة الصحفية، مؤسسة الدعوة الصحفية، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر، الشركة الشرقية للطباعة والصحافة والإعلام، مؤسسة عسير للصحافة والنشر[٧]. ويصدر عن هذه المؤسسات مجتمعة تسع صحف يومية وأسبوعية عامة ومتخصصة باللغة العربية إضافة الى صحيفتين باللغة الإنجليزية،هما: سعودى جازيت، رياض ديلي، وخمس مجلات عامة ومتخصصة، هي: اليمامة، إقرأ،

الدعوة، الشرق، النادي. إضافة الى عدد من الملاحق الأسبوعية المتخصصة. ويعمل في الأقسام التحريرية والإنتاجية والإدارية في هذه الصحف والمجلات حوالي ثلاثة آلاف موظف أغلبهم من السعوديين، وبخاصة في أقسام التحرير حيث وصلت نسبة السعوديين فيها الى ١٠٠%، فيما وصلت نسبتهم في الأقسام الفنية والتقنية الى أكثر من ٧٠%.

والى جانب الصحف الصادرة عن المؤسسات الصحفية تصدر في المملكة ١٧٧ صحيفة ومجلة، يصدر بعضها عن أفراد، مثل: مجلة "المنهل"، "العرب"، "الشبل"، "البحوث الفقهية"، و"عالم الكتب"، "البناء"، ... فيما يصدر عدد منها عن الغرف التجارية والصناعية المنتشرة في مختلف مدن المملكة، كما تصدر بعض الجهات الحكومية عددا من المجلات العامة والمتخصصة، مثل: "مجلة الدفاع"، و"الحرس الوطني"، والمجلة العربية"، "الجيل"، "المعرفة"، "التوباد" ... إضافة لذلك تصدر بعض الشركات الحكومية والخاصة مثل أرامكو وسابك وغيرهما عددا من المجلات الأسبوعية والشهرية، إضافة الى ما يصدر عن بعض الجهات الخيرية والمهنية من مجلات، مثل: مجلة "الفيصل"، و"الخطوة"، كما يصدر عدد من المجلات عن بعض الجهات الإقليمية العاملة في المملكة، مثل: مجلة "تلفزيون الخليج"، ومجلة "التعاون"(٨).

والى جانب تزايد أعداد الصحف والمجلات الصادرة خلال العشرين عاما الماضية في المملكة فقد انتظمت جميع الصحف في الصدور بشكل يومي طوال الأسبوع بما في ذلك يومي الخميس والجمعة، باعتبارها العطلة الرسمية للأجهزة الحكومية، بل أن أغلب الصحف لا تتوقف عن الصدور حتى خلال

إجازة عيدي الفطر والأضحى، وسعيا من الصحف لتلبية الاهتمامات المستجدة لقرائها إضافة الى تزايد الطلب الإعلاني فقد أخذت تصدر العديد من الصفحات والملاحق اليومية والأسبوعية المتخصصة، مما أدى لتضاعف أعداد الصفحات اليومية لهذه الصحف، حتى أصبح بعضها يصدر في ٤٠ صفحة يومية، مع تزايد هذا العدد خلال عام ١٤٢٣هـ بحيث أصبح يتراوح في المتوسط بين ٤٠ الى ٦٤ صفحة يصل عدد الصفحات الملونة منها الى ٣٦ صفحة يومية، إضافة الى تضاعف عدد الصفحات اليومية التى تصدرها الصحف السعودية في المناسبات الوطنية ليبلغ أكثر من ١٠٠ صفحة في بعض هذه المناسبات ومنها اليوم الوطني للمجلة.

وهذا الإنتشار الكمي والنوعي للصحافة السعودية أصبح يستقطب كفاءات إعلامية متخصصة من خريجي خمسة أقسام للإعلام في جامعات المملكة بدأ إنشاءأول قسم بها في عام ١٣٩٢هـ في جامعة الملك سعود بالرياض بعد أن كانت الصحافة على مدى سنوات مجرد وسيلة لزيادة دخل بعض هواة الصحافة من مدرسين وموظفين من فئات متعددة.

الجهات غير الحكومية الداعمة للصحافة في السعودية:

أولا : هيئة الصحفيين السعوديين :

تعد هذه الهيئة أول تنظيم مؤسسي في السعودية يضم في عضويته الصحفيين السعوديين ويتبنى قضاياهم ويدافع عن مصالحهم، وقد جاء قرار إنشائها بعد مطالبات كثيرة من كتّاب وصحفيين بوجود رابطة مؤسسية تدافع عن

حقوقهم[٩]، وتقوم بمهام نقابات الصحفيين في الدول التى تسمح قوانينها وأنظمتها بإقامة نقابات مهنية ونوعية، وقد تم انتخاب أول مجلس إدارة لهذه الهيئة (بمشاركة ٣١٧ ناخبا) في السابع من يونيو ٢٠٠٤م[١٠] وضم المجلس في عضويته تسعة أعضاء فازوا في أول انتخابات للصحفيين في المملكة هم: تركي عبد الله السديرى (رئيس تحرير صحيفة "الرياض") وعبد الوهاب الفايز (رئيس تحرير جريدة "الاقتصادية") وخالد المالك (رئيس تحرير صحيفة "الجزيرة") وقينان الغامدى (كاتب في صحيفة "الوطن") ونوال الراشد (صحفية في صحيفة "الرياض") ومحمد الوعيل (رئيس تحرير صحيفة "اليوم") وعلى حسون (رئيس تحرير صحيفة "البلاد" المكلف) وناهد باشطح (محررة في صحيفة "الرياض") ود. عبد العزيز النهارى (نائب رئيس تحرير صحيفة "عكاظ").

وفي أول اجتماع لمجلس إدارة الهيئة في التاسع من يونيو ٢٠٠٤م في مقر "مؤسسة اليمامة الصحفية" بالرياض تم اختيار تركي السديرى رئيس تحرير صحيفة "الرياض" رئيسا لمجلس إدارة الهيئة، وخالد المالك رئيس تحرير صحيفة "الجزيرة" نائبا لرئيس المجلس[١١]. وقد ساد التنافس على الفوز في انتخابات الهيئة صراع بين الصحفيين من جهة ورؤساء التحرير من جهة أخرى، حيث أثار الصحفيون هيمنة رؤساء التحرير على الهيئة التى يفترض أنها تنصف الصحفيين من رؤسائهم ولا تكرس هيمنتهم القائمة حاليا داخل المؤسسات[١٢].

وفور تشكيل مجلس إدارة الهيئة تقدم رئيسها بطلب للإنضمام الى عضوية اتحاد الصحفيين العرب تم عرضه على المؤتمر العام للاتحاد في اجتماعه بالقاهرة في أكتوبر ٢٠٠٤م لتنضم الهيئة السعودية الى العضوية العاملة في اتحاد الصحفيين العرب، كما فاز رئيس مجلس "هيئة الصحفيين السعوديين" تركي السديرى برئاسة اتحاد الصحافة الخليجية في الانتخابات التى أجريت في المنامة بالبحرين[١٣] حيث تم إشهار الاتحاد وافتتاح مقر له بالجفير في العاصمة البحرينية المنامة.

أهداف هيئة الصحفيين السعوديين:

حددت "هيئة الصحفيين السعوديين" أهدافها في التالى:

١ - تطوير مهنة الصحافة في المملكة.

٢ - التأكيد على منسوبي الهيئة بضرورة الإلتزام بالصداقية واحترام المتلقى خلال ممارسة عملهم الصحفي.

٣ - تنظيم وتنشيط النشاط المهنى للعاملين في الحقل الصحفي.

٤ - الإرتقاء بمستوى المهنة وتنمية قدرات العاملين بها.

٥ - التأكيد على الأمانة الصحفية في إيصال الأفكار والحقائق والمشاعر والآراء على أساس حرية العمل الصحفي مقابل تحمل المسؤولية.

٦ - صيانة كافة حقوق الصحفيين والدفاع عنها لدى مختلف الجهات.

٧ - توعية المنسوبين بمراعاة الإلتزام بتقاليد المهنة وآدابها ومبادئها.

٨ - تسوية المنازعات بين أعضاء الهيئة أو بينهم وبين المنشآت التى يعملون بها.

٩ - السعي لتوفير الفرص التعليمية والتدريبية على المهارات الفنية والتقنية، بما يرفع كفاءة الأعضاء.

١٠ - توثيق العلاقات مع الهيئات والاتحادات الدولية المماثلة.

١١ - حث المؤسسات الإعلامية على اكتشاف ورعاية المبدعين في العمل الصحفي.

عضوية هيئة الصحفيين السعوديين :

تُعد لعضوية هيئة الصحفيين السعوديين من القضايا الشائكة غير المحددة، باعتبار أن أغلب العاملين في الصحافة السعودية (بعضهم رؤساء تحرير) غير متفرغين تفرغا كاملا للصحافة ويتم النظر اليهم على أنهم موظفون في القطاع الحكومي (زياد الدريس رئيس تحرير مجلة "المعرفة" الصادرة عن وزارة التعليم بالمملكة) مما أحدث مشكلات عند تقدم البعض لعضوية الهيئة ... ورغم التوسع في الكمي والنوعى في المؤسسات الإعلامية في المملكة العربية السعودية وسعي العديد للتفرغ للعمل الإعلامي بها إلا أن هذه القضية لم يتم حسمها بشكل قاطع حتى الآن، وقد تفجرت قضية تعريف "الصحفي" عند قيام زياد الدريس الكاتب ورئيس تحرير مجلة "المعرفة" بالتقدم لعضوية الهيئة وتم رفض طلبه.

وقد حددت الهيئة ضوابط منح عضويتها على النحو التالى:

تّمنح العضوية لكل سعودي يمارس عملا صحفيا في المملكة أو خارجها وأمضى في المهنة أكثر من ثلاثة أعوام وانتظم في دفع الإشتراك، والصحفي وفقا لما جاء في المادة (٢٠) من اللائحة التنفيذية لنظام المؤسسات الصحفية هو: "من يتخذ الصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية مهنة يمارسها في إحدى المنشآت الإعلامية ذات العلاقة بالعمل الصحفي".

وحددت الهيئة أشكال العضوية كما يلي :

أ – العضو العامل .. وهو:

١ - كل صحفي سعودي متفرغ ومستوف لشروط العضوية يحق له حضور الجمعية العمومية والتصويت والترشيح لعضوية مجلس الإدارة. وقيمة الاشتراك السنوي ١٠٠٠ ريال.

٢ - كل صحفي سعودي غير متفرغ ومستوفي الشروط يحق له حضور الجمعية العمومية والمناقشة دون أن يكون له حق التصويت أو الترشيح لعضوية مجلس الإدارة. وقيمة الاشتراك السنوي ٨٠٠ ريال .

(ب) العضو المنتسب : يجوز قبول الصحفي غير السعودي المقيم في المملكة ويعمل في المجال الصحفي بموجب عقد عمل كعضو منتسب للهيئة، دون أن يكون له حق حضور الجمعية العمومية أو التصويت أو الترشيح. وقيمة الإشتراك ٥٠٠ ريال، ويحق لكافة الأعضاء في الهيئة العاملين منهم والمنتسبين الإنتفاع من مرافقها وخدماتها والحصول على بطاقة العضوية في الهيئة.

ثانيا: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال:

تّعد هذه الجمعية ملتقى لخبرات الأكاديميين والمهنين في مجال الإعلام والإتصال في المملكة، وقد تأست كجمعية نوعية في إطار مؤسسي يهتم بالإعلام والإتصال وقد كانت أول إطار يجمع المهتمين بالإعلام والإتصال،إذ سبقت في تأسيسها هيئة الصحفيين السعوديين التى تقتصر عضويتها على ممارسة مهنة الصحافة في البلاد ، وقد صدر قرار تأسيسها في ٢٢/١٢/هـ ١٤٢١ ، (٢٠٠٢ م) وفقاً للقرار رقم ٢١٠٩ / أ الصادر عن وزارة التعليم العالى ، وهي جمعية علمية متخصصة في مجال الإعلام والاتصال ومقرها جامعة الملك سعود بالرياض ، وقد تم عقد الاجتماع التأسيسى الأول لها في ١٤٢٢/١١/٢٢ هـ الموافق (٥/٢/٢٠٠٢ م) وتم خلاله انتخاب أول مجلس للإدارة برئاسة د. على القرني .

أهداف الجمعية :

- تنمية الفكر العلمى فيمجال الإعلام والاتصال والعمل على تطوير هذه العلوم والاختصاصات.

- إجراء الدراسات والبحوث المتخصصة في مختلف مجالات الإعلام في المملكة العربية السعودية.

- التواصل العلمى والمهني بين الأكاديميين الإعلامين والقائمين على شؤون الإعلام في المملكة.

- مد جسور التعاون بين الجمعية ومثيلاتها من الجمعيات والهيئات العملية فيالخارج.

- تطوير الأداء وتبادل الخبرات الإعلامية المحلية والعربية والدولية.

وقد حصلت الجمعية على عضوية الإتحاد الدولى لجمعيات الاتصال International Federaton For Communcation Association في كندا.

وتقوم الجمعية بالأنشطة التالية :

١- المنتدى الإعلامى السنوي:

يمثل أهم النشاطات الدورية التي تقوم بها الجمعية حيث يتم اختيار موضوع إعلامى للمنتدى لكل عام ، ويتم فيه تقديم بحوث ودراسات وأوراق عمل تصب في المحاور الأساسية للموضوع ، وتصدر في نهاية المنتدى توصيات يتم رفعها إلى الجهات الإعلامية المسؤولة.

٢- الندوات والمحاضرات المتخصصة :

تنظم الجمعية عدداً من المحاضرات والدراسات المتخصصة متعلقة باهتمامات أعضاء الجمعية وبما يخدم أهدافها المرسومة، ويتوزع انعقاد هذه الندوات والمحاضرات داخل المملكة وخارجها.

٣ ـ برنامج الإستضافة الكبرى :

تستضيف الجمعية شخصيات عامة (سعودية وغير سعودية) تتناول موضوعات ذات اهتمام واسع في إطار اختصاص الجمعية وإسهاماتها في خدمة المؤسسات الإعلامية والثقافية .

٤- برنامج الزيارات الإعلامية:

تسعى الجمعية إلى تنظيم زيارات للأساتذة المتخصصين والخبراء ضمن برنامج تبادل "ثقافي إعلامي" بين المملكة وبعض الدول العربية والأجنبية بهدف التعريف على أحدث المستجدات النظرية والتطبيقية في مجال الإعلام والتعرف باتجاهات ومواقف السياسية الإعلامية السعودية تجاه القضايا المحلية والعربية والدولية.

٥- إجراء بحوث ودراسات لخدمة السوق المحلية :

وذلك عن طريق المركز السعودى للدراسات الإعلامية الذى انشاته الجمعية بهدف إجراء بحوث ودراسات وإعداد أوراق عمل متخصصة حسب متطلبات المؤسسات الإعلامية واحتياجات السوق المحلية واقتراح مشروعات بحثية مشتركة مع بعض الجهات الحكومية وشركات ومؤسات القطاع الخاص في المملكة .

٦- برامج المجموعات المتخصصة :

ضمن أهداف الجمعية في تطوير المعرفة الإعلامية المتخصصة وتبادل الخبرات الأكاديمية بما يعزز تطوير الأداء الإعلامى المتخصص في مختلف حقول الإعلام فقد تم استحداث سبع مجموعات اختصاصية على النحو التالى :

مجموعة الصحافة - مجموعة الإذاعة والتلفزيون - مجموعة الاتصال الثقافي - مجموعة تقنيات الإتصال والمعلومات - مجموعة العلاقات العامة -- مجموعة الإعلام المتخصص - مجموعة الإتصال التسويقى.

٧- المجلة العربية للإعلام والاتصال:

وهي مجلة علمية متخصصة في الدراسات الإعلامية وبحوث الاتصال الإنسانى بمختلف فروعه، وتصدرها الجمعية وذلك خلال شهري "مايو ونوفمبر" من كل عام لنشر البحوث والدراسات والمقالات العلمية والترجمات المتخصصة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل العلمية في فروع الإعلام والإتصال.

٨- نشرة إعلام :

تصدر عن الجمعية نشرة دورية "إعلام" بهدف التعريف بأخبار ونشاطات الجمعية وأعضائها للتواصل فيما بينهم ، وما يستجد من برامج وفعاليات إعلامية. كما تهدف إلى تسليط الضوء على المستجدات من البحوث والدرسات والندوات والمؤتمرات الإعلامية داخل المملكة وخارجها.

٨- جائزة التميز الإعلامى :

قيمتها ٢٠ ألف ريال سعودى ، وتهدف إلى تشجيع الأعمال الإعلامية المهنية المتميزة ، وتنمية روح المبادرات الفردية ،والجماعية التى من شأنها المساهمة في الارتقاء بالأداء الإعلامى وتحفيز الأفراد والمؤسسات الأكاديمية على التجديد والإبتكار والإبداع للوصول إلى افضل السبل الملائمة للرقي ببحوث الإعلام وتطبيقاته المختلفة، وتمنح الجائزة سنوياً في ثمانية فروع مماثلة للتخصصات الرئيسية في مجال الإعلام والاتصال :

الصحافة – الإذاعة – التلفزيون – الإعلان – العلاقات العامة – المسرح – الإنترنت – الأعمال الأكاديمة.

المشهد الحالى للصحافة السعودية :

شهدت الصحافة السعودية خلال السنوات الماضية تطورات أصبحت واضحة فيالمشهد الإعلامى السعودى؛ كمية ونوعية على النحو التالي :

١- زيادة أعداد الصحف والمجلات الصادرة في المملكة وتنوعها ما بين عامة ونوعية ومتخصصة ، وقد وصل عدد هذه الدوريات ١٩٤ صحيفة ومجلة، منها صحف يومية باللغة العربية صادرة عن مؤسسات صحفية كبرى، وهذه الصحف اليومية هي:

الرياض / البلاد / الجزيرة / عكاظ/ المدينة / الندوة/ اليوم / الوطن.

٢- الحضور الملموس داخل المملكة للصحافة - السعودية شكلا ومضموناً وتوجهاً - التى تصدر عن مؤسسات سعودية في الخارج ، وفي مقدمتها مطبوعات "الشركة السعودية للأبحاث والتسويق" وتصدر عنها ١٨ مطبوعة في مقدمتها صحيفة "الشرق الأوسط" وكذلك صحيفة "الحياة" التى آلت ملكيتها الى سعوديين. . وقد أصبحت هاتان الصحفيتان الأخيرتان من أهم الصحف العربية على مستوى الوطن العربي.

٣- تغطية أغلب الصحف السعودية لأنحاء المملكة بدلاً من كونها صحف مناطق وذلك عن طريقين:

- صدور صحيفة "الوطن" من منطقة عسير واضعة في سياستها أنها صحيفة المملكة جميعها.

- قيام عدد من الصحف بالطبع المتزامن في وقت واحد في أهم مناطق المملكة لتكون الصحيفة في متناول القراء في الوقت نفسه الذي تصدر فيه منطقة إصدراها.

٤- ظهور الصحافة الإلكترونية في المملكة بمميزاتها المتعددة والاعتماد عليها بشكل نسبى - بجانب القنوات الفضائية - لتجاوزها الرقيب المحلي ومحظوراتها (١٦) وقد تعددت الصحافة الاليكترونية السعودية كما يلى:

أ - النّسخ الإليكترونية من الصحف الورقية السعودية بعد أن أصبحت أغلب هذه الصحف تبث نسخة منها على الإنترنت، وقد بدأت هذه التجربة صحيفة "الجزيرة" منذ ١٤١٧/١١/١٣ هـ - إبريل ١٩٩٧ م وتبعتها صحيفة

"الرياض" في شهر مارس ١٩٩٩ م ،و"الوطن" في نوفمبر ٢٠٠٠ م ، و"عكاظ" في يناير ٢٠٠١ م و"المدينة" في أواخر عام ١٤٢٣ هـ [١٧]

ب - ظهور صحف إليكترونية سعودية قائمة بذاتها في الأساس؛ منها:

- صحيفة "إيلاف" التى أطلقها من لندن عثمان العمير (رئيس تحرير صحيفة "هداية نت" الالكترونية للصحفية السعودية هداية درويش التى تُعد أولى الإعلاميات السعوديات اللاتى يقتحمن هذا المجال [١٨].

٥- السماح للإصدارت الخاصة لغير سعوديين بالصدور من داخل المملكة ، وهذا يحدث لأول مرة في ظل نظام المطبوعات والنشر الجديد الصادر في عام ١٤٢١ هـ ، من ذلك صحيفة "الثبات" اليومية الخاصة بالمرأة ، ومجلة "صوت الحق" الشهرية الموجهة للمراءة أيضاً ، وترأس تحرير المطبوعين الفنانة التشكلية السورية وفاء سمور [١٩]

٦- تعدد المشروعات والمراكز الإعلامية التي تخدم الصحافة والمعلومات في المملكة، وقد وصل عدد المنشآت الإعلامية والتسويقية ١٦٠ منشأة إضافة إلى مشروعات إعلامية نسائية في المملكة – وهذا تَوجه جديد على المجتمع السعودى الذى يضم أيضاً مراكز وأنشطة إعلامية تركز على المرأة، وهذا يحدث لأول مرة في المملكة، من هذه المشروعات النسائية ب "مركز المرأة السعودية الإعلامى" SWIC للصحفية السعودية هند باشطح لخدمة الإعلامية السعودية في المقام الأول [٢٠]

وقد أحدثت الفعاليات الداخلية المتعددة في البلاد : سياسية إقتصادية إجتماعية وعلمية، تأثيرها علىالصحافة السعودية التي أصبحت حاضرة ولها وجودها الملموس وتأثيرها النسبى رغم تَفجر الأزمات في بعض الأحايين بشأن ما يّنشر بها ويثير ثائرة تيارات متشددة مثلما حدث عندما تفجرت أزمة في المجتمع السعودى بين علماء الدين وتيار الإصلاح عندما نشرت صحيفة "عكاظ" لأول مرة في المملكة صورة فوتوغرافية بالألوان الطبيعية على خمسة أعمدة في صفحتها الأولى لمجموعة من سيدات الأعمال والشابات وقد أحطن بالملكة رانيا في ختام مؤتمر سيدات الأعمال السعوديات في(٢٢ يناير ٢٠٠٤ م) وهو ما اعتبره مفتى عام المملكة " أصل كل بلية وشر" ما حدث من محاكمة للدكتور حمزة المزيني إثر نشره مقالاً في صحيفة "الوطن" وصدور حكم ضده تضّمن منعه من الكتابة والسجن أربعة شهور ومئتي جلدة استناداً إلى مخالفته نظام المطبوعات في المملكة ، وانتصار ولى العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز (ملك المملكة العربية السعودية الآن) لحرية الصحافة بإصدار أمراً سامياً

يقضى بأن "صاحب الاختصاص بالنظر في القضية وما يمثلها من قضايا تتعلق بما ينشر في الصحف هو وزارة الإعلام والثقافة (٢١) وهو ما ينتصر للصحافة ولحرية الرأي في البلاد.

هوامش :

١- دليل الدوريات الخليجية الجارية ، **مرجع سابق** ، ص ٤٣.

٢- السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٦٩) وتاريخ ١٤٠٢/١٠/٢٠ هـ (١٩٨٢/٩/٩ م) .

٣- سليمان بن عبيد العنيزى، "**ملامح نظام المطبوعات والنشر السعودية الجديد**" " المنتدى الاعلامى السنوى الأول (الرياض ، الجمعية السعودية للإعلام والإتصال : ٢٦ - ٢٨ محرم ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٩-٣١ مارس (٢٠٠٣ م)ص٢.

٤- المادة (٢٥) من نظام المطبوعات والنشر الصادر في ١٤٢١ هـ (٢٠٠١ م).

٥- المادة (٤٤) من النظام الجديد للمطبوعات والنشر.

٦- المواد : ٣١ ،٢٤ ، ٣٨، ٢٣ ، على الترتيب .

٧- فهد بن عبد العزيز العسكر ، **تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين** (الرياض ، وزارة التعليم العالى / جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية: ١٤٢٢ هـ) ص ٣١.

٨- **المرجع السابق** نفسه، ص ٣٢.

٩- سعد الدوسري ، الجمعية الوطنية للصحفيين "حيفة" "الرياض" ١٩٩٦/٣/٢٥، ص ١٠

١٠- صحيفة " الوطن" السعودية ، ٢٠٠٤/٦/٨ م.

١١- صحيفة " الرياض" السعودية، ٢٠٠٤/٦/١٠ م الصفحة الأخيرة.

١٢- صحيفة "الوطن" السعودية" ٢٠٠٤/٢/٢١ م

١٣- صحيفة "الوطن" السعودية ٢٠٠٥/٤/١٥ م

١٤- مؤسسات الإعلام والاتصال في المملكة العربية السعودية (الرياض ، الجمعية السعودية للإعلام والإتصال ١٤٠٢٥ هـ / ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م)، ص١٧ .

١٥- المرجع السابق ، ص ١٩، ٢٠، ٢١ .

و: موقع الجمعية على شبكة الإنترنت www.samc.org.sa

١٦- الأمير محمد مسعود بن خالد ، "مصادر المعلومات بين التقليد والواقع" المنتدى الإعلامى السنوي الأول (الرياض، الجمعية السعودية للاعلام والإتصال: ٢٦ - ٢٨ محرم ١٤٢٤ هـ / ٢٩-٣١ مارس ٢٠٠٣ م، ص١١.

١٧- حمزة بيت المال ، تصفح الصحف الالكترونية فيالمملكة العربية السعودية " المنتدى الإعلامى السنوى الأول (الرياض ، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال ٢٦-٢٨ محرم ١٤٢٤ هـ / ٢٩ - ٣١ مارس ٢٠٠٣ م) ص ٧.

١٨ - HYPERLINK www.hedayah.net أبتداء من ٢٠٠٤/٢/٢٨ م

وصحيفة "الوطن السعودية" إطلاق أولى الصحف الالكترونية اليومية لكاتبة وإعلامية سعودية " ٢٠٠٤/٣/١ م وقد كلفت الصحيفة مراسلين للعمل بها في عدد من الدول العربية منها مصر.

١٩- بدأ إصدار المطبوعتين في ٢٠٠٢/٤/١٤ م .. راجع:

ابتسام القحطانى تضمان ٢٨٥ صحفيا وترأس تحريرها امراة "الثبات" "وصوت الحق" أول إصدارين غير سعودين ينطلقات من الداخل.

- صحيفة "الوطن" السعودية ٢٠٠٢/٢/١٩ م

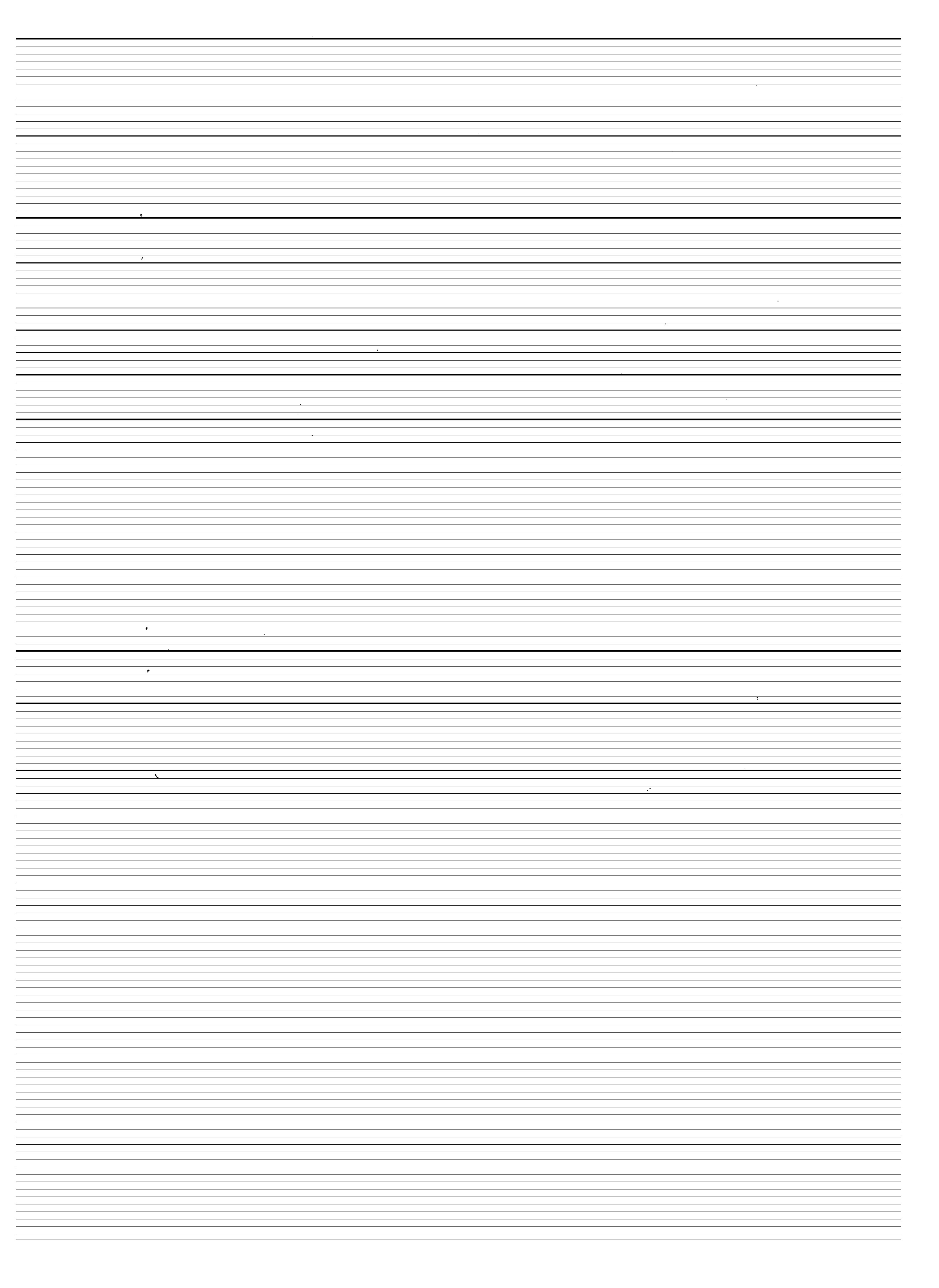
٢٠- سمر المقرن ، "باشطح تنشئ أول مركز إعلامى للمرأة السعودية في الرياض " صحيفة "الوطن" السعودية ، ٢٠٠٤/٢/١٩ م

٢١- صدر قرار ولي العهد في ١٤٢٦/٥/٥ هـ بعد أن أصدرت المحكمة الجزئية حكمها بمنع الكاتب د . حمزة المزينى من ممارسة الكتابة أربعة أشهر وجلده مئتي جلدة ... وكان المزينى قد نشر بجريدة "الوطن" السعودية مقالاً بعنوان "انحسر التنوير مثلما اختفت البسمة في عسير " منتقداً التشدد الدينى في فرع جامعة الملك سعود ، ثم كتب د. البراك مقالاً في ملحق "الرسالة" "بجريدة "المدينة" يرد فيه علىالمزينى ويّسفه آرائه ويدافع عن جامعة الملك سعود ، وتوالت المساجلات بين الكاتبين. راجع:

- حمزة المزينى، "مفاهيم البراك المغلوطة "جريدة الوطن السعودية ٢٠٠٤/٩/٢م .

و: إيمان القحطانى ، "الأمير عبد الله يلغى الحكم على المزيني ويحصر قضايا النشر بوزارة الإعلام صحيفة "الحياة " ٢٠٠٥/٣/٢١ م، ص١

و: مشارى الذايدى ، "الكاتب الذي أثارت محاكمته جدلاً كبيراً في السعودية تحدث عن خلفيات قضيته وجلساتها، "الشرق الأوسط" ٢٠٠٥/٣/٢٢ م ، ص٨.



الصحافة في الجماهيرية الليبية

تمثل الصحافة اللليبية صحافة التعبئة Mobilization Press خير تمثيل، فهى تعبر عن توجهات الدولة وقد مقدمتها الكتاب الأخضر" الذى كتبه العقيد القذافي "قائد الثورة "الليبية "في قوله "إن الصحافة الديمقراطية التى تصدرها لجنة شعبية مكونة من كل فئات المجتمع المختلفة "[1] لتكون "معبرة عن المجتمع ككل وحاملة لوجهة نظر فئات العامة" ومن هذا المنطلق لا توجد صحافة خاصة في ليبيا باعتبار أن الصحافة وسيلة تعبير عن المجتمع، وليست وسيلة تعبير لشخص طبيعى أو معنوي ، إذن، منطقياً وديمقراطيا لا يمكن أن تكون ملكاً لأى منها [2] حتى المعلومات الدولية في الصحافة الليبية ترد بشكل حصري من وكالات الأنباء الرسمية في البلاد عن الأمور الرسمية في البلاد وغيرها.

وإذا كانت هناك حالة انفراج في ليبيا تجاه الإعلام إثر الرفع النهائى للحصار الذى فرضته الأمم المتحدة على ليبيا في عام ١٩٩٢ واقتران هذا الانفتاح بتغيرات جذرية في العلاقات الدبلوماسية والإقتصادية والإيدلوجية في البلاد فإنه الفضائيات والإنترنت – أيضا – لم يعد الليبيون ف عزلة عن العالم كما كانوا في السابق وإنما باتو لا يكتفون بوسائل الإعلام التي تفرضها السلطة عليهم[3] فما جعل أصحاب القرار في ليبيا (سيف الإسلام القذافي) ينتقدون غياب حرية الصحافة في البلاد، مما جعل – ويرى البعض هذا التوجه تجاه الصحافة مدخلا لمزيد من حرية الصحافة.

بواكير الصحافة في ليبيا:

عرفت الصحافة طريقها إلى ليبيا عن طريق قناصل الدول الأجنبية الذين أصدروا في عام ١٨٢٧ م جريدة مخطوطة "باسم "المنقب" محدودة الإنتشار وللأجانب الموجودين في البلاد وقتذاك على غرار ما أصدرته الحملة الفرنسية علي مصر عام ١٧٩٨ من صحافة، وبعدها ظهرت نشرة وتقويم سنوي باسم "سالنامة" في حجم الكتاب وتتناول بعض الحوادث وصادرات البلاد وأجازات الموظفين وتنقلاتهم ومناطق المياه وإحصاءات تتولى إعدادها الدوائر الحكومية.

وتّعد صحيفة "طرابلس العرب" (١٢٨٣ هـ ١٨٦٦م) باللغتين العربية والتركية أول جريدة تصدر في ليبيا، وترأس تحريرها الشاعر العالم أحمد بن شتوات[٤]. وظلت تصدر حتى انسحب الاتراك من ليبيا في عام ١٩١٢ وحلفت مكانهم جيوش ايطالية فتوقفت الصحيفة وحلت محلها صحيفة أخرى رسمية باسم ايطاليا الجديدة"

ظلت تصدر باللغتين الإيطالية والعربية حتى هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية [٥] وعانت الصحافة في ليبيا من مجموعة ضغوط متعددة وكانت الرقابة سيفاً على رقابة الصحفيين حتى بدأ بصيص الحرية على عهد الإدارة العسكرية الجديدة من ١٩٤٣ حتى ١٩٤٩ ثم تقلصت هذه الحرية في الفترة الإنتقالية من سنة ١٩٤٩ حتى ١٩٥٢ وعندما أعلن الملك إدريس السنوسى استقلال البلاد.

وباستقلال البلاد ظهرت عدة صحف ومجلات ونشطت أقلام في مدينتي طرابلس وبنغازي وأسهمت الصحافة في هذه الحقبة في مجالات القضية الوطنية وخدمة المجتمع فقد كانت صحيفة "طرابلس" وجريدة "برقة الجديدة" التى تصدر في مدينة بنغازى تصدران تحت اشراف مكتب المعلومات البريطانية وبعد استقلال انتقلت هاتان الجريدتان لتتبعا مكتب المطبوعات والنشر شأن الجهات الحكومية في البلاد.

وبجانب هاتين الصحفيين ظهرت صحف ومجلات متعددة ، منها [٦] صحف "الدفاع" و"المنار" و"صوت ليبيا" الأسبوعية التي صدرت في عام ١٩٥٢ و"الرائد" السياسية التى صدرت في عام ١٩٥٦، وجريدة "اللواء" الأسبوعية (١٩٥٥م) وجريدة "خزان" (١٩٥٧م) وجريدة "العمل" الأسبوعية (١٩٥٨) وجريدة "المساء" التى تصدر مساء الجمعة أسبوعياً (١٩٥٩)

وبقيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م تغيرت خريطة الصحافة الليبية وتحولت هذه الصحافة الى صحافة تعبئة سواء تلك الصحافة التي تصدر في داخل البلاد أو في الخارج بشكل غير مباشر، ولم تعد هناك صحافة خاصة إلا في خارج البلاد حيث عمد النظام الليبي إلى تشجيع صحافة تتبنى قضاياه في الخارج ومن هذه الصحافة ما يلى : [٧]

- جريدة "العرب" التى تعد أول جريدة عربية يومية تصدر في الخارج وصدرت في لندن في أول يونيو ١٩٧٧ متخذة شعارها "العرب لكل العرب من المحيط الى الخليج وطننا والقومية والوحدة غايتنا" وصاحبها احمد الصالحين أحد

الوزراء السابقين في الحكومة الليبية في العصر الملكي قبل ثورة الفاتح من سبتمبر وخاضت الجريدة الكثير من معارك النظام الليبى.

– مجلة "الموقف العربي" : الإسبوعية التي وصدرت في عام ١٩٨٠م في قبرص عن "شركة الموقف العربي" للصحافة والطباعة والنشر" ويرأس تحريرها الصحفي الليبين محمد على الشوهيدي وكانت تقف مع النظام الليبي ضد خصومة وفي مقدمتها – وقتذاك الرئيس السادات وكامب ديفيد والنظام العراقي وتؤيد إيران في حربها ضد صدام حسين، وتوقفت في نهاية ١٩٩٢م بعد توقف الحكومة الليبية عن دعمها.

المشهد الحالي للصحافة اللبية:

تقوم "الهيئة العامة للصحافة" في الجماهيربة الليبية بتولي شؤون البلاد، وهي جهاز يرتبط بوزارة الإعلام ، وقد تم إنشاؤها بناءً على قرار اللجنة الشعبية العامة (رقم ١٧ لسنة ١٩٩٣) تحت مسمى " المؤسسة العامة للصحافة" وتم تعديل قرار إنشائها واسمها إلى "الهيئة العامة للصحافة " ومقرها طرابلس

وتهدف الهيئة الي ما يلى:

١- توعية الراى العام بقضايا مجتمعة ووطنه

٢- إلقاء الضوء على المكاسب الثورية والدفاع عنها.

وتحقق الهيئة أهدافها عن طريق إصدار وتملك الصحف والمجلات السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية، وإنشاء مراكز متخصصة ووكالات للطباعة

والإعلان والتوزيع في مجال الصحافة والمطبوعات، والإشراف على الشركة العامة للورق والطباعة وتتشكل الهيئة من: أمين لجنة إدارة الهيئة العامة للصحافة، وأمناء تحرير الصحف والمجلات الصادرة عن الهيئة، وأمين الرابطة العامة للأدباء والكتّاب، وعميد كلية الفنون والإعلام.

وتصدر عن هذه الهيئة ثلاث صحف يومية (الجماهيرية / الشمس/ الفجر الجديد) وتقع جميعها في مبنى الهيئة وتخضع لاشراف مجلس إدارتها الذي يترأسه حالياً – الصحفي عبد الرازق مسعود الداهش الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس تحرير صحيفة "الجماهيرية" هذه الصحف اليومية الرئيسية وهي: في ليبيا.

١- صحيفة "الجماهيرية" : صحيفة يومية شاملة ، صدرت في بدايتها عن مكتب الاتصال باللجان التورية الليبية في عام ١٩٨٠م كصحيفة إسبوعية، ثم نقلت تبعيتها إلى الهيئة العامة للصحافة لتصدر يومية منذ عام ١٩٩٣م.

ويصدر عنها حاليا ملحقات شهريات هما:

- الملحق الثقافي
- الملحق الشبابي.

٢- صحيفة "الشمس"

وقد حملت اسمها من أول لها في بدايتها منذ صدورها في مدرسة مصراته الثانوية في عام ١٩٦٢ عندما أسسها الطالب – وقتذاك – محمد معّمر القذافي، ثم جاء صدورها الجماهيرى بعد إنشاء"الهيئة العامة للصحافة" في

عام ١٩٩٣م، وتوجه الصحيفة السياسى أنها ترافق الجماهيرية الشعبية الليبية في مسيرتها التاريخية وصوتها إلى الليبيين والخارج.. وتصدر عنها عدة ملاحق:

- الملحق السياسى
- الملحق الثقافي
- الملحق الاجتماعى
- الملحق الرياضى

٣- صحيفة الفجر الجديد : كانت في بداية صدورها يومية شاملة ، وقد صدر العدد الأول منها في سبتمبر ١٩٧٢، ثم تم تحويلها إلى صحيفة إخبارية فقط بعد ضمها لوكالة الجماهيرية للأنباء، وتتبع حالياً "الهيئة العامة للصحافة" منذ ١٩٩٣/١٢/٢٠م. وتصدر عن هذه الصحيفة صحيفة "الفجر الجديد" باللغة الإنجليزية، وهي موجهة لغير الناطقين بالعربية من الأجانب الموجودين في البلاد، وقد صدرت هذه الصحيفة في منتصف علم ٢٠٠٠ م وتهتم بأخبار وفعاليات المؤتمرات الشعبية في المقام الأول ..

وهناك عدة مطبوعات أخرى في ليبيا أهمها الصحيفة اليومية الرابعة "الزحف الأخضر" التى تنتمى إلى حركة اللجان الثورية وتّعد العمود الفقري للنظام والمعبرة عنه بشكل كامل وأكثر الصحف قرباً منه، اذ يتضح دعمها الكامل لأخطاء الرئيس القذافي وتتصدر مقالاته الصفحة الأولى فيها حتى أن أحد أعدادها على أربعة مقالات من سبعة مقالات نشرتها على صفحاتها.

كما تصدر في الجماهيرية الليبية حالياً حوالى عشرين مجلة أسبوعية وشهرية متخصصة منها ما هو خاص للمرأة أو الطفل أو الفنون .. أهمها ما يلى:

– مجلة "البيت" أول مجلة نسائية وطنية تصدر في ليبيا، وتهتم بشؤون المرأة والطفل، وقد صدرت في يناير ١٩٦٥م بإسم " المرأة" ثم تغّير اسمها الى "البيت" باعتبار أن البيت أشمل ويضم المرأة والرجل والطفل معا..

– مجلة الأمل " : متخصصة تهتم بالطفل ، وصدرت في ١٩٧٥/١٢/٣٠م عن "المؤسسة العامة للصحافة"، آلت وقد بعد ذلك تبعيتها الى مجلة "البيت" ثم عادت لتكون مجلة قائمة بذاتها...

– صحيفة "كل الفنون" دورية نصف شهرية متخصصة في نشر أخبار الفنون والرياضة..

– مجلة "أفريقيا الجديدة": تصدر شهريا بشكل مؤقت عن "الهيئة العامة للصحافة" (منذ ٢٠٠٢م) وتهتم بالتحليلات والدراسات السياسية المتخصصة عن القارة الإفريقية التي توليها الجماهيرية الليبية اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة.

وبجانب هذه الصحافة الورقية هناك صحيفة "الجماهيرية اليوم" التى تُعد أول صحيفة الكترونية رسمية تصدر في البلاد، وقد تم انشاؤها في عام ٢٠٠٣م عن "الهيئة العامة للصحافة" لتكون رافداً للصحف الليبية الكبري وتستفيد في الوقت نفسه من هذه الصحف ومن وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء ولتكون نافذة للجماهيرية إلى العالم العربى والعالم .

هوامـــش:

١- معمر القذافي، الكتاب الأخضر (الجماهيرية الليبية، طرابلس، المركز الدولي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر : ١٩٩٠ م) ص ٦٧ .

٢- المصدر السابق ، ص ٦٨.

٣- مراسلون بلا حدود، "أوضاع صعبة للصحافة في ليبيا" مجلة "الدراسات الإعلامية"، العدد : ١٢٤ /١٤٥ "الأخير" (القاهرة ، المركز العربي الإقليمى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة: يوليو / ديسمبر ٢٠٠٦ م) ص ١٥٧

٤- على مصطفي المصراتى، صحافة ليبيا في نصف قرن، الطبعة الأولى (ليبيا ، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان١٩٦٠ م) ص٤٥ .

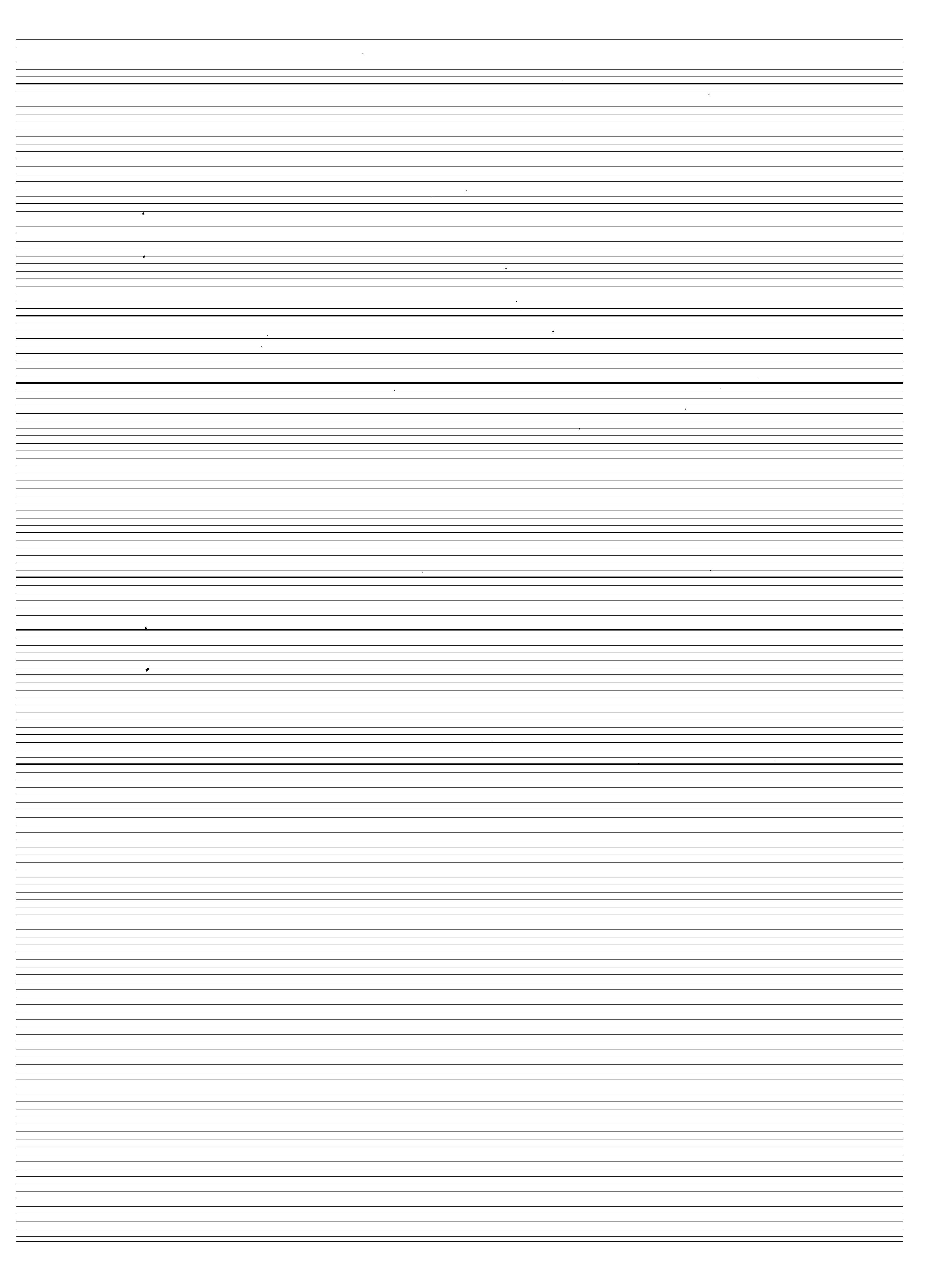
٥- أديب مروه، مرجع سابق، ص ٢٢٠

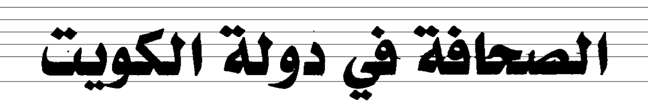
٦- على مصطفي المصراتي، مرجع سابق ، ص ٢٢٧

و أديب مروه، مرجع سابق ، ص ٣٨٢ .

٧- فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة (القاهرة، عالم الكتب: ١٩٩٣ م) ص ٣٠٣

٨- مراسلون بلا حدود، المصدر السابق، ص ١٦٠





الصحافة في دولة الكويت

تمثل الصحافة الكويتية مكانة "مهمة" على خريطة الصحافة العربية أهلتّها لأن تصنّفها "المنظمة العالمية للصحافة" على أنها "الأولى" على صحافة الوطن العربي من حيث درجة تمتعها بالحرية" [١] متقدمة بذلك على صحف عريقة وتيارات صحفية لها أسبقية الريادة في عدد من العواصم العربية، رغم أن تاريخ الصحافة في الكويت متأخر بشكل نسبي عن دول عربية متعددة عرفت الصحافة قبلها بعشرات السنين ، لكن الصحافة الكويتية التي ولدت مع استقلال البلاد سرعان ما تسارعت قفزاتها حتي أصبحت الأولى – أيضاً – من حيث عدد النسخ بالنسبة للسكان، اذ وصل عدد النسخ لكل ألف من السكان ٣٧٨ نسخة متقدمة على الدول العربية الأخري جميعها، ووصل عدد الدوريات الكويتية من صحف ومجلات ونشرات جارية في البلاد ١٤٩ دورية [٢]

*** بواكيرالصحافة الكويتية :**

جاءت بداية الصحافة الكويتية علي يد عبد العزيز الرشيد باصداره مجلة "الكويت" من القاهرة (في شهر رمضان ١٣٤٦ هــ / ٢٠ من يونيو ١٩٢٨ م) وهي لم تكن مجلة بالمعني الحقيقي للمجلة المطبوعة، وإنما كانت في حجم كتاب متوسط وعدد صفاحتها ٨٠ صفحة، وعلي غلافها كتب كلمة "الكويت" بخط كبير وفوقها "رقم الجزء"و"التاريخ العربي" و"رقم المجلد" وتحتها جملة مجلة تاريخية "مجلة تاريخية أدبية أخلاقية – شهرية" كما تحمل صفحة الغلاف اسم "رئيس تحريرها ومديرها المسؤول : عبد العزيز الرشيد" وكانت تصدر ١٠ مرات في العام وتقدم للمشتركين آخر السنة كتاباً هدية ..

وقد حدد الرشيد محتويات المجلة في مقدمة يقول فيها إن صدور المجلة أمنية غالية "وقد رأينا أن تكون أبحاث المجلة متنوعة، ومواضيعها مختلفة، ينتقل قارئها من فائدة تاريخية إلى مثلها أدبية ومن مسألة دينية إلى أخرى علمية، ومن بحث أخلاقي إلى موضوع اجتماعي.. إلى كل ما تتوخي فيه الفائدة [٣]

واستمرت ، هذه المحاولة الفردية في الصدور لمدة سنتين ثم توقفت بعد سفر صاحبها الى اندونسيا، ولكن بعد عامين من توقفها أصدر صاحبها (بالاشتراك في الملكية والتحرير مع العراقي يونس بحري) مجلة باسم "الكويت والعراق" الشهرية أيضاً ابتداء من شهر سبتمبر ١٩٣١م ، ولم تكن المجلة الجديدة تختلف في طبيعتها ومضمونها وتحريرها من مجلة "الكويت" ما عدا بعض الإختلافات على غلاف المجلة الجديدة ابتداءً من اسمها :

"الكويت والعراق"

مجلة دينية أدبية أخلاقية تاريخية مصورة لصاحبها عبدالعزيز الرشيد و . ي البحري "السائح العراقي"

AL – KUWAITT &Al - IRAKIY

وتبرير تسميتها باسم "الكويت والعراق" فهو نسبة إلى جنسية صاحبها، واستخدام الحروف اللاتنية على غلافها فهو لأنها تصدر في بلاد غير عربية وإن كان أغلبهم مسلمين ولهم علاقة بالعربية لغة القرآن الكريم .. واستمرت المجلة في الصدور ستة أعوام، وخلال إعدادها نشرت صوراً فوتوغرافية لعدد من الملوك والأمراء والقادة المعاصرين في ذلك الوقت ، كما تناولت

الموضوعات السياسية والتحليلات، وكذلك التحقيقات المصورة، منها تحقيق مصور تحت عنوان "بروبودور" عن أثر قديم في جاوه باندونسيا يصف أحد المعابد البوذية القديمة تضمّن عدة صور للمعبد..

وفي الوقت الذي كانت وقد تصدر فيه هذه المجلة للرشيد ويونس بحري قام الشيخ عبد العزيز الرشيد بإصدار مجلة في مدينة جاوه باندونسيا – أيضاً – أطلق عليها اسم "التوحيد" وصدر العدد الأول منها في الثالث من مارس ١٩٣٢م وكتب صاحبها في مقدمة العدد الأول: "هذه صحيفة التوحيد أقدمها أمام مجلة "الكويت" لتقوم ببعض ما قامت به من واجبات، وسأصدرها في الشهر مرة مؤقتا .. وربما أعددتها أربعاً إذا وجدت من قرائها تشجيعاً "وصدر من المجلة أحد عشر عدداً كل عدد يحتوى على ثمانية صفحات، وتذكر بعض المصادر أن عبد العزيز الرشيد أصدر مجلة رابعة مع يونس بحري أطلقا عليها اسم "الحق" كما أن مجلة أخري باسم "الصباح" كان من المقرر إصدارها نزولاً عن رغبة أمير البلاد أنذاك الشيخ أحمد الجابر(٤) والمجالات السابقة تُعد محاولات فردية معزولة زمنياً عن تاريخ الصحافة الكويتية الحديثة (٥) إذ توقفت إثر وفاة عبد العزيز الرشيد صاحبها ومؤسسها ورئيس تحريرها وحدث فراغ صحفي في ذلك الوقت امتد من عام ١٩٣٨م وحتى عام ١٩٤٦م عندما صدرت في القاهرة مجلة باسم "البعثة" التي تعد البداية الحقيقية للصحافة الكويتية الحديثة، حيث استطاعت تلك المجلة أن تستوعب الفنون الصحفية في ذلك الوقت وأن تستقطب شخصيات كويتية مثقفة في الداخل والخارج، وكانت المجلة مواكبة للتطوارت التى تحدث بالكويت، من ذلك ما نشرته بحفاوة

شديدة (في عدد أكتوبر ١٩٤٧م) عن وصول أول مطبعة للكويت وتوقعها أن تسد حاجة البلاد من المطبوعات وقد كانت ملامح الفترة الأولى لبواكير الصحافة الكويتية ما يلى :[٦]

١- ظهور واختفاء العديد من المجلات اعتماداً علي عزيمة أصحابها دون تشجيع مادي ملموس من الدولة، وانعدام وجود قاعدة عريضة من القراءة في ذلك الوقت.

٢- لم تعرف الكويت الصحافة اليومية حتى نهاية الخمسينيات كما أن المجلة الشهرية لم تكن صيغة صحفية معاصرة، ومن هنا ظهرت مجلات اسبوعية لتكون حلاً وسطاً لذلك.

٣- أن عدم وجود مطابع في الكويت حتي قبيل نهاية النصف الأول من القرن العشرين كان معوقاً شديداً أمام الصحافة في البلاد، اذ أن الطباعة خارج الكويت كان يكلف المطبوعة أعباءً مالية إضافة إلى تأخر وصولها وتوزيعها، مما ساهم في إغلاق أعداد من هذه المطبوعات.

٤- ظلت الصحافة تمثل الاهتمام الثاني للمشتغلين بها من موظفين ورجال أعمال ومن راغبي وجاهة اجتماعية، ولكن الصحفي المحترف لم تعرفه هذه الفترة من تاريخ البلاد.

٥- غلب على صحافة هذه الفترة الإهتمام الأدبي في حين أن صحافة الخبر والرأي والتحليل السياسى لم تكن واضحة في ذلك الوقت.

البداية الحقيقة للصحافة الكويتية :

شهد العقد الخامس من القرن العشرين بداية حقيقية للصحافة الكويتية وذلك تزامناً مع النهضة الشاملة التي بدأتها الكويت في تلك الفترة بعد دخولها ما يمكن أن نسميه "عهد البترول" حيث قامت الكويت بتصدير أول شحنة نفط إلى خارج البلاد في عام ١٩٤٦ م ، فقد صدرت صحافة جديدة في الكويت في تلك الفترة منها ما يلي: مجلة "الكويت" التي أصدرها يعقوب عبد العزيز الرشيد تحية لذكرى والده،واعتبرها امتداداً لمجلة الكويت التي أصدرها والده في عام ١٩٢٨ م، فأصدرها تحت الاسم نفسه، وقد صدرت في يونيو ١٩٥٠ م، ورأس تحريرها عبد الله الصانع، وظلت تصدر شهرية حتي احتجبت في ديسمبر من العام نفسه.

مجلة الفكاهة : وصدر عددها الأول في الثاني عشر من أكتوبر ١٩٥٠، لصاحبها المسؤول عبد الله الخالد الحاتم ،ورأس تحريرها فرحان رائد الفرحان وقد جاء في صدر عددها الأول أنها "مجلة فكاهية اجتماعية" وأكدت المجلة تحت اسمها المباتشر أنها "غير مسؤولة عن الذين يموتون من الضحك" (٨)

مجلة "البعث" شهرية ثقافية ، صدر العدد الأول فقي شهر يونيو ١٩٥٠م ولم تستمر أكثر من ثلاثة شهور،حيث توقفت عقب صدور العدد الثالث في أغسطس من نفس السنة، وترأس تحريرها حمد الرجيب وأحمد مشاري العدواني.

مجلة "اليقظة": طلابية أصدرتها المدرسة الثانوية بالشويخ، وصدر العدد الأول في شهر يناير ١٩٥٢ م، أشرف على تحريرها كل من عبد الله الدشلوطى، ولبيب شفيق، وزهير الكرمى، وأحمد مشاري العدوانى.

مجلة الرائد " الشهرية التى اهتمت بمعالجة الأوضاع الاجتماعية في الكويت إلى جانب الاهتمامات الثقافية العامة وقد أصدرها نادى المعلمين، ولكنها كانت تطبع في دار الكشاف في بيروت، وصدر العدد الأول منها في شهر مارس ١٩٥٢م، وقد استمرت في الصدور حتي شهر يناير ١٩٥٤ ترأسها لجنة مكونة من: حمد الرجيب، فهد الديورى، أحمد مشاري العدوانى .

وتتابعة المجلات الكويتية بعد ذلك، منها "الإيمان" الشهرية التي تعني بالشؤون السياسية الإجتماعية، هدفها معالجة القضايا العربية،أصدرها النادي الثقافي القومي، ولكنها كانت تطبع بمطابع دار الكشاف في بيروت، "والإرشاء" التي يغلب عليها الطابع الديتي حتى صدرت

حتي صحيفة "الكويت اليوم" الأسبوعية لِينشرفيها ما تتخذه الحكومة من قرارات وإعلانات رسمية، وهي الجريدة الرسمية لدولة الكويت وقد صدر العدد الأول بتاريخ ١١ديسمير ١٩٥٤ .

وتكونت أسرة التحرير من يوسف مشاري الحسن، طلعت الفصين، بدر الخالد البدر، وتولى فاضل خلف سكرتارية الترير، وكانت تطبع في مطبعة الغربللي، ولكن الصعوباتالتي واجهتها كانت السبب المباشر لصدور القرار الخاص بإنشاء مطبعة الحكومة

وبعد ذلك صدرت صحيفة "الرائد الأسبوعى " جريدة أسبوعية سياسية جامعة، أصدرها نادي المعلمين.. صدر عدده الأول بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٤ وقد توقفت في ١٩ مايو ١٩٥٦ م.

تتعدد بعد ذلك الصحف الأسبوعية ومنها صحيفة "الشعب" الأسبوعية التى كان يغلب عليها الطابع القومي، صدر العدد الأول في ٥ ديسمبر ١٩٥٧ ولكنها لم تستمر طويلاً إذ توقفت عن الصدور نهائياً في ٩ يناير ١٩٥٩ م...

ثم كانت العلامة المهمة في الصحافة الكويتية في صورة مجلة "العربي" لمؤسسها العالم المصري د. أحمد زكى وقد صدر عددها الأول في ديسمبر ١٩٥٨ ولا تزال تصدر إلى اليوم دون توقف، وهي من المجلات القليلة التى تعدد بجذورها إلى ما قبل استقلال الكويت وتؤدي دورًا مهما في العالم العربي يسد الفراغ الذي أحدثه عدم وجود صحافة حديثة في البلاد، وقد صدرت عن "دارالمطبوعات والنشر" ورغم أن المجلة تصدر الآن عن وزارة الإعلام في دولة الكويت إلا أنها ليست دعاية مباشرة، ولكنها تمثل للقارئ العربي ما يلي(٩) :

١- محاولتها تحقيق الوحدة الثقافية العربية عبر الرصانة والجد والرؤية الثقافية الشاملة المستحقة من التوجه الإستراتيجى الواضح.

٢- تنوع مضامينها بين أدب وعلم وسيرة وجد وترفيه وتراث ومعامرة وأسرة وتربية وطب.

٣- الإعتدال، فهذه المجلة ليست ذات نزوات، ولكنها أيضاً ليست المجلة السهلة حيث أن الإعتدال الثقافي الذي انتهجته يشكل جزءاً من قوة نفاذها وانتشارها.

٤- أنها مجلة محددة، بمعنى تنوع وشمول أقلامها العربية، فهي أبعد ما تكون عن الأقلية فعلي الرغم من أنها كويتية ،فإن كاتبين عربيين مصريين رأسا تحريرها وهما المرحومان الدكتور أحمد زكى والأستاذ أحمد بهاء الدين.. وأقلامها عربية بلا تمييز بين قطر وآخر.

٥- هي مجلة تؤمن بالإتصال الهادئ الحي بين التراث والمعاصرة وتؤمن بالمستقبل أيضاً، كما أنها تضع نفسها في مجري الثقافة العالمية أيضاً دونما انغلاق.

وتعد مجلة "العربي" من أهم المجلات العربية حاليا وأكثرها انتشارا.

المشهد الصحفي في دوله الكويت :

التنافس الصحفي في الكويت هذه الأيام ترجع بدايته إلى مرحلة مابعد استقلال البلاد (في عام ١٩٦١) عندما بدأت الكويت تعرف الصحافة اليومية والأسبوعية منتظمة الصدور وذلك بصدور صحيفة الرأى العام في السادس عشر من إبريل ١٩٦١م ، إذ امتد التنافس إلى الجوانب الصحفية جميعها : أسلوبا وفكرا ومتابعة إضافية إلى امتداد هذا التنافس ليشمل استخدام أفضل ماوصلت إليه التقنية في عالم طباعة الصحف والمجلات [١٠] وأصبحت ملامح هذا المشهد الصحفي ما يلي:

١- التنوع في المشهد الصحفي في الكويت فبجانب الصحافة، العامة التى تضمن صفحات وملاحق متخصصة بشكل دورى هناك الصحافة المتخصصة فهناك مجلات أدبية ورياضية، وأسرية، وطلابية...إلخ مما يثرى المشهد الصحفي في البلاد .

٢- أصبح التفرغ للعمل الصحفي حاله مألوفة، بدلاً من صحافه الهواة وغير المتفرغين، ولعل قيام "جمعية الصحفيين الكويتية" التى تأسست بقرار من وزارة الشؤون الإجتماعية وتم نشره بجريدة "الكويت اليوم" بالعدد (٤٨٢) في ١٩٦٤/٦/٢١م قد ساعد على ضبط العمل بمهنة الصحافة عن طريق منح تراخيص مزاولة المهنة والتشجيع على احتراف العمل الصحفي والتفرغ التام له.

٣- مساهمات الدولة بشكل كبير في إنعاش الصحافة عن طريق مما يلى :

أ – صدور تشريعات خاصة بالصحافة في دولة الكويت قننت لأوضاع الصحافة بدلاً من اعتماد الصحافة على مجموع أعراف جارية وآداب متفق عليها، فقد صدر أول تشريع صحفي كويتى في عام ١٩٥٦م، وصولاً إلى "قانون المطبوعات والنشر" الأخير الذى أقره مجلس الأمة الكويتى في السادس من مارس ٢٠٠٦م. (١٢)

ب- تقديم المعونات المجزية سنويا لكل الصحف وكانت توزع الإعلانات بالتساوى على الصحف لتحظى كل صحيفة بنصيبتها من أجور الإعلانات.

ج - منع طباعة الكتب خارج الكويت، وبذلك انحصرت الطباعة في المطابع التي تمثلها الصحف ، وصارت كتب وزاره التربية تطبع داخل الكويت مما أدى الى تخفيف أعباء التشغيل والأجور في الصحف..

د - مساهمة الدوله أيضا في استقرار تقاليد العمل الصحفي بإصدارها العديد من المجلات المهمة منها "العربي" و "الكويت" و "عالم الفكر" والوعي الإسلامي" التي توزع بشكل غير مسبوق في العالم العربي وتحقق مستوى فنياً عالياً في إخراجها وطباعتها إذ تقف وراءها مطابع الحكومة بقدراتها الهائلة، كما أصبحت علامة من علامات الصحافة الكويتية.

٤- لم يعد الحماس الوطنى والطموحات السياسية وحدها الدافع والأساس في إصدار الصحف والمجلات في الكويت بل أصبح إصدار صحيفة أو مجلة حاليا بجانب ذلك عملا تجاريا مربحا إذ أصبح الإعلان التجارى مصدرا تمويليا لهما بالنسبة للصحيفة وذلك بسبب الرواج التجاري الواسع في أسواق الكويت .

٥- أصبح العمل الصحفي مؤسسيا يخضع لضوابط ومعايير محددة وليس للحكومة سلطة مباشرة عليه، فلم يعد من حق الحكومة أو وزير الإعلام

تعطيل صحيفة أو مجلة تعطيلاً إدارياً أو وقفها ومنعها من الصدور، وإنما أصبح ذلك من سلطة القاضي.

٦- تتمتع الصحافة الكويتية بمساحة ملموسة من الحرية لمناقشة القضايا المتعددة المتنوعة والشائكة في بعض الأحايين فبالرغم من خطر النشاط الحزبي في الكويت إلا أن أغلب الصحف والمجلات لها آراء ومواقف وتوجهات واضحة ومحددة تجاه القضايا الأساسية والأحداث الجارية، فهناك اتجاهان واضحان في الصحافة الكويتية الإسلاميون، والليبراليون. من هذا الحراك صدور حكم قضائي بتعطيل جريدة "الوطن" سبعة أيام في الصحافة الكويتية وحبس رئيس تحريرها وأحد كّتابها الإسلامية شهرين مع إيقاف التنفيذ بسبب مقال بعنوان :"الليبراليون يكرهون القرآن" وشجب جمعية الصحافيين الكويتيين لمبدأ الحبس في قضايا الرأي(١٣) وكذلك تناول بعض القضايا الإجتماعية الحسّاسة التي دخلت إلى المجتمع الكويتي مؤخراً وكانت – لا تزال تدخل في دائرة المحرمات(١٤) بإعتبارها غريبة على المجتمع العربي وقيمه وتقاليده وأعرافه.

موقف الصحافة الكويتية من الإحتلال العراقي للبلاد :

عندما قام النظام العراقي، في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، بغزو الكويت توقفت الصحف الكويتية جميعها، أكثرها برغبته والقليل منها قسراً، اذ تم الإستيلاء علي مباني الصحف ومطابعها ونقل الكثير من أجهزتها إلى

العراق" [١٥] فتحولت الصحف الكويتية في تلك الفترة إلى صحف مهاجرة تصدر من خارج البلاد، فصدرت جريدة "القبس" مع طبعتها الدولية من لندن تحت اسم "القبس الدولي" وتخلت عن طابعها المحافظ وتحولت إلى صحيفة تهاجم الإحتلال العراقي للبلاد، وانتقلت صحيفة "السياسة" الكويتية لأحمد الجار الله لتصدر من المملكة العربية السعودية خلال فترة الإحتلال العراقي للكويت ثم عادت للصدور من الكويت بعد التحرير .. أما جريدة "الأنباء" الكويتية فقد صدرت من القاهرة طوال فترة الإحتلال العراقي للكويت ثم عادت بعد فترة لتواصل صدورها من الكويت. وتعد صحيفة "صوت الكويت" أول جريدة كويتية تصدر بعد الغزو العراقي للبلاد لإيصال صوت الشرعية الكويتية للعالم ، ونقل ما يرتكبه الغزاة من جرائم على أرض الكويت لسكان العالم جميعه" [١٦] وصدرت في أربع صفحات ثم أصبحت صفحات لتصل إلى ١٢ صفحة فيما بعد، وترأس تحريرها المثقف الكويتي د. محمد الربيع (رئيس التحرير السابق لمجلة "العربي") وفي نوفمبير ١٩٩٠ صدر ترخيص الصحيفة باسم الشركة الكويتية للأبحاث والإعلان، وصدرت عن الشركة – بجانب صوت الكويت – مجلة New Arabic باللغة الإنجليزية وكانت الصحيفة تمول من جانب الدولة – في المنفي – وتطبع في لندن والقاهرة وجدة والرياض والدمام ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في ٣٨ دولة، وبعد تحرير الكويت عادت الصحيفة لتطبع في مدينة الكويت ابتداءاً من الحادي عشر من يوليو ١٩٩١ [١٧] وعندما توقفت الحكومة الكويتية

عن تمويل "صوت الكويت" في نوفمبر ١٩٩٢ فإن الصحيفة قد توقفت عن الصدور [١٨]

★ أهم الصحف الكويتية الآن :

يحفل المشهد الصحفي الكويتي بعدد من الدوريات متعددة الإتجاهات والتوجهات، في مقدمتها الصحف التالية:

١- صحيفة الرأى "العام "

وهي أول جريدة يومية في تاريخ الصحافة الكويتية، وصدر عددها الأول في السادس عشر من إبريل ١٩٦١ – وقد أسسها عبد العزيز المساعيد أحد مؤسسي "جمعية الصحفيين الكويتية" رأس تحريرها على مدي تاريخها كل من عبد العزيز المساعيد – يوسف عبد العزيز المساعيد و جاسم السعيد ويرأس تحريرها الآن فهد عبد العزيز المساعيد .. وتصدر الصحيفة عن دار الرأي العام .. وقد تعرضت – كغيرها – لعقوبة التعطيل أكثر من مرة، وكان ذلك بسبب رسومات الكاريكاتير التي تنشرها، وكذلك بسبب بعض الإفتتاحيات التي كانت تتطرق إلى موضوعات لا يجيزها الرقيب القانوني.. وتصدر الصحيفة ملحقاً كل يوم أحد يتضمن أخباراً فنية، وإجتماعية، ومنوعات وتمتاز الصحيفة بغزارة الموضوعات السياسية والفكرية والأدبية التي تنشرها وكذلك بالتحقيقات التى تتناول قضايا مهمة محلياً وعربياً.

صحيفة "الوطن"

وتصدر عن "دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر" ويرأس تحريرها خليفة العلي الخليفة، وقدر صدر عددها الأول بتاريخ ٥ يونيو ١٩٦٢م ، وتصدر الصحيفة ملحقاً متنوعاً يومياً، عدا يوم الأحد حيث الملحق الرياضى.. وتعتبر "الوطن" من الصحف التى تثير قضايا حساسة ومهمة كما تنشر رسوماً كاريكاتورية لاذعة لفنان الكاريكاتور السورى علي فرزات.

وقد قامت "دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر" في الثاني عشر من ديسمبر ١٩٩٨ بالاتفاق مع نيوزويك انترناشونال **Newsweek International** لإصدار طبعة أسبوعية باللغة من مجلة "نيوزويك" الإخبارية الأسبوعية بموجب شروط أهمها:

١- تتمتع "نيوزويك" بالرقابة الحصرية علىالمواد التحريرية المنشورة في الطبعة العربية.

٢- ضمان أن الترجمة إلى العربية ستكون عالية الجودة.

٣- المحافظة على طابع "النيوزويك" كمجلة إخبارية دولية.

٤- المحافظ علىالترتيب التحريري الحالى للمجلة الأصلية.

وقد صدر العدد الأول من الطبعة العربية لمجلة النيوزويك في الثالث عشر من يونيو ٢٠٠٠ م .. وقد أفاد مسؤول الطبعة العربية بالقاهرة أنه ليس من حق

هيئة التحرير "صحيفة الوطن" للطبعة العربية إضافية أية مواد جديدة (ليست في الطبعة الأصلية) إلا بموافقة هيئة تحرير "النيوزويك" باللغة الإنجليزية.

٣ – صحيفة السياسة :

تصدر عن مؤسسة "دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر" لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها أحمد الجار الله، وقد صدر عددها الأول بتاريخ ٣ يونيو ١٩٦٥م وكانت أسبوعية بادئ الأمر ورأس تحريرها : عبد الرحمن الولايتى ثم تحولت إلى جريدة يومية بتاريخ ٨ أبريل ١٩٨٦ م حين ترأس تحريرها الجار الله وتعد جريدة "السياسة" أكثر الجرائد الكويتية تعرضا للتوقيف والغرامات بسبب ما كانت تنشره من موضوعات تحظر الرقابة نشرها..

وقد وقفت الصحيفة بجانب مصر خلال المقاطعة العربية لها بعد كامب ديفيد وقام رئيس تحريرها الجار الله بإجراء عدة حوارات مع الرئيس المصري – وقتذاك – أنور السادات.

٣ ــ صحيفة "القبس"

صدرت في الثاني والعشرين من فبراير ١٩٧٢م وكان ما نشيت ذلك اليوم يقول:" مع أبو عمار في الجبهة" كأول عنوان رئيسى لها وصورة لزعيم عربي تظهر فيها .. ودلالة ذلك اهتمامها بالشأن القومي العربي، وقالت في افتتاحية العدد الأول إنها "صدرت لتقدم شيئاً ذا بال إلى القارئ، رائدة الحقيقة والصدق، وهدفه مستقبل أفضل لأبناء هذا الشعب، وأساسه العمل الجاد المتطور.. وتؤكد القبس أن صدور أي جريدة في أى زمان وأي

مكان يجب ألا يكون له سوي معنى واحد : هو أن نافذة جديدة على الحرية قد فتحت ،وأن حق مجابهة الرأى قد استقام ميزانه".

هوامش :

١- محمد المنسي قنديل، "**الصحافة الكويتية .. مسؤول الحرية**" ، "مجلة العربي" العدد "٥٤٩" (الكويت ، أغسطس ٢٠٠٤ م) ١٣٢

٢- دليل الدوريات الخليجية الجارية ، **مرجع سابق**، ص ١٧١ .

٣- فرحان الوقيان ، **الصحافة الكويتية : تاريخ .. وعطاء** (الكويت، دار عب للصحافة والطباعة والنشر : ١٩٩٤م ، ص ٣٤ .

٤- **صحافة الكويت قبل الإستقلال** (الكويت ، وزارة الإعلام ، مطبعة حكومة الكويت : ١٩٩٧م) ص ١٩

٥- **دليل الدوريات الخليجية الجارية ، مرجع سابق** ، ص ١٧١.

٦- [محمد حسن عبدالله ، **صحافة الكويت : رؤية عامة بين الدوافع والنتائج** (الكويت، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م) ص ١٢٥.

٧- فرحان الوقيان، **مرجع سابق** ، ص ٨٠

٨- **صحافة الكويت قبل الاستقلال**، مرجع سابق ، ص٦٩ .

٩- محمد على شمس الدين "مجلة العربي دولة الثقافة "**مجلة العربي**"، العدد "٤٨٣ " (الكويت ، وزارة الإعلام : فبراير ١٩٩٩ م) ص٨ .

١٠-عبد الفتاح ميلجي ، **الصحافة : وروادها في الكويت** ، الطبعة الأولى (الكويت ، شركة الكاظمة للنشر والترجمة والتوزيع: إبريل ١٩٨٢م) ص ١٢.

١١ــ فرحان الوقيان ، **مرجع سابق** ، ص ١٥٥

١٢ ـ **مجلة الدراسات الاعلامية**، العدد الأخير : ١٢٤ / ١٢٥ (القاهرة المركز العربي الإقليمى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة : يوليو / ديسمبر ٢٠٠٦ م) ص ٢٧٩ : ٢٩

١٣ ـ **جريدة " الوطن" الكويتية** ،العدد ١٠٥٤٢ ، السنة ٤٤ في ٢٠٠٥/٦/٩ م حيث نشر الكاتب الكويتي "أحمد الكوس" مقالا بعنوان (لماذا يكره "البغدادي" والليبروالون القرآن الكريم ؟) يقول فيه "البغدادي – الكاتب والاكاديمى أحمد البغدادي – وجماعته الليبراليون يكرهون القرآن الكريم ولا يريدون حتى تدريسه في المدراس، واستمداد أخلاقنا من هذا القرآن العظيم .. والسؤال مفيدة مرة أخري: لماذا يكرهون القرآن؟ والجواب لأنه ينهي عن الفحشاء والمنكر والزيغ والضلال" . ..

وقد جاء هذا المقال تصعيداً للمعركة الفكرية بين الليبراليين والإسلاميين في الكويت .. وأصدرت محكمة الجنايات الكويتية برياسة المستشار محمد الخلف حكما غيابيا بحبس الكاتب الكويتى احمد الكوس ورئيس تحرير جريدة "الوطن" خليفة العلي الخليفة شهرين وتغرم كل منها ٥٠ ديناراً عما نسب إليها.. وأمرت المحكمة بإيقاف تنفيذ العقوبة لمدة ثلاث سنوات. راجع : جريدة "القاهرة " المصرية، العدد (٢٩٥) في ٢٠٠٥/١٢/٦ م ، ص الأخيرة.

١٤ـ محمد العوضى في زاوية "خواطركم" "في السالمية .. أمراة تزوجت امرأة !" صحيفة "الرأى" الكويتية اليومية ، ٢٠٠٧/٤/٤ م ، ص الأخيرة .. الذي ينتقد ما ثبتة إذاعة . B.B.C تقريراً عن الثقافة الجنسية لمراسلها في الكويت محمد العجمى ولقائه بالدكتورة عالية شعيب الأستاذة في جامعة الكويت التى ذكرت للمحطة أنه قد " وُجه لها – في تحد – دعوة منذ أسبوعين لحضور حفل زواج إمراة من إمراة في صالة السالمية ، وأن هذا التجمع الشاذ له تنظيم ويزمع إصدار مجلة خاصة به وطلب إشهار جمعية لهم ! " إذ تعد الصحافة ضابطا للمجتمع من الإنحدار والإنهيار القيمى الذي ينجرف إليه البعض تحت ستار التحضر أو العولمة..

١٥ـ فاروق أبو زيد ، **الصحافة العربية المهاجرة** (القاهرة ، عالم الكتب : ١٩٩٣م) ص ٢٦٠ .

١٦ـ فرحان الوقيان ، **مرجع سابق** ، ص ٨٩ ،

١٧ـ **المرجع السابق** ، ص ٢٨٩ ،

١٨ـ فاروق أبو زيد ، **مرجع سابق** ، ص ٢٦٥

١٩ـ محمود عبد الرؤوف كامل "القضايا العربية والإسلامية في الصحافة الأجنبية المترجمة إلى العربية : إدارية تحليلة مقارنة لمضمون مجلتى "نيوزويك" باللغة العربية والدولية في ضوء نظرية حارس البوابة" المؤتمر العلمي السنوي الثالث لقسم الصحافة بأكاديمة أخبار اليوم بالتعاون مع "دار الوطن " الكويت(القاهرة ، أكاديمية أخبار الوم : ٢٦/٢٥ يونيو ٢٠٠٦ ص ١٠).

٢٠ـ مناقشة مع مسؤول مكتب "الوطن" والطبعة العربية من "نيوزويك" فيالقاهرة خلال مناقشة ورقة قدمها للمؤتمر العلمي (السنوي الثالث لقسم الصحافة بأكادمية أخبار اليوم ، في ٢٠٠٦/٦/٢٦ م).

الصحافة القطرية

خطت قطر في مجال الإعلام بقفزات واسعة وملموسة، رغم أن هذه الدولة صغيرة المساحة قد عرفت الصحافة منذ عام ١٩٦١ فقط إلاانها أحدثت علامة مهمة في تاريخ المجلات الثقافية بإصدار مجلة (الدوحة) الشهرية في عام ١٩٦٩ ثم كانت العلامة الثانية في مجال التليفزيون بإنشاء قناة "الجزيرة" الفضائية التي تعد أول قناة فضائية عربية مستقلة تتخصص في تقديم الأخبار والمعلومات إلى الجمهور في منطقة الخليج والشرق الأوسط وشمالي افريقيا وأروبا وبإمكان المشاهدين في العالم العربي التقاط برامجها على الموجه C- BAND من القمر الاصطناعي العربي عربسات A11 ARABSAT وفي أوربا من القمرين EUTESAT HOTBIRD,EUTELS W2 علي الموجة. KU حيث بدأت القناة في مطلع نوفمبر عام ١٩٩٦ لمدة ست ساعات لتصل إلى المشاهدين عبر الأقمار الصناعية باللغة العربية مباشرة في الشرق الأوسط وشمال افريقية وأوربا ازدادت إلى ٩ ساعات بعد شهرين ووصلت ١٢ساعة يونيو عام ١٩٩٧ ثم ١٨ ساعة في عيد ميلادها الأول، وتبث حالياً على مدار الساعة، وقد حققت هذه القناة طفرة في مجال التغطية الإخبارية حيث تتمتع بمهنية عالية وإمكانية فنية وبشرية مرموقة، وتملك (الجزيرة) أكثر من ثمانية مكاتب في الخارج تتوزع بين لندن وموسكو وواشنطن وبغداد وطهران وغزة وعمان والقاهرة، والكويت، إضافة الى المرسلين لها في معظم العواصم العربية المهمة، وتتأهب (الجزيرة) لتكون محطة لقنوات دولية عديدة وتعمل علي زيادة رقعة بثها الفضائي ليغطي مختلف أنحاء العالم مع زيادة العوائد الاعلانية ومعدل انتاج البرامج، وقد

أطلقت منذ بداية ٢٠٠٧ م "قناة الجزيرة الوثائقية" لتكون إضافة مهمة ورائدة في مجالها.

لقد بدأ الاهتمام بالإعلام بشكل مؤسسي في البلاد منذ عام ١٩٦٩م بصور المرسوم الأميري بقانون رقم (١) لعام ١٩٦٩ بإنشاء(إدارة الإعلام) يرأسها موظف يسمي مدير الإعلام، واختصت الإدارة بعدة مهام أهمها:

* بسط وشرح ما تصدره الحكومة من قوانين ولوائح والدعوة إلى تنفيذها.

* تزويد الرأي العام في الداخل والخارج بأصدق البيانات والإحصائيات عن أوجه النشاط الحكومي والأهلي.

* مراقبة الكتب والصحف والمجلات وسواها من المطبوعات، وتكونت من ثلاثة أقسام هي :

١- قسم الإذاعة.

٢- قسم الطباعة والنشر

٣- قسم العلاقات العامة.

وفي إبريل من عام ١٩٧٣ صدر القرار رقم (١٤) الذي يقضي بإنشاءوزارة الإعلام بوصفها هيئة تنفيذية مستقلة تضاف إلي الهيئات التنفيذية الإخري التي يضمها مجلس الوزراء، وفي عام ١٩٧٤ حدد القانون رقم (٤) اختصاصات وزارة الإعلام والأهداف التي تسعى إليها ، وضمنت الوزارة كل إليها من : الإذاعة والمطبوعات والنشر، والتلفزيون، والسياحة، والآثار، والهندسة وفي

عام ١٩٧٥م أضيفت كل من وكالة الأنباء القطرية ،أقسام الثقافة والمسرح والفنون والشئون الإدارية والمالية.

قانون المطبوعات والنشر :

صدر قانون المطبوعات والنشر في قطر لأول مرة في السابع من أكتوبر عام ١٩٧٩ بعد أن قامت الإدارة المعنية في ذلك الوقت وإدارة المطبوعات والنشر بدراسة قوانين منطقة الخليج وقوانين بعض الدول العربية ثم وضع مشروع القانون وقامت الإدارة بتنفيذه فور صدروه لتنظيم العلاقة بين الدولة ممثلة في وزارة الإعلام آنذاك وبين المؤسسات الصحفية والمطابع ودور النشر والتوزيع والمكتبات ومحال بيع المصنفات الفنية ووكالات الدعاية والإعلان.

ويجري حالياً تحديث قانون المطبوعات والنشر الذي تجاوزته المتغيرات السياسية والإعلامية التي شهدتها دولة قطر في السنوات الأخيرة بعد رفع الرقابة منذ عام ١٩٩٥ وإلغاء وزارة الإعلام والثقافة في عام ١٩٩٨ ومن المنتظر أن يخرج القانون الجديد بصيغة مرنة تواكب المرحلة الراهنة وتساهم في حفظ المكتسبات التي حققتها الصحافة القطرية مؤخراً..فقد

صدر القانون رقم (٥) لسنة ١٩٩٨ بإلغاء وزارة الإعلام وتم إلحاق وحداتها الإدارية إلى عدد من الجهات الحكومية، حيث ألحقت إدارة الرقابة بوزارة شؤون الخدمة المدنية دار الكتب القطرية وإدارة الثقافة والفنون بوزارة التربية والتعليم العالي، ووكالة الأنباء القطرية وإدارة الإعلام الخارجي إلى وزارة الخارجية، أما الإذاعة والتليفزيون فتم تحويلها إلى هيئة عامة باسم

الهيئة العامة القطرية للإذاعة والتليفزيون ثم ألحقت وكالة الأنباء القطرية برئاسة الهيئة العامة ذاتها، وتبعتا إدارة الرقابة التي تحولت إلى إدارة المطبوعات.

وبعد إنشاء "المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث" في نوفمبر سنة ١٩٩٨ ألحقت الإدارات الثقافية الثلاث ، إدارة الثقافة والفنون وإدارة المتاحف والآثار وإدارة المكتبات بالمجلس.

بداية الصحافة في قطر:

كان ظهور الصحافة القطرية في بداية السبعينيات استجابة للتطورات السريعة التي شهدها المجتمع القطري في النواحي الثقافية والإقتصادية والإجتماعية، وقد بدأ إصدار الصحافة من الجانب الحكومي أولا حيث أصدرت الحكومة القطرية أول جريدة رسمية لنشر القوانين والمراسيم الأميرية في الثاني من يناير عام ١٩٦١ باسم "الجريدة الرسمية" ثم بدأت ظاهرة إصدار الصحف والمجلات القطرية الحكومية منذ أواخر عام ١٩٦٩ فأصدرت وزارة الإعلام مجلة الدوحة الثقافية الشهرية في عام ١٩٦٩ وأصدرت وزارة التربية والتعليم مجلة متخصصة في الشئون التربوية والتعليمية في عام ١٩٧٠ باسم "التربية"

الصحافة الأهلية:

في عام ١٩٧٠ بدأت الصحافة الأهلية في الظهور بقيام "مؤسسة العروبة للصحافة وللطباعة والنشر" بإصدار مجلة قطرية أسبوعية سياسية

جامعة باسم مجلة (العروبة) التي صدر العدد الأول منها في الخامس من فبراير عام ١٩٧٠ وصدرت عن الدار نفسها مجلة (Gulp News) نصف الشهرية وذلك في السادس من يوليو عام ١٩٧٠ باللغة الانجليزية ورأس تحريرها السيد عبد الله نعمة، وقد توقفت عن الصدور في العشرين من ديسمبر عام ١٩٧١ بعد أن صدر منها (٣٥) عددا فقط ثم قام رئيس تحريرها عبدالله حسين بإصدار جريدة (العرب) السياسية في الخامس من مارس عام ١٩٧٢ وأصدر عبد الله يوسف الحسينى صاحب "مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر "مجلة بإسم (العهد) الأسبوعية السياسية في التاسع من يوليو عام ١٩٧٤، كما أصدر في الأول من يناير عام ١٩٧٧ أول مجلة نسائية شهرية في قطر باسم (الجوهرة)، وفي شهر أبريل عام ١٩٧٨ أصدر ثلاثة شركاء جريدة (الدوري) الإسبوعية الرياضية المتخصصة وفي شهر ديسمبر من العام نفسه أصدرت "مؤسسة الخليج للنشر والطباعة "أول جريدة باللغة الإنجليزية بإسم (Gulp Times) التي بدأت أسبوعية ثم تحولت إلى صحيفة يومية في الثاني والعشرين من فبراير عام ١٩٨١ ثم أصدرت المؤسسة نفسها جريدة (الراية) في العاشر من مايو عام ١٩٧٩ كصحيفة سياسية جامعة، وقد ظلت تصدر أسبوعية حتي السابع والعشرين من يناير عام ١٩٨٠ حيث تحولت إلى جريدة يومية.

بعد ذلك صدرت مطبوعة إقتصادية متخصصة بإسم مجلة (أسواق الخليج) التي أصدرها محمد سالم الكواري في الأول من يناير عام ١٩٨٠ وظلت تصدر شهرية إلى أن تحولت إلى جريدة أسبوعية في الرابع عشر من إبريل عام

١٩٨٣، بالإضافة إلى مطبوعة (هذه قطر) والسياحة الفصلية التي تصدر باللغةالانجليزية عن أحد مكاتب العلاقات العامة العاملة في البلاد.

وكانت بعض الجمعيات والهيئات والنوادي الرياضية تصدر مطبوعات صحفية خاصة بأعضائها مثل : مجلة (العطاء) التي تصدرها جمعية الهلال الأحمر القطري ومجلة (غرفة تجارة قطر) عن الغردقة التجارية (غرفة تجارة وصناعة قطر الآن وبعض مجلات النوادي الرياضية.

كما صدرت عن "مؤسسة قطر للصحافة والطباعة والنشر مجلة (الفجر) الإسبوعية في ٢٥ يناير ١٩٧٥.

وكما كانت الصحافة القطرية نتاجا للظروف الإقتصادية في البلاد فقد واكبت في الوقت نفسه خطوات التنمية الإقتصادية والإجتماعية والإدارية التي مرت بها قطر لا سيما تلك التي تبدلت معالمها مع ارتفاع أسعار النفط في عام ١٩٧٣.

وقد تنوعت الصحف الأهلية في موضوعاتها ما بين السياسية والإقتصادية والرياضية والنسائية، كما تنوعت الصحف في موضوعاتها ما بين السياسة والإقتصادية والرياضية والنسائية كما تنوعت في توقيت صدورها ما بين اليومية والإسبوعية والشهرية، وكانت المؤسسات الصحفية تتلقى دعما حكوميا مباشراً وغير مباشر في بداية ظهورها ثم توقف الدعم في عام ١٩٩٥ عندما وجد المسئولون أن المؤسسات الصحفية ناضجة في خبرتها الصحفية

والمالية وقادرة علي مواصلة طريقها وحرصها علي إستقلالية ما تقدمة من اراء وأفكار .

الصحافة الحكومية

بعد أن اقتصرت الصحافة الحكومية علي مجلتين فقط في أوائل السبعينيات هما (الدوحة) التي توقفت عن الصدور في أغسطس عام ١٩٨٦م (التربية) ظهرت عدت مجلات أخري في البلاد، فقد أصدرت وزارة المالية والبترول (كما كانت تسمي سابقا) مجلة شهرية متخصصة في شئون البترول بآسم (ديارنا والعالم) في أول يناير عام ١٩٧٦ ثم توقفت في اغسطس عام ١٩٨٦ عن الصدور.. بعد ذلك اصدرت وزارة الإعلام في شهر مارس عام ١٩٧٦ مجلة شهرية سياسية جامعة بآسم (الخليج الجديد) ترأس تحريرها محمد الكعبي وتوقفت بعد سبعة أعوام في فبراير ١٩٨٣. وفي شهر مارس ١٩٧٧ اشرفت وزارة الدفاع على قيام متحف قطر الوطني بإصدار مجلة علمية متخصصة غير دورية في الثاني والعشرين من فبراير ١٩٧٨ بإسم مجلة (الريان) رئيس تحريرها درويش مصطفي الفا مدير متحف قطر آنذاك. وفي شهر يناير من عام ١٩٨٠ إصدرت رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية في قطر مجلة شهرية إسلامية بإسم (الأمة) تخصصت في الموضوعات والدراسات الإسلامية وتوقفت عن الصدور في أغسطس ١٩٨٦.

وأصدرت وزارة الصحة العامة في شهر أكتوبر عام ١٩٨٠ مجلة فصلية طبية بإسم (المجلة الطبية القطرية) باللغة الإنجليزية وتهتم بالشئون الصحية. أما

جامعة قطر فقد صدرت فيها جريدة شهرية باسم (صوت الجامعة) في الثامن والعشرين من مارس عام ١٩٨١ يتولي إعدادها طلبة شعبةالصحافة بقسم اللغة العربية بكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية في الأول من مايو ١٩٨١. وهكذا فقد بلغ عدد المجلات الحكومية ثمانى مجلات أغلبها متخصص يؤدي بعضها دوراً متميزاً مثل مجلات (الأمة والدوحة والصقر) والتي كان توزيع الواحد منها يصل إلى ٧٠ ألف نسخة (المرشد) السياحية فقد صادرت في مايو من عام ١٩٨٣. أما (الخليج اليوم) فهي صحيفة يومية سياسية صدرت في أواخر ١٩٨٥ عن "دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع" لمدة عام وعدة شهور ثم تغّير إسمها إلى (الشرق) في مطلع سبتمبر عام ١٩٨٧ورأس تحريرها في الفترة الأولى الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني.

أهم الصحف والمجلات الحالية في قطر

أولاً: الصحافة الأهلية :

جريدة الراية :

يومية – سياسية – جامعة – صدر العدد الأول منها في ١٠ مايو ١٩٧٩م. وتصدرها مؤسسة الخليج للنشر والطباعة. ويترأس مجلس إدراتها عبد الله بن خليفة العطية ويرأس تحريرها يوسف درويش

جريدة الشرق : يومية – سياسية – جامعة ، صدر العدد الأول منها في ١ سيبتمبر ١٩٨٧. وتصدر عن دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع

جريدة الوطن : يومية – سياسية – جامعة – تصدر عن دار الوطن للطباعة والتوزيع والنشر وقد صدر العدد الأول منها في ٣ سبتمبر ١٩٩٥

جريدة Gulf Times: يومية – سياسية – جامعة باللغة الإنجليزية– صدر العدد الأول منها في ١٠ ديسمبر وتصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة

جريدة البنسولا: يومية – سياسية – جامعة باللغة الإنجليزية.

مجلة "الصقر" : رياضية أهلية إسبوعية– بدأ صدورها في السادس من يونيو ٢٠٠٠

مجلة دوحة الجميع: إجتماعية إعلامية – تصدر شهرياً عن وكالة الطباع الإعلامية.

مجلة الجالة: سياحية غير منتظمة الصدور – بدأت الصدور منذ نوفمبر ١٩٩٥

هذه قطر: شهرية سياحية باللغة الإنجليزية – تصدر عن شركة المها للنشر والإعلام

مجلة مرحبا: تصدر باللغة الإنجليزية عن مؤسسة دانة بالعلاقات العامة

مجلة دستينشن قطر:تصدر عن Concept Advertising and Marking

ثانياً: مطبوعات تصدرها جهات حكومية:

هناك مطبوعات شهرية ودورية وفصلية مختلفة تصدر عن الإدارات الحكومية منها :

المنبر: إعلامية ثقافية – دورية كل شهرين – تصدر عن العلاقات العامة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

الخدمة المدينة: مجلة دورية تصدر عن وزارة شؤون الخدمة المدينة والاسكان.

الجمارك: مجلة فتصلية تصدر عن إدراة الجمارك التابعة لوزارة المالية والأقتصاد والتجارة.

المشعل : مجلة شهرية – تصدرها إدارة العلاقات العامة بالمؤسسة العامة القطرية للبترول.

مجلة التربية: فصيلة تربوية تصدر عن اللجنة الوطنيةالقطرية للتربية والثقافية والعلوم – وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي.

التجارة والصناعة :مجلة شهرية – تصدر عن غرفة تجارة وصناعة قطر..

المتطوعة : مجلة فصلية تصدر عن إدارة التنمية الاجتماعى في جمعيى الهلال الاحمر القطري.

النشرة الصناعية: نشرة دورية ربع سنوية تصدرها إدارة التنمية الصناعية بوزارة الطاقة والصناعة والكهرباء والماء.

مجلة القناص: تصدر عن القوات البرية القطرية، وقد صدر العدد الأول منها في ٢٧ يونيو ٢٠٠٠

مجلة الهجن: مجلة شهرية تصدر عن اللجنة المنظمة لسباق منذ نوفمبر عام ١٩٩٩.

مجلة الجسر الثقافية : ثقافة فصلية - تصدر عن نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.

أمـــا بعـــد

قامت مجلة Time الأمريكية الشهيرة باختيار .. شخصية العام علـــى غلافها (لعام ٢٠٠٦م) جهاز كمبيوتر شاشته عبارة عن مرآه وتحتـــه كلمـــة you وتفسيرها ذلك قائلة: "نعم .. أنت الذي تتحكم في عصـــر المعلومـــات.. فمرحبا إلى عالمك" .. وهذا الإختيار يضع الصحافة المطبوعة في مأزق كبيـــر ويجعلها مطالبة بالتجدد المستمر والإبتكار والإبهار للمحافظـــة علـــى قرائهـــا "غول" الوسائل الأخري الأقل تكلفة وجهداً وأكثر سرعة وتنوعا..

فلم يعد الملتقي العربي أسير ما تقدمه الصحافة "الحكومية" أو "القوميةط التي تتبع الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر وينَصب هدفها الأولعلى دعم النظام السياسي في البلاد، وإنما أصبح القارئ محاطاً – بشكل مباشر أو غير مباشر– بمئات الصحف والمجلات متعدد الإتجاهات والتوجهات، وبعشرات القنوات الفضائية ، وأصبحت الصحافة العربية وهي تحاول التجدد والابتكار والسبق والتحليل للفعاليات والمجلات (١٧ دولة عربية لا تٌجيز تشريعاتها إصدار صحف أومجلات إلا بناءً على ترخيص مسبق) والمغالاة في أمين المالي عنه إصدار الصحف، والرقابة المسبقة (تشريعات ١٢ دولة عربية تفرض رقابة مسبقة على الرسالة الإعلامية) والضبط والتعطيل الإداري، وفرض بعض القيود على ممارسة العمل الصحفي وعلى حق الصحفي في عدم إفشاء أسماء مصادرة أو أسرارهم ، والسجن في قضايا النشر، والتوسع في

سياسية التجريم في التشريعات الصحفية العربية ومحاصرة الحق في النقد .. الأمر الذي يجعل هامش الحرية في الصحافة العربية يحتاج إعادة نظر في ضوء المستجدات الإعلامية وبخاصة في المجال التقني ومن هنا فإنه ليس غريبا أن يحدد تقرير التنمية الإنسانية العربية الأخير واقع الصحافة العربية بأنها تعاني من "قيود تحديد حريتها" وتحكمها "بيئة تتسم بالتقييد الشديد لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي" وأصبح من الضروري إعادة النظر في بعض الأمر والقوانين التي تنظم عمل الصحافة في الدول العربية..

ومن هنا فليس غريبا أن يبحث اتحاد الموزعين العرب ضرورة بحث الصحف عن تقينات جديدة لمنافسة صحافة الإنترنت (في مارس ٢٠٠٧م) أو أن يؤجل "المجلس الأعلى للصحافة" في مصر {في اجتماعه في ٢٠٠٧/٤/٢م} رفع أسعار الصحف اليومية والتفاوض بشأن ديون الصحافة "القومية" التي وصلت أكثر من خمسة مليارات جنيه، أو أن تّقدم الجماهيرية الليبية علي تشكيل لجنة عليا لإعادة هيكلة وتنظيم الصحافة فى ليبيا..

فذلك كله يهدف إلى صحافة قادرة على جذب اهتمام قارئهافي ظل ما يحوطه وينافسها عليه من عشرات الوسائل المتعددة والمتنوعة..

فهـــرس

